ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية

لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي

٦٧٣ - ٧٤٨هـ

رحمهما الله تعالى

من الدرة اليتيمية في السيرة التيمية

تحقيق

د. خالد بن سليمان بن علي الربعي

ومعه

جمع لتراجم الذهبي لابن تيمية

و

رثاء الذهبي لابن تيمية مع بعض أشعاره

و

ذكر الذهبي لابن تيمية في كتبه وبعض سؤالاته

و

سماعات الذهبي من ابن تيمية

الرسالة العالمية





لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي

٦٧٣ - ٧٤٨هـ

رحمهما الله تعالى

من الدرة اليتيمية في السيرة التيمية

تحقيق

د. خالد بن سليمان بن علي الربعي

ومعه

جمع لتراجم الذهبي لابن تيمية

و

رثاء الذهبي لابن تيمية مع بعض أشعاره

و

ذكر الذهبي لابن تيمية في كتبه
وبعض سؤالاته

و

سماعات الذهبي من ابن تيمية

الرسالة العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

ح خالد بن سليمان بن علي الربعي، ١٤٣٣ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الربعي، خالد بن سليمان بن علي
ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي./
خالد بن سليمان بن علي الربعي - بريدة، ١٤٣٣ هـ
٢٥٠ ص؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠١ - ٠٤٨٢ - ٦
١ - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، ت ٧٢٨ هـ أ. العنوان
ديوي ٩٢٢,١١٧ ١٤٣٣/٦٤٩٢
رقم الإيداع: ١٤٣٣/٦٤٩٢
ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠١ - ٠٤٨٢ - ٦

المقدمة

الحمد لله الذي جعل طريق الحق واضحاً بيناً، وأجزل لسالكيه الأجر كثيراً طيباً، وجعل لهم الجنة مقراً مهيئاً خيراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد أفضل الخلق مقاماً، وأعلاهم منزلاً، وأكثرهم ذكراً، وأعظمهم تقى، وأجملهم خَلقاً، وأحسنهم خُلقاً، صلى الله عليه ما دامت الأرض والسماء، وعلى أزواجه حائزات الفضل والهدى، وآله أهل الشرف والتقى، وأصحابه أولي القدر والعلا، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن العلماء سُرج هذه الأمة ، تضيء لهم دروبها، وتوضح لهم سبلها، وتبين لهم معانيها، جعلهم الله تعالى نبارس متوهجة، ودراري مبهجة، ولألئ مبصرة، فهم أَمَنة بإذن الله تعالى من الجهل، يظهرون للعَيي ما خفي عليه، وللعارف ما غاب عنه، كتبهم شاهده، وأفعالهم بينة، وأقوالهم سائرة، فهم علماء ربانيون، لهدي النبي صلى الله عليه وسلم متبعون، وللأثر طالبون، و للبدع مجتنبون، يأتي في مقدمتهم الصحابة والتابعون، ثم مَنْ بعدهم عبر القرون، ومن أشهرهم مَنِ العلماء بعده عيال عليه في العلم، والفهم، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية رحمه الله تعالى والذي بين يديك ترجمته التي كتبها الإمام العدل مؤرخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي – رحمه الله تعالى – وتعتبر هذه الترجمة هي الوحيدة من بين تراجمه له التي تشتمل على أوصاف شيخ الإسلام، ونسبه، والوقائع التي حصلت له لأن راويها تلميذه المعجب بعلمه، العادل في وصفه، الموثوق في نقله والذي قال في ميزانه: (وهذا مبلغُ ما عندي ولا حول ولا قوة إلا بالله،

وأنا عائذ بالله، من المحاباة والهوى، فما علمتني تعمدتها في هذا الميزان)، ومن العجيب أنه لم يُتَرجِمُ عالم للذهبي إلا ويذكر أنه ترجم لشيخ الإسلام وقد يذكر منها مقتطفات فتكون الترجمة ترجمتين، وهذا يدل على قبول المنصفين لتراجمه وإعجابهم به، مع أن الذهبي قد ترجم في كتبه لعشرات الآلاف من الناس فاختيارهم لشيخ الإسلام له دلالته، ووضوحه، والله تعالى أعلم.

ولما كانت من محتويات – مركز الملك فيصل للمخطوطات بالرياض – ظننت أنها أحد تراجمه المشهورة والمنشورة في كتبه، فلما قابلتها على التراجم المعروفة فإذا هي أوفى منها، وأكثر لفظاً وأغزر معنى، وتتميز عنهن بمزايا متعددة، وفروقات واضحة، حيث كتبها الذهبي في حياة شيخه، فتوكلت على الله تعالى وحده، وعزمت على تحقيقها لأنها لم تظهر للقراء، إلا من خلال نقل بعض تلاميذهم لأجزاء متفرقة منها، وتوجد لدى المركز هذه النسخة فقط وهي مصورة من مكتبة الأسد، ولذا لا يوجد مقابلة عليها عند الاختلاف في اللفظ، أو عدم وضوحه، لكن أمكن ذلك ولله الحمد كما يتضح ذلك عند النظر في الهوامش.

ولما انتهيت من تحقيقها[1]، وإعداد هوامشها، وملحقاتها ومقابلتها على الكتب التي سيأتي ذكرها في القسم التالي – بإذن الله تعالى – رأيتها ضمن

(١) كانت بداية فكرة البحث عن مخطوط للإمام الذهبي في عام ١٤٢٢هـ ثم لم تكن العزيمة قوية حتى حصلت بتوفيق الله تعالى على هذه المخطوطة في شهر ربيع الثاني من عام ١٤٢٩هـ وبدأ التحقيق، والمراجعة، بين استمرار وتوقف، حتى يسر الله تعالى الإنتهاء منها في حدود ٣ / ٣ / ١٤٣٣هـ، ولله الحمد والمنة.

كتـاب (المسائـل والأجوبـة) من تحقيق الشيـخ حسين بن عكاشة المطبوع عام ١٤٢٥هـ فقد سبق إلى هذا العمل المبارك وكان له الفضلُ -بعد الله تعالى- في نشرها والترجمة عنده من (ص ٢٣٧ - ٢٤٩) في الكتاب المذكور.

ونظراً للاختلاف بين المخطوطتين كما يظهر ذلك من خلال التحقيقين، ولأن الجهد بُذل ، والنية تحققت، ولعل في هذا التحقيق مزيد بيان للوقائع والأحداث في هامشه، ومعه عدد من المواضيع المختلفة لذا خرج كما ترى، وكان الدافع الأكبر له سبب تجده في هذه المقدمة . والكتب قد تُحقق عدة مرات ، والله المستعان[1].

---

(١) حصلت من الشيخ الفاضل عزيز شمس بعد نهاية التحقيق على نسخة مصورة للمستشرقة (كاثرين بوري) بعنوان (مصدر جديد لترجمة ابن تيمية وهي منشورة في: مجلة الدراسات الشرقية والإفريقية (SOAS) بجامعة لندن المجلد ٦٧ (ص ٣٢١-٣٤٨) عام ٢٠٠٤م، وتحقيقها يقتصر على إرجاع ألفاظ الترجمة إلى الكتب التي ذكرت الترجمة.

الكلام عن المخطوطة ينحصر في هذه النقاط:-

١- النسخة الخطية للترجمة:-

- توجد منها نسخة واحدة بعنوان (ترجمة ابن تيمية للذهبي) في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض مصورة من مكتبة الأسد.
- عدد أوراقها: تقع في سبع لوحات في كل لوحة ورقتين ما عدا الأولى والأخيرة ففيهما ورقة واحدة.
- متوسط عدد الأسطر في الصفحة الواحدة (١٦) سطراً.
- متوسط عدد الكلمات في السطر الواحد (٨) كلمات.

أ- **بداية الترجمة:** قوله (الحمد لله وحده،( )نبذة من سيرة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية رضي الله عنه مما ألفه الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الشافعي تغمدهما الله برحمته ورضوانه. قال : ابن التيمية تقي الدين...).

ب- **آخر الترجمة قوله:** (وكان أسود الرأس ، قليل شيب اللحية ، ربعة من الرجال، جَهوَرِي الصوت، أبيض، أعين، مقتصدا في لباسه، وعمامته، يقص شعره دائما ، وكان لم يتغير عليه شيء من حواسه إلا أن عينه الواحدة نقص نورها قليلاً، (ن)رحمه الله ورضي الله عنه ورضي عنا ببركته وغفر لنا بمنه وكرمه).

٢- توثيق نسبة الترجمة إلى الإمام الذهبي رحمه الله تعالى:-

لا شك في نسبة هذه الترجمة إلى الإمام الذهبي والأدلة على ذلك ما يلي:-

أ- نقل منها تلميذ الذهبي وابن تيمية الإمام محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي ٧٠٤- ٧٤٤هـ في كتابه (العقود الدرية من مناقب شيخ

الإسلام أحمد بن تيمية) ويعتبر أكثر من نقل منها حيث بلغ نقله أكثر من النصف.

- فقال في ترجمته لشيخ الإسلام (١ / ٤٠): (وقال -أي الذهبي- في مكان آخر ذكر فيه ترجمة طويلة للشيخ قبل وفاة الشيخ بدهر طويل) ثم نقل منها جملة كبيرة.
- وقال في (١/ ١٣٢): (وقال الحافظ أبو عبدالله الذهبي في أثناء كلامه في ترجمة الشيخ رحمه الله...) ثم نقل منها.
- وقال في (١/ ٢١١): (وقال الذهبي في أثناء كلامه في ترجمة الشيخ...) ثم ذكر بعضها.

ب- ونقل منها الإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الإمام أحمد بن رجب ٧٠٦ - ٧٩٥هـ في كتابه (ذيل طبقات الحنابلة).

- فقال في (١/ ٣٣٩) (وقد كتب الذهبي في تاريخه الكبير للشيخ ترجمة مطولة، وقال فيها...) ثم ذكر جزءًا منها.
- وقال في (١/ ٣٤١) (قال الذهبي...) ثم ذكر بعضاً منها.

ج - ونقل منها الإمام ابن حجر العسقلاني ٧٧٣ـ ٨٥٢هـ في كتابه (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة).

- فقال في (١/ ٤٨) (قال الذهبي ما ملخصه...) ثم ساق جملة منها.

د - ونقل منها الإمام محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي ٧٧٧ - ٨٤٢هـ في كتابه (الرد الوافر)

- فقال في (١ / ٣٤-٣٥): (وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي مرة أخرى في ترجمة الشيخ تقي الدين ابن تيمية...) ثم ساق شيئا كثيراً من هذه الترجمة. وقال في آخرها(وترجمة أبي عبد الله الذهبي للشيخ تقي الدين بشيخ الإسلام أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر).

هـ - ونقل منها الإمام مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي... هـ - ١٠٣٣هـ في كتابه (الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية).

- فقال في (١ / ٣٩) (وقد ترجم الذهبي هذا ابن تيمية في عدة مواضع وأثنى عليه ثناء حسنا...) ثم ذكر بعضها.
- وقال في (١/ ٤١) (وقال الذهبي أيضا في ترجمة ابن تيمية...) ثم ساق جزءًا منها.

و - ونقل منها العلامة عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي ابن العماد ١٠٣٢ - ١٠٨٩هـ في كتابة (شذرات الذهب في أخبار من ذهب).

- فقال في (٦/ ٨٠-٨١) (وقال الذهبي...) ثم ساق منها عبارات متفرقة.

ز- ونقل منها الشيخ صديق بن حسن القنوجي ١٢٤٨ - ١٣٠٧هـ في كتابه (أبجد العلوم).

- فقال في (٣/ ١٣٣-١٣٤) نقلاً عن ابن الوردي في تاريخه ثم قال القنوجي في آخرها بعد أن ذكر شيئاً كثيراً منها: (وهذه نبذة من ترجمة الشيخ مختصرة أكثرها من: الدرة اليتيمية في السيرة التيمية للإمام الحافظ: شمس الدين محمد الذهبي - رحمه الله -).

ح - ونقل منها الشيخ نعمان بن محمود الألوسي ١٢٥٢هـ - ١٣٧١هـ في كتابة (جلاء العينين في محاكمة الأحمدين).

ونسب الكلام لابن الوردي وإنما ابن الوردي نقل ذلك عن الذهبي كما أَجمعت على ذلك المصادر انظر جلاء العينين (١ / ٢١) وما سبق في الفقرة (ز).

- وحسبك بهؤلاء العلماء ثقة، وثبتاً، وتحرياً، وصدقاً، وبمجموع هذه الدلالات تتضح نسبة هذه الترجمة للإمام الذهبي، وإنما الإشكال في كونها مستقلة لوحدها ، أو هي ضمن أحد كتبه في التراجم، فقد مر بك

أن ابن رجب قال: (وقد كتب الذهبي في تاريخه الكبير...) أي تاريخ الإسلام وترجمته لشيخ الإسلام هناك تختلف تماماً عن هذه.

وقرأتَ قول القنوجي أنها من (الدرة اليتيمية في السيرة التيمية) ولما كانت - الدرة اليتيمية - لم تظهر للقراء صارت النسبة إليها أقرب من ناحية مطابقة هذه الترجمة على التراجم المطبوعة.

وهل الدرة اليتيمية مختصة بشيخ الإسلام وحده ، أو بعائلة التيمية؟ وعلى كلا هذين الحالين تكون ترجمة شيخ الإسلام مستقلة فيها، وحيث أن كتاب الدرة لم يعثر عليه، أو أنه غير كامل، صعبت نسبة الترجمة إليه، إلا اعتماداً على قول القنوجي ، والله تعالى أعلم.

- ذكر الشيخ العلامة شعيب الأرناؤوط في تحقيقه كتاب (العواصم والقواصم) لابن الوزير (٥/ ٢٦٢-٢٦٤) ترجمة الذهبي لابن تيمية وبين أنها ساقطة من ذيل سير أعلام النبلاء وهي المذكورة الآن في ذيل تاريخ الإسلام، فبعضهم يلحق الذيل بالتاريخ وبعضهم يلحقه بالسير وإنما ذكرتُ هذه المعلومة حتى لا يُظَن أنها هي هذه.

٣- معلومات عن المخطوطة:

بالنظر فيما سبق اتضح أن ما بين يديك الآن ترجمة من الذهبي لشيخ الإسلام وأنها مستقلة عن التراجم الأخرى وبالإطلاع عليها يتبين ما يلي:-

أ - أنه كتبها في حياة شيخ الإسلام قبل سنة ست وعشرين وسبعمائة وظنا فيما بين سنة ٧١٨هـ إلى ٧٢٦هـ، والدليل قوله فيها: (وهو الآن يلقي الدرس، ويهوى العلم) كما سيتضح ذلك لك من خلال التعليق، ثم كتب وفاته بعد ذلك.

ب- أنها ترجمة وافية ، بدأها بذكر نسبه حيث ذكر تسعة آباء له ولم يذكر أحد من المترجمين لشيخ الإسلام هذا النسب غير الذهبي إلا ابن عبدالهادي في (العقود الدرية) فقد ذكر ثمانية آباء وبَيَّنَ العلامة المحقق الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله تعالى في تقديمه للكتاب الفريد (الجامع لسيرة شيخ الإسلام خلال سبعة قرون) لجَامِعَيْه سلامٌ وتحية، ومباركة وتهنئة-، أن الإمام ابن عبدالهادي هو الوحيد الذي ذكر هذا النسب دون غيره ولعله لم يطلع على هذه الترجمة ، إذ الواضح أن ابن عبدالهادي نقلها من شيخه الذهبي كما نقل جزءًا كبيراً منها - ولو كان العلامة بكر أبو زيد رحمه الله تعالى حياً لاستشرته في شأن هذه الترجمة، ولأثراها فوائد جمة، ودررا مجتمعه، فالله يرحمه، ويجعل الفردوس منزله-.

ج- ذكر فيها طلبه للعلم ، وبعض شيوخه ، وسعة علمه ، وذكائه ، وقال (بحيث يصدق عليه أن يقال: كل حديثٍ لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الإحاطة لله غير أنه يغترف فيه من بحر ، وغيره من الأئمة يغترفون من السواقي).

د - ذكر عدداً كبيراً من كتبه ، وبين شجاعته، وجهاده، وكرمه، وقيامه بنشر العقيدة السلفية، ثم ذكر ما تعرض له من سجن، ومنع بسبب ذلك.

هـ - ذكر صفته الخَلْقية كصفة شعره، ولحيته، وشاربه، وذكر لباسه وزهده، ومأكله وقناعته.

و - رد فيها على المتكلمين في شيخه وصَنفَ الناس تجاهه ودافع عنه كثيراً -كما تتميز بذلك كل تراجمه له- وبيَّن مذهبه الحق، وطريقته السلفية، بيان العارف بحقيقته، وحسبك بالذهبي إذا ترجم أو وصف أو دقق، اقرأ مثلا قوله (وغالبُ حطِّه على الفُضَلاء أو المتزهدة فبحق، وفي بعضه هو مجتهدٌ، ومذهبه تَوْسِعة العذر للخلق).

ز - ذكر وفاته ، وعمله في سجنه الذي توفي فيه ، ورجع مرة أخرى يبين فيها صفته وعمره.

ح - بَيَّن أن هذه الترجمة مختصرة فقال (وهذا الذي ذكرت من سيرته فعلى الاقتصاد).

٤- من دوافع تحقيق الترجمة:-

كان الدافع الأكبر للاهتمام بهذه الترجمة هو بيان بعض الحقيقة تجاه الرسالة المزعومة للذهبي زوراً وبهتاناً بعنوان (النصيحة الذهبية لابن تيمية) والتي تحمل سباً لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وأول من نسبها للذهبي هو ابن قاضي شهبة ولم يثبت ذلك أو يذكر دليلاً عليه، وهو الخصم العنيد لشيخ الإسلام فهل يقبل قول الخصم في خصمه دون دليل واضح؟ ثم نسبها السخاوي لكنه -مع جلالته- له كلام بخس بحق شيخ الإسلام.

والكوثري نشرها ونسبها للذهبي في الوقت الحاضر وهو العدو اللدود لشيخ الإسلام ابن تيمية ولعقيدة السلف الصالح وقد أقذع وسب كثيراً من رموز أهل العلم السابقين واللاحقين ومن ذلك قوله عن كتاب (العلو للعلي الغفار) للذهبي (ولو لم يؤلفه لكان أحسن له في دينه وسمعته لأن فيه مآخذ كثيرة، وقد شهر عن الذهبي أنه كان شافعي الفروع، حنبلي المعتقد على مصطلحهم) أ.هـ. وليس في كتاب العلو إلا الآيات والأحاديث في إثبات العلو لله تعالى.

وقد وقع الكوثري بأخطاء تجاه الذهبي وذمه لأجل عقيدته وأبى إلا أن يقوله ما لم يتفوه به كما في تعليقه على كتاب الذهبي (ترجمة الإمام أبي حنيفة وصاحبيه) ثم هو المتهم للذهبي بأنه يتابع الإمام الحاكم في مستدركه متابعة الأعمى لقائده.

وأما وقوع الكوثري في شيخ الإسلام ابن تيمية فكثير جداً ومنه قوله في كتابه (الإشفاق) (وقد بلونا الكذب كثيراً فيما ينقله ابن تيمية، فإذا كذب على جده هذا الكذب المكشوف لا يصعب عليه أن يكذب على الآخرين، نسأل السلامة) وقال عن كتاب (رفع الملام) لشيخ الإسلام (ولو قلنا لم يبل الإسلام في الأدوار الأخيرة بمن هو أضر من ابن تيمية في تفريق كلمة المسلمين لما كنا مبالغين في ذلك وهو سهل متسامح مع اليهود والنصارى)، وقال أيضاً: (وكم لابن تيمية من فتن مشروحة ... وهو ليس ثقة في نقله ... وكم له من هذا القبيل مع زيغه عن معتقد أهل السنة)، وقال أيضاً عنه وعن تلميذه ابن القيم (ومع هذا كله إن كان هو لا يزال يعد شيخ الإسلام فعلى الإسلام السلام، وزيغ ابن زفيل الزرعي المعروف بابن القيم ظاهر في نونيته ... فإن كان مثله لا يزال قدوة لأهل العلم فعلى العلم السلام) ووصفهما بقوله (فلا بأس في الإشارة إلى بعض ما فيهما من صنوف الزيغ ... وإثارتهما فتنا في مسائل اعتقادية وعلمية خطرة)، وقال عن ابن القيم (فلا ينطوي هذا التعليل إلا على خبث نحو سيدنا عمر ونحو جمهور الأصحاب الذين وافقوه ونحو الشرع الأغر نفسه).

فهل نصدق من هذا بعض كلامه بنسبة كتاب يسب شيخ الإسلام وأن مؤلفه الذهبي ولا يعدو كون عنوان الغلاف (نصيحة ذهبية لابن تيمية) فهل هذا دليل لأن تضاف للذهبي؟

ولمزيد بيان طالع كتاب (أضواء على الرسالة) للشيخ محمد القونوي وكتاب (التوضيح الجلي) للشيخ محمد الشيباني مع مقدمة العلامة بكر أبو زيد الذي قال عن الرسالة المكذوبة (والإمام الذهبي في دينه وورعه وخلقه يرتفع قدره عن مثل هذه الرسالة التي تنادي عباراتها على بطلانها).

وأغلب من يصدق هذه الفرية أصحاب هوى، يبغضون شيخ الإسلام فينسبونها للذهبي لأن الوصول إلى ذم شيخ الإسلام بإلصاق ذلك بأحد طلابه أشهر وليس باستطاعتهم ذم هذا الطالب بصراحة وإن كان يتفق مع شيخه في المنهج لأن فيه إشكال من جهة نسبة هذه الرسالة إليه، وقد ترى من لم يقرأ غير هذه الرسالة يصدق ما فيها وينافح عن ذلك، ولم يقرأ كتب الذهبي وتراجمه لشيخه ليعرف أسلوبه وعرضه ومدحه له، ولو جعل مع هذه الرسالة ذم الذهبي لعقيدة ومذاهب من صدقوها لاستهجنوا الذهبي، لكن الجهل مصيبة والهوى طامة.

وأما كتاب (زغل العلم) فإن صح الكتاب للذهبي فلا أعتقد ما قيل فيه عن شيخ الإسلام يصح عنه لأنه يخالف جميع أقواله عنه.

ثم إنه ليس في الكتاب نَفَس الإمام الذهبي المعروف وهو الذي ترجم في كتبه لأكثر من مائة ألف شخص باختلاف مذاهبهم، ولم يطعه ورعه أن يقدح شخصاً في موضع ويمدحه في مواضع، وأيضاً فقد ترجم لشيخ الإسلام ترجمة مليئة بالمدح والثناء بعد تاريخ تأليف (زغل العلم) منها قوله (فهذا الرجل لا أرجوا على ما قلته فيه دنيا ولا مالاً ولا جاهاً يوجه أصلاً مع خبرتي التامة به ولكن لا يسعني في ديني ولا عقلي أن أكتم محاسنه وأدفن فضائله وأبرز ذنوباً له مغفورة في سعة كرم الله تعالى وصفحه مغمورة في بحر علمه وجوده فالله يغفر له ويرضى عنه ويرحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه) وقوله: (وإن أنت عذرت كبار الأئمة في معضلاتهم ولا تعذر ابن تيمية في مفرداته فقد أقررت على نفسك بالهوى وعدم الإنصاف)، وبعد وفاة شيخ الإسلام رثاه بقصيدة تبين دفاعه عنه.

والمنصف الذي قرأ كتب الذهبي يعلم أنه إذا ترجم لشخص في عدة كتب أنه يأتي بجملة من الألفاظ التي قالها في الترجمة السابقة ودونك تراجمه لتعرف دقة هذا الكلام فلم لم يأت بالألفاظ التي قيلت في (الزغل) في بعض التراجم؟

ثم كيف نصدق ذلك الكلام وننسى الورع الذي ثبت للذهبي وهو القائل: (كما أن طوائف وعلماء يذمون الكبير بشناعة قيلت عنه قالها أو لم يقلها أو له عذر عند الله تعالى لحسن قصده واستفراغ وسعه في اجتهاده وله أعمال صالحة وعلوم نافعة وتنسى فيما أحسن الإنصاف وما أجمل الورع). وقوله: (أخاف أن يعذبني - الله - على الكلام في أوليائه) وقوله: (سنة الله في كل من ازدرى العلماء بقي حقيراً) فهل تراه ينهى عن خلق ويأتيه؟

ألم ينقم الذهبي على الشيخ الزاهد تاج الدين أحمد الاسكندراني فقال: (وله عبارة عذبة، وفيه صدق، وله مشاركة في الفضائل ولكنه كان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيمية).

ألم يأسف لفعل الإمام نصر المنبجي فقال: (ونقل إليه أوباش عن شيخنا ابن تيمية أنه يحط على الكبار فبنى على ذلك فهلا اتعظت في نفسك بذلك ولم تحت على ابن تيمية فإنه والله من كبار الأئمة) وكذلك عاتب الذهبي تلميذه أبو الحسن السبكي فيما صدر منه تجاه شيخ الإسلام الأمر الذي جعل السبكي يرسل رسالة اعتذار للذهبي مضمناً لها مدحاً لشيخ الإسلام، فهل تلون الذهبي بلون لم يعرف أنه اكتسى به؟

ومدار ما في كتاب (الزغل) أن شيخ الإسلام فيه عجب، ويسعى للشهرة، ويزدري الكبار، فكيف يكون ذاك القول للذهبي وهو القائل عنه: (فإنه فارغ من هذه الرسوم ... ولم يكن الشيخ من رجال الدول) وقوله (فإنه كان لا لذة عنده توازي كتابه العلم، وتأليفه) وقوله (مع ما اشتهر عنه من

الورع وكمال الفكر وسرعة الإدراك والخوف من الله والتعظيم لحرمات الله) فهل من وصفه بهذه الصفات يعقل أن يرجع عن ذلك ويتهمه.

وقوله: (وهو أكبر من أن ينبه مثلي على نعوته، فلو طفت بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت بعيني مثله، ولا والله ما رأى هو مثل نفسه في العلم).

وإن سلمنا ذلك – ولا يمكن – فقد يكون قالها تحت ظرف معين أشد مما حصل له من بعض الحنفية – مع الفارق بين الحالتين – قال الفاسي في تعريف ذوي العلا: (ولكونه لا يحابي أحداً نال منه كثير من الصوفية والحنفية وبلغني أنه سئل أن يجمع شيئاً في حديث الإمام أبي حنيفة – رحمه الله – فتوقف وسهل الأمر في ذلك وعلله بقلة حديث أبي حنيفة، فلم يسهل ذلك بالحنفية فتركوه حتى خرج إلى الجامع سحراً، فأخلوه إلى بعض المدارس وعاتبوه على توقفه وأوهموه أنه يريدون ذبحه، فتلطف بهم، وأنعم لهم بما طلب منه وجمع لهم شيئاً سماه (صحيفة نظيفة من حديث أبي حنيفة).

لا سيما وأن الذهبي أقر بهذا الظرف فقال بعد مدحه لشيخه في أحد التراجم (مع أني قد أوذيت لكلامي فيه من أصحابه وأضداده فحسبي الله. وكان الشيخ ... كأن عينيه لسانان ناطقان ...، وإليه كان المنتهى في فرط الشجاعة والسماحة وقوة الذكاء ولم أر مثله في ابتهاله واستغاثته بالله تعالى وكثرة توجهه وقد تعبت بين الفريقين فأنا عند محبه مقصر وعند عدوه مسرف مكثر كلا والله).

ثم كوننا نسعى لنثبت أن ما قيل في (الزغل) هو من كلام الذهبي ونبرره بأن نقيس ما حصل لآخرين من مشادات ومناقشات مع شيخ الإسلام حتى عادوه وسبوه فنفترض بدون دليل أنه جرى للذهبي مثلما جرى لهم فأدى ذلك أن ينتقم من شيخه بسبب فظاظته معه – وهو أمر لم يحصل – فهذا اتهام دون دليل، ولم يكن الذهبي ممن هذه صفاته لو جرى له شيء من ذلك.

٥- العمل في التحقيق:-

١- المقارنة بين هذه المخطوطة، وبين مَنْ نَقَل منها من المتقدمين، وعند الاختلاف يثبت ما فيها دون غيرها مع التنبيه لذلك في الهامش إلا ما خَفِيتْ كتابته في الأصل فَيُجْعل من اللفظ ما اتفق عليه أكثر من مؤلف غالباً.

٢- ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في الأصل، وقد يُلزم ذلك الخروج عن المعتاد ، لتكتمل سيرة المترجم له أو تتضح للقارئ.

٣- توضيح الألفاظ التي يُحتاج إلى بيان معناها لغة أو اصطلاحاً، وقد يُذكر الخلاف بين تعريف الألفاظ عند أهميتها.

٤- من عادة الذهبي رحمه الله تعالى الاختصار فكان من المناسب التعليق على القصة ، أو إكمالها ، أو ذكر السنة التي وقعت فيها ونحو ذلك.

٥- التعليق على الكتب الوارد ذكرها في المتن من حيث ذكر معلومات عنها، أو سبب تأليفها، أو المكان والزمان الذي أُلفت فيه إن أمكن التحقق من ذلك.

٦- ستلاحظ بين ثنايا التحقيق الإطالة في بعض الهوامش ولعل أهم أسباب ذلك - سواء بترجمة أو بيان معنى أو إكمال قصة- هو ما يفرضه واقع القراء، ويُمليه المشاهَد، لأن القارئ بحاجة ماسة لمعرفة ملابسات الحدث أو شرح له، أو إيضاح حال شخص ورد ذكره، وقد لا تتوفر عند البعض مصادر النقل، وإن توفرت فقد يصعب الرجوع إليها فإذا أُعْطيها كُفي المؤونة، وتمت الفائدة، واتضح الأمر، وحصل المطلوب، وهو اجتهاد أرجو أن يكون في محله.

٦- ملحقات التحقيق هي:-

أ- وضع الترجمة في فصل مستقل لمن لم يرغب أن يشغل تفكيره بالهوامش، ولتكون سهلة لمن أراد النقل منها، أو الاستشهاد ببعض عباراتها.

ب - ترجمة للإمام الذهبي، تشتمل على حياته وأهله، وبعض شيوخه، وبعض مؤلفاته.

ج- جمعٌ لتراجم الذهبي لابن تيمية: وذلك أن هذه الترجمة تعد المكملة للتراجم السابقة الموجودة في كتب متفرقة للذهبي فكان من المناسب وضعها في مكان واحد ليكون أيسر للقارئ، والباحث الحصول عليها. وأُلحق بها ما ترجم الذهبي به شيخه تعليقاً على كتبه التي سمعها منه ، وكذا التراجم التي نقلها بعض علماء عصره، ونسبوها له دون أن يذكرها هو في كتبه.

د - رثاء الذهبي لابن تيمية: ورثاؤه يتميز بمدحه ، والدفاع عنه ، والدعاء له ، والقصد من وضع هذا الرثاء ضمن المجموع لأنه يعتبر من الأدلة على نصرة الذهبي لشيخه، والدفاع عنه في حياته، وبعد وفاته، لأن البعض يزعم عدم ذلك والشمس لا تحتاج إلى دليل.
وقد أُلحق بها بعض أشعار الذهبي والتي لا علاقة لها بموضوع الترجمة سوى الرغبة في وضع أشعاره في فصل واحد .

هـ- ذِكر الذهبي لابن تيمية وبعض سؤالاته: بما أن للذهبي رحمه الله تعالى عشرات الكتب ومئات الأجزاء فقد يذكر أحياناً شيخ الإسلام ابن تيمية إما بسؤال سأله إياه، أو يبن رأيه في مسألة من المسائل، أو يوضح موقفه من أشخاص أو قضايا، أو يدافع عنه، وغير ذلك، فكان وضعها ضمن هذا الكتاب أجدى من تفرقها في مواضع شتى. ولتعلم أن الذهبي يخص ابن تيمية بمزيد اهتمام دون غيره من العلماء بحيث أنه إذا ترجم لشخص فأراد أن يبين مكانته يقول: (يسكن عند ابن تيمية) أو (صلى عليه شيخنا) أو غير ذلك.

و- سماعات الذهبي من ابن تيمية: وقد ذكر فصل واحد في ذلك إذ سماعاته عليه كثيرة جداً يصعب حصرها.

٧- المراجع :

الداعم الأساسي في هذه المراجع المكتبة الالكترونية لكثرة الكتب التي تستوعبها ويبقى للبحث اليدوي أهميته.

وقد وضعتُ كتب الذهبي التي تم الرجوع إليها في هذا البحث مرتبة واحداً تلـو الآخر لأنها أصـله.

٨- الفهارس:

وضعت للفصول الكبيرة عناوينها.

وأخيراً:

لا شك أن النقص وارد، والتقصير موجودٌ، والخطأ ملاحظ، والكمال لله وحده تبارك وتعالى، فهو الموفق، والمستعان، ومنه العون، وعليه التوكل، وله الأمر من قبل ومن بعد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.



ترجمة الإمام الذهبي

(رحمه الله تعالى)

ترجمة الإمام الذهبي رحمه الله تعالى[1]

نسبه:

هو: الشيخ الإمام الحافظ الهمام، مفيد الشام، ومؤرخ الإسلام، ناقد المحدثين، وإمام أهل التعديل والجرح، المعتمد عليه في المدح والقدح، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن أبي محمَّد عبدالله التركماني، الفارقي الأصل، الدمشقي، الذهبي الشافعي وكان من أسرة تركمانية الأصل، تنتهي بالولاء إلى بني تميم.

مولده:

ولد في ثالث ربيع الآخر سنة ٦٧٣هـ.

طلبه للعلم:

عاش الذهبي طفولته بين عائلة علمية، فوالده قد سمع صحيح البخاري في سنة ست وستين وستمائة على المقداد القيسي، وأجاز له تقي الدين ابن أبي اليسر، وجمال الدين بن مالك، وجماعة.

وكانت مرضعته وعمته ست الأهل بنت عثمان، الحاجة أم محمد، قد حصلت على الإجازة من ابن أبي اليسر، وجمال الدين بن مالك، وغيرهم، وكان خاله علي بن سنجر بن عبد الله الموصلي، ثم الدمشقي الذهبي الحاج أبو إسماعيل قد طلب العلم.

---

(١) انظر: الرد الوافر (١ / ٣١) الشهادة الزكية (١ / ٣٨) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١/ ٤٥٨) أعيان العصر وأعوان النصر (٢ / ٢٥١) والوافي بالوفيات (١ / ٢١٧) إنباء الغمر (١/ ١٨) مقدمة سير أعلام النبلاء (١ / ١٩) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٥٢/ ٣١٨) وشذرات الذهب، ابن العماد (٧ / ٢٩) طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٦٥) البداية والنهاية (١٤/ ٢٦٠)، الضوء اللامع (٤ / ٦٢).

وزوج خالته فاطمة، أحمد بن عبد الغني بن عبد الكافي الأنصاري الذهبي، المعروف بابن الحرستاني، قد سمع الحديث، ورواه، فطبيعي أن تعتني هذه العائلة بأبنائها، ولذلك أجاز للذهبي في سنة ولادته بعناية أخيه من الرضاعة. الشيخ علاء الدين ابن العطار: أحمد بن أبي الخير، وابن الدرجي، وابن علان، وابن أبي اليسر، والفخر علي، وجمع جَمٌّ، ثم مضي إلى المؤدب علاء الدين علي بن محمد الحلبي، وكان من أحسن الناس خطاً، وأخبرهم بتعليم الصبيان، فأقام في مكتبه أربعة أعوام، وفي أثناء ذلك كان جده عثمان يُدْمِنُه على النطق بالراء يقوِّم بذلك لسانه وستقرأ ترجمة لجده بإذن الله تعالى.

ثم اتجه الذهبي بعد ذلك إلى شيخه مسعود بن عبد الله الصالحي، فلقنه جميع القرآن، ثم قرأ عليه نحواً من أربعين ختمة، ثم وبعدها بالحضور إلى مجالس الشيوخ ولما قدم عز الدين الفاروثي، عالم العراق، ذهب وسلم عليه، وحدثه.

وقد ترجم الذهبي لنفسه ترجمة مختصرة في معجم المحدثين (ص ٤٩- ٥٠) توضح تواضعه وورعه فقال بعد أن ذكر نسبه وولادته وسماعاته (وَجَمَعَ تواليف يقال مفيدة والجماعة يتفضلون ويُثنون عليه وهو أخبرُ بنفسه وبنقصه في العلم والعمل والله المستعان ولا قوة إلا بالله وإذا سلم لي إيماني فيافوزي).

حرصه على العلم وبعض شيوخه:

زاد اعتناء الذهبي بطلب العلم حينما بلغ الثامنة عشرة من عمره، وتوجهت عنايته إلى:

١- القراءات.

٢- الحديث الشريف.

القراءات:

اهتم بقراءة القرآن الكريم، والعناية بدراسة علم القراءات، فتوجه سنة ٦٩١هـ إلى شيخ القراء جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم المعروف بالفاضلي، فتوفي عندما وصل الذهبي بقراءته عليه سورة القصص. وكان في أثناء شروعه على الفاضلي، قد شرع في الوقت نفسه يقرأ بالجمع الكبير على الشيخ جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن غالي وقرأ ختمة جامعة لمذاهب القراء السبعة بما اشتمل عليه كتاب (التيسير) للداني، وكتاب (حرز الأماني) للشاطبي على ابن جبريل المصري.

واستمر في تحصيل هذا الفن، فكتب في سنة ٦٩١ هـ (المقدمة في التجويد) عن مؤلفها المقرئ المجود محمد بن جوهر التلعفري. وتلا ختمة للسبعة على مجد الدين أبي بكر بن محمد المرسي وجمع الختمة على شيخ القراء ببعلبك موفق الدين، وقرأ بالسبع أيضاً على المقرئ شمس الدين محمد بن منصور الحلبي، وقرأ كتاب «المبهج في القراءات السبع» لسبط الشيخ أبي منصور الخياط البغدادي، والسبعة لابن مجاهد، وغيرهما على شيخه عمر ابن القواس وسمع الشاطبية من غير واحد من القراء، وسمع التجريد بمصر من شيخه يوسف بن الحسن التميمي. وفي ثغر الإسكندرية مضى الذهبي إلى أسند أهلها في القراءات، الإمام شرف الدين يحيى ابن الصواف الاسكندراني المقرئ المشهور فأُدخل عليه، فوجده قد أَضَرَّ وأصم، وهو في سبع وثمانين سنة، فقرأ عليه جزء، ورفع صوته، فسمع، ثم كلمه في أن يجمع عليه القراءات السبع، فوافق، وبدأ الذهبي بالقراءة، فقرأ عليه الفاتحة وآيات من البقرة والشيخ يرد الخلاف، ويرد رواية يعقوب وغيره، ولما ذكر له الذهبي أن قصده القراءة بالسبع فحسب، طلب منه أن يذهب إلى أحد تلامذته.

قال الذهبي: «وزَهَّدني فيه أني كنت لا أدخل عليه إلا بمشقة وأُمنع، ويؤذن لي مرة، وأيضاً فكنت لا أقرأ ربع حزب جمعاً، حتى ينقطع صوتي لمكان صممه» ثم تركه وذهب إلى الإمام المقرئ صدر الدين سحنون، فختم عليه بقراءَتي ورش وحفص، في مدة أحد عشر يوماً مع جماعة من رفاقه.

الحديث:

في الوقت نفسه كان الذهبي -وهو في الثامنة عشرة من عمره- قد مال إلى سماع الحديث، واعتنى به عناية فائقة، فسمع ما لا يحصى كثرة من الكتب والأجزاء، ولقي كثيراً من الشيوخ والشيخات، في سماع الحديث وقراءته، ورافقه ذلك طيلة حياته، حتى كان يسمع من أناس لا يرضى عنهم، قال في ذيل التاريخ في ترجمة الكندي المحدث (وبلغني عنه أمور... حملنا الشَّرَهُ على الأخذ عنه). أما حبه لهذا العلم فينجلي لك حينما تعرف تعبه في هذا الطريق ومن ذلك قوله في ترجمة شيخه محمود الخرائطي الصالحي الأصم: (قرأتُ عليه بأقوى صوتي في أذنه) وقد سمع جزء ابن عرفة أكثر من أربعين مرة على أكثر من أربعين شيخاً. وسمع الصحاح وكتب الأحاديث الأخرى ، واعتنى بالجرح والتعديل حتى كان الفائق فيه.

رحلاته في طلب العلم:

في بداية أمره كان والده يمنعه من السفر خوفاً عليه ، - والذي يظهر أنه كان وحيد والديه أو كان أبرزهم والأول أظهر حيث لم يتطرق الذهبي لأي منهم في كتبه مع اهتمامه بمثل هذا - وقد امتنع من الرحلة طاعة لوالديه فقد قال في ترجمة أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البغدادي الحنبلي (وانفرد عن أقرانه، وكنت أتحسر على الرحلة إليه، وما أتجسر خوفاً من الوالد، فإنه كان يمنعني) وقال في موضع آخر (وكنت في

سنة أربع وتسعين وسنة خمس أتلهف على لقيه، وأتحسر، وما يمكنني الرحلة إليه لمكان الوالد ثم الوالدة).

وقال في معجم الشيوخ (ص ٢٩٢): (وقد هممت بالرحلة إليه ثم تركته لمكان الوالدة).

ثم سمح له والده بالرحلات فسافر إلى الشام، وحلب، وتشير المصادر إلى أنه قد سمع ببلدان عديدة منها: حمص، وحماة، وطرابلس، والكرك، والمعرة، وبصرى، ونابلس، والرملة، والقدس، وتبوك.

أما رحلته المهمة وهي التي يذكرها غالب من ترجم له فهي رحلته إلى القاهرة فإنه سمع هناك من ابن الظاهري، وأخذ عن الإبرقوهي، والدمياطي وابن دقيق العيد، وابن الصواف، والغرافي، وغيرهم.ثم حج في سنة ٦٩٨هـ وسمع من العلماء المرافقين له وسمع بمكة وغيرها وقرأ النحو، والعربية، وكتب التراجم، والسيرة، والتاريخ، وكثيراً من كتب الشعر، والأدب، على كثير من علماء وقته وخرَّج لنفسه ثلاثين بلدانية ومهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً، ومشيخته بالسماع والإجازة نحو ألف شيخ وثلاثمائة يجمعهم معجمه الكبير.

ولعل الأبرز في حياة هذا الإمام مرافقته لثلاثة من كبار علماء عصره هم: الإمام أبو الحجاج المزي الشافعي، والإمام علم الدين البرزالي الشافعي، وشيخ الإسلام ابن تيمية الحنبلي رحمهم الله تعالى فهم له شيوخٌ، وأقران، وكانوا كلهم معجبين بشيخ الإسلام ابن تيمية إعجاباً لا نظير له.

أما البرزالي رفيقه وشيخه فهو الذي حَبَّب إليه الحديث وقد ترجم له ترجمةً حافلة في ذيل التاريخ (ص ٤٥٤-٤٦١) ووصفه بأنه(الإمام الحافظ المتقن الصادق الحجة وأنه كان عديم الشَّر قوي الدراية حليماً صبوراً

متودداً يتكثر بفضائله ولا ينتقص بفضائل أخيه ...)

وكذا شيخه ورفيقه المزي فقد قال عنه: (إنه خاتمة الحفاظ، وناقد الأسانيد والألفاظ، حامل لواء الأثر صاحب معضلاتنا وموضح مشكلاتنا ولو كان لي رأي للزمته أضعاف ما جالسته).

أما شيخ الإسلام ابن تيمية فقد أحبه الذهبي حباً عظيماً وترجم له تراجم مليئة بالحب والمدح ، متصفة بالذب عنه ورد القدح ، وأقرب دليل على ذلك الترجمة التي بين يديك. فقد دافع عنه بما يستطيع، وقد قال في ذيل التاريخ في ترجمة الإمام نصر المنبجي (ونقل إليه أوباش عن شيخنا ابن تيمية أنه يحط على الكبار فبنى على ذلك فهلا اتعظت في نفسك بذلك ولم تحط على ابن تيمية فإنه والله من كبار الأئمة وبعدُ: فكلام الأقران لا يقبل كله ويقبل منه ما تبرهن والله الموفق وقلَّ أن ترى العيون مثل نصر).

وقد أوذي الذهبي رحمه الله تعالى بسبب مدحه لشيخ الإسلام ودفاعه عنه وبسبب عقيدته السلفية وامتُحن في ذلك وقد قال في ذيل التاريخ (ص ٤٩٠) في ترجمة الإمام المزي (والشيخ- أي ابن تيمية- هو الذي سعى للمزي في تولية دار الحديث ولي في تولية دار التربة الصالحية وجرت في ذلك أمور ومكر من أضداد الشيخ – أي شيخ الإسلام- وسئلنا عن العقيدة فكتب لهم المزي بِجُمَل وأُعفيت أنا من الكتابة ومردُّنا الكُلُّ إلى الله تعالى ولا قوة إلا بالله).

وقد رفض بعض الشافعية الأشاعرة أن يتولى الذهبي أكبر دار للحديث بدمشق وهي دار الحديث الأشرفية لأنه ليس بأشعري .

وتحامل عليه بعض تلامذته الأشاعرة وبعض من جاء بعدهم ومثال ذلك ما قاله تلميذه السبكي الشافعي الأشعري في طبقات الشافعية الذي انتقد تراجم

الذهبي وقال ما معناه: إنه إذا ترجم لأحد من أهل السنة والجماعة –الحنابلة– أطنب في ذكره، وعدد فضائله، وإذا كانت الترجمة لبعض أهل البدع أو المخالفين في العقيدة كالأشاعرة ونحوهم اختصرها وذَيَّل في كثير من ذلك بالدعاء بحسن الخاتمة، أو الدعاء بأن يغفر الله تعالى له زلته وهكذا.

وقد سَبَّب مدحُ الذهبي لأهل العقيدة السلفية أن يتكلم السبكي على شيخه بتعصب واضح، ولهجة غير مقبولة، ولتراجع ذلك في (طبقات الشافعية) خاصة عندما ذكر السبكي أبا الحسن الأشعري فقد أقذع القول في حق الذهبي والله المستعان –فرحم الله تعالى الجميع– مع أن السبكي قال في شيخه الذهبي قولته المشهورة (شيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال، وكأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يعبر عنها إخبار من حضرها).

وهنا وقفة وهي أن البعض يأبى إلا أن يكون الذهبي مشوباً بالعقيدة بسبب قوله في واحدة من تراجم شيخ الإسلام (مع أني مخالف له في مسائل أصلية وفرعية) وقد أجمع حفاظ الدنيا من بعده، والباحثين عن الحق والعدل بأن الذهبي سلفي العقيدة لا يخالف شيخه ابن تيمية في أصولها ودونك الفصل الأخير من هذا الكتاب –قسم العقيدة– لتعلم الحق في ذلك. وكيف يكون مخالفاً له وقد ألَّف كتاب (الأربعين في صفات رب العالمين) و (العرش) و (الإيمان) و(العلو للعلي الغفار) وهو أول كتاب له فيما يظهر حيث قال في مقدمته (أما بعد فإني كنت في سنة إحدى وتسعين وستمائة جمعت أحاديث وآثارا في مسألة العلو وفاتني الكلام على بعضها ولم أستوعب ما ورد في ذلك فذيلت على ذلك مؤلفاً...)وكان عمره إذ ذاك ١٨ سنة.وكُتبه بينة واضحة قد تكلم بين أسطر من ترجم لهم،وعلق على ذلك.ولن تجد مثالاً واحداً للمخالفة في الأصول، بينما تجد في الفروع الكثير ولا ضير مع الدليل

فإن قلتَ: كيف وقد قالها قيل لك: ألا تراه قد ذم جميع الفرق المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة وتكلم على كثيرٍ من منتحليها خلال تراجمه لهم، فهل تراه ذمهم، وارتضى لنفسه منهج بعضهم، وإن قلت خالف في مسألة أو مسألتين من الأصول قيل لك ائت بمثال؟ ولن تستطيع!

ولعل المدرك لما كان يجري في وقته من القَسوة، والسب، والإيذاء لأجل العقيدة يعلم سبب قوله هذا، حتى لا يتعرض للمزيد والله تعالى أعلم.

وإن استدللت بقول الذهبي:عند ترجمته لبعضهم(والدعاء عند قبره مستجاب) فبعض المحبين يخرج هذا على أنه ينقل ما قيل أو يُفعل دون اقراره.وآخرون يقولون بل هو رأي له لم يُصب فيه وقد قال في التاريخ (١٣/ ٤٠٤):(لأن البقاع المباركة يستجاب فيها الدعاء كما أن الدعاء في المساجد وفي السحر أفضل)فهذا رأيه ولا يسلم له.ولكن بيني وبينك قوله في ترجمة نفيسة بنت حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنية قال:(وللجهال فيها اعتقاد لا يجوز،وقد يبلغ بهم إلى الشرك بالله فإنهم يسجدون للقبر، ويطلبون منه المغفرة)وقال في التاريخ (٢٦/ ٣٦٨):(أفتكون قبلة الإسلام الكعبة مثل القبور التي لعن من اتخذها مسجداً)[1].

---

(1) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم(١/ ٣٦٩):(وما أحفظ لا عن صحابي ولا عن تابعي ولا عن إمام معروف أنه استحب شيئاً من القبور للدعاء عنده ولا روى أحد في ذلك شيئاً لا عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الأئمة المعروفين،وقد صنف الناس في الدعاء وأوقاته وأمكنته، وذكر ما فيه من الآثار فما ذكر أحد منهم في فضل الدعاء شيء من القبور حرفاً واحداً فيما أعلم فكيف يجوز والحالة هذه أن يكون الدعاء عندها أجوب وأفضل والسلف تنكره ولا تعرفه وتنهى عنه ولا تأمر به نعم صار نحو المائة الثالثة يوجد متفرقاً في كلام بعض الناس فلان ..... الإجابة عند قبره وفلان يدعي عند قبره ونحو ذلك كما وجد الإنكار على من يقول ذلك ويأمر به كائناً من كان فإن أحسن أحواله أن يكون مجتهداً في المسألة أو مقلداً فيعفوا الله – تعالى- عنه ...).

مناصبه العلمية:

لما تميز الذهبي في دراسة القراءات، وبرع فيها تنازل له شيخه شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطي ثم الدمشقي الشافعي، وهو من المقرئين المجودين، عن حلقته بالجامع الأموي في أواخر سنة ٦٩٢ هـ، أو أوائل سنة ٦٩٣ هـ، حينما أصابه المرض الذي توفي فيه، وكان الذهبي قد أكمل عليه القراءات قبل ذلك، وهو أول منصب علمي يتولاه ، ولم يدم فيه أكثر من سنة واحدة.

وتولى الذهبي في سنة ٧٠٣ هـ الخطابة بمسجد كفر بطنا، وهي قرية بغوطة دمشق، وظل مقيماً بها إلى سنة ٧١٨ هـ وفي شوال سنة ٧١٨هـ توفي الشيخ كمال الدين ابن الشريشي وكيل بيت المال، وشيخ دار الحديث بتربة أم الصالح وغيرها وكانت هذه الدار من كُبريات دور الحديث بدمشق آنذاك، فتولاها الذهبي بعده وقد اتخذها سكناً له وبقي فيها إلى حين وفاته.

وفي جمادى الآخرة سنة ٧٢٩هـ وُلي الذهبي دار الحديث الظاهرية بعد الشيخ شهاب الدين أحمد بن جهيل ونزل عن خطابة كفر بطنا.

ولما توفي رفيقه الشيخ علم الدين البرزالي، سنة ٧٣٩هـ، تولى الذهبي تدريس الحديث بالمدرسة النفيسية وإمامتها عوضاً عنه.

وفي هذه السنة أيضاً، كَمل تعمير دار الحديث والقرآن التنكزية، وباشر الذهبي مشيخة الحديث بها.

ومن دور الحديث التي تولاها دار الحديث الفاضلية، وهكذا تولى كبريات دور الحديث بدمشق في أيامه، لِمَا وصَلَ إليه من العلم، والدراية.

وقال في ترجمة مسند الشام بهاء الدين ابن عساكر (وليت مشيخة داره ثم تركتها لِبُعدها)

وحينما توفي الذهبي كان يتولى مشيخة الحديث في خمسة أماكن هي:

١ - مشهد عروة، أو دار الحديث العروية، ودرس فيها بعده شرف الدين ابن الواني الحنفي، نزل الذهبي له عنها في مرض موته.

٢ - دار الحديث النفيسية، وقد نزل الذهبي عنها إلى الشيخ شرف الدين ابن الواني الحنفي في مرض موته أيضاً.

٣- دار الحديث التنكرية.

٤- دار الحديث الفاضلية بالكلاسة، ودَرَّس فيها بعده تلميذه محمد بن رافع السلامي.

٥- تربة أم الصالح، دَرَّس فيها بعده تلميذه الحافظ أبو الفداء عماد الدين ابن كثير الدمشقي.

مؤلفاته:

قد يطول الفصل بذكر جميع كتب هذا الإمام ولعل في ذكر بعضها كفاية، مع أن أغلب كتبه ذات أجزاء كثيرة فتاريخ الإسلام في (ستين مجلداً) وسير أعلام النبلاء في (ثلاثين) فضلاً عن ميزان الاعتدال والتهذيب والكاشف وغيرها، وقد ألف عدداً منها في وقت قصير كما قال عن كتابه الميزان (ألفته في أربعة أشهر إلا يومين من سنة أربع وعشرين وسبعمائة ثم ... غير مرة وزدت حواشي ذيلت في أربع سنين)، وقد وصفه عدد من العلماء بأن له المؤلفات المفيدة والمصنفات السديدة وذكروا منها:-

١-تاريخ الإسلام.

٢- سير أعلام النبلاء.

٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

٤- الدول الإسلامية.

٥- طبقات القراء «سماه»: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار.

٦- طبقات الحفاظ.

٧ - المشتبه في الأسماء والأنساب.

٨- نبأ الدجال.
٩ - تذهيب التهذيب.
١٠- اختصار تهذيب الكمال.
١١- اختصار كتاب «الأطراف».
١٢- الكاشف.
١٣- اختصار السنن الكبير للبيهقي.
١٤- تنقيح أحاديث التعليق لابن الجوزي.
١٥- المستحلى في اختصار المحلى.
١٦- المقتنى في الكنى.
١٧- المغني في الضعفاء.
١٨- العبر في خبر من غبر.
١٩- اختصار المستدرك «للحاكم».
٢٠- اختصار تاريخ ابن عساكر.
٢١- اختصار تاريخ الخطيب.
٢٢- اختصار تاريخ نيسابور.
٢٣- الكبائر.
٢٤- تحريم الأدبار.
٢٥- أخبار السد.
٢٦- أحاديث مختصر ابن الحاجب.
٢٧- توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق.
٢٨- نعم السمر في سيرة عمر.
٢٩- التبيان في مناقب عثمان.
٣٠- فتح المطالب في أخبار علي بن أبي طالب.
٣١- معجم شيوخ الذهبي.
٣٢- اختصار كتاب الجهاد «لبهاء الدين بن عساكر».
٣٣- ما بعد الموت.
٣٤- اختصار كتاب القدر «للبيهقي».
٣٥- هالة البدر في عدد أهل بدر.
٣٦- اختصار تقويم البلدان «لصاحب حماة».
٣٧- نفض الجعبة في أخبار شعبة.
٣٨- قض نهارك في أخبار ابن المبارك.
٣٩- أخبار أبي مسلم الخراساني.
٤٠- العرش.
٤١- العلو للعلي الغفار.

٤٢- اختصار كتاب «منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال» لشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية.

٤٣- الأربعين في صفات رب العالمين.

٤٤- مسألة الوعيد.

٤٥- التلويحات في علم القراءات.

٤٦- الموقظة في علم مصطلح الحديث.

٤٧- أحاديث الصفات.

٤٨- تشبيه الخسيس بأهل الخميس.

٤٩- أهل المئة فصاعدا.

٥٠- الدرة اليتيمية في السيرة التيمية، وغير ذلك كثير.

وقد وقع التشكيك في نسبة بعض الكتب للذهبي ككتاب (زغل العلم- والطب النبوي) وبحث هذا يحتاج إلى جهد واطلاع وهو موجود في مظانه والله تعالى الموفق.

وقد قال فيه الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصلي الشافعي لما قدم دمشق متوجهاً إلى الحج سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

ما زلت بالسَّمع أهواكم وما ذكرت ... أخباركم قط إلا مِلْت من طربِ

ولستُ من عجب أن ملتُ نحوكم ... فالناس بالطبع قد مالوا إلى الذهبِ

نظرة في بعض كتبه وأسلوبه:

إن القارئ لكتب هذا الإمام ليتعجب من دقة أسلوبه، وشدة ملاحظته، وسعة أفقه، وتحليلاته، ومقارناته، وعدله في الترجمة فهو يمدح الشخص بما فيه من الخير، ويعيبه بما فيه من القدح إذا شُهِر عنه. وهذه خاصية قلما توجد حيث تدخل الأهواء والنزاعات لكنها عند هذا الإمام بعيدة شبه مُحالة.

ولعلك تدرك معنى هذا الكلام عند قراءتك للفصل الأخير من هذا الكتاب والذي هو مخصص لهذا الفن.

فما أعظم إنصاف هذا الإمام وأدق تعبيره وكم نحن بحاجة لهذا الفقه تجاه الأشخاص فضلاً عن العلماء الربانيين، المتبعين للمنهج الحق، والذين عُرف عنهم الحرص على نفع الخلق، وفعل الخير لهم، وجمع كلمتهم، والسعي في وحدة المجتمع، والتحذير من كل متبع لهواه باغٍ للفرقة، والتباعد.

وقد ضرب هذا الإمام مثلاً عالياً في العدل فتراه يترجم للشخص ويذكر أهليته، وعلمه، ولا ينقص شيئا من ذلك وإن كان متلبساً ببدعة فيبين عدم الإقتداء به في بدعته، وقد يلمح إليها أحيانا، أو يذيل عباراته المشهورة، أو يرد عليه بأدب، ويلتمس الأعذار لبعض أصحاب البدع الخفيفة، ويوضح وجهة نظره تجاه ذلك، وإن كان صاحب الترجمة ضالاً عن الحق أو داعياً لبدعة مكفرة فلا يتوانى بالقدح فيه وبيان حقيقته مع ذكر بعض صفاته كحسن الخلق، والأمانه والذكاء وغزارة العلم. وما أحسنه من عدل في وقت تجد من يطَّرح العالم لمخالفته هواه، وكأن الحكم في ذلك الهوى الذي حذرنا الله تعالى منه، وقد يجره ذلك إلى سب العلماء والتنقص منهم حتى يبتلى باحتقار نفسه ، أو احتقار الناس له كما قال الذهبي: (سنَّة الله في كل من ازدرى العلماء بقي حقيراً).

فالعدل حتى مع المخالف مطلوب، وقول الإنصاف مرغوب وإليك نماذج من تراجمه: قال في ترجمة يوسف بن أحمد الإسرائيلي المسلم (هو من بيت طب وفلسفة، وأجداده من فضلاء اليهود وأخيارهم، لعنهم الله).

ولما ترجم للقاضي ابن جملة وذكر بعض المآخذ عليه قال (ولكنه محبٌّ لله

تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ويؤذي المبتدعة وفيه ديانة وحسن معتقد).

وقال عن العلامة ابن المجد(وفي الجملة ففيه مكارم وله محاسن وما أدري ما أقول فإن سَلم له توحيده فإلى الجنة مصيره).

ومن إلماحاته التي تبين مآخذه على الشخص مع عدم إفصاحه عنها خاصة معاصريه، أو من لهم أتباع قد يمنعهم من قبول النصيحة سبُّ بعض رموزهم قوله في ترجمة القاضي القزويني(وسيرته تحتمل كراريس ، فالأمر لله وما كل ما يعلم يقال فالأمر شديد،والرشاء قبيح)وقال في ترجمة بعضهم:(... وما أدري ما أقول؟فالله يسامحه وإن أسكت فلسان ناطق بما تم من رشاوى...والله يسامحه المسكين، وكان محسناً إلي فلعلي حابيته رحمه الله)، وكإلحاقه هـذه الألفاظ في تراجم عدة لبعض أهل البدع مثل (نسأل الله العفو -نسأل الله المسامحة- نسأل الله الصفح- نسأل الله السلامة- نسأل الله التوفيق والإخلاص – اللهم أحفظ علينا إيماننا- اللهم تب علينا)

ولتعلم إن هناك عبارات متداولة قالها هذا الإمام أصبحت تقال على ألسنة أهل العلم، يستدلون بها في مواطن كثيرة، وصارت منهجاً لبعضهم بل سارت أمثالا مشهورة ، كقوله في ترجمة ابن الريوندي الملحد (لعن الله الذكاء بلا إيمان، ورضي الله عن البلادة مع التقوى) وقوله المشهور (كلام الأقران يطوى ولا يروى).

والده ووالدته وأجداده وزوجته وأبناؤه:

والـــده:

ترجم الذهبي لوالده أحمد فقال: ولد في دمشق سنة ٦٤٢هـ وبرع في صنعة الذهب المدقوق وتميز فيها. وسمع «صحيح البخاري» على المقداد القيسي، عن سعيد بن الرزاز، عن أبي الوقت. وأجاز له تقي الدين ابن أبي

اليسر، وجمال الدين بن مالك، وجماعة. وسمع ببعلبك من جماعة. وقد استفك من عكا مرتين، وأعتق غلامين وجارية، وأرجو أن الله قد أعتقه من النار بذلك وببره وصدقته ومروءته، وخوفه من الله، ولزومه للصلوات، ورحمته للضعيف، وصحة إيمانه، وثناء سائر من يعرفه عليه يوم جنازته ظاهراً وباطناً فيما علمت. وقد حج سنة ثمان وسبعين حجة الإسلام. وتوفي ٦٩٧هـ وصلى عليه قاضي القضاة بدر الدين الخطيب، وشيعه إلى المصلى الشمالي جمع مبارك، منهم شيخنا ابن تيمية، وشيخنا برهان الدين الاسكندري ودفناه بالجبل بتربة اشتراها لنفسه.

قرأت على والدي - رحمه الله - بالربوة سنة خمس وتسعين، عن إسماعيل ابن إبراهيم، ثم ساق السند عن زكريا الساجي قال: (كنا نمشي في أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين فأسرعنا، وكان معنا رجل ماجن متهم في دينه فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة ولا يكسروا. كالمستهزئ. فما زال موضعه حتى جفت رجلاه وسقط).

والدته:

لم يظهر لها ترجمة في كتبه سوى قوله في ترجمة أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البغدادي الحنبلي (وكنت أتلهف على لقيه، وأتحسر، وما يمكنني الرحلة إليه لمكان الوالد ثم الوالدة) وقال في معجم الشيوخ: (وقد هممت بالرحلة إليه ثم تركته لمكان الوالدة).

زوجته:

فاطمة بنت محمد بن نصر الله بن القمر الدمشقية سمعت بإفادته من محمد بن مشرف وإبراهيم المخزومي، وهدية بنت عسكر، وغيرهم وروى عنها ولدها أبو هريرة وغيره وماتت في سنة... وخمسين وسبعمائة.

جـده لأبيـه:

عثمان بن قايماز بن عبدالله التركماني الفارقي ثم الدمشقي النجار فخر الدين أبو أحمد قال الذهبي عنه: (رجل أميّ حسن اليقين بالله تعالى والله يغفر له)، سمعت الشيخ أبا الحسن العطار يقول لي: (كان جدك الفخر يسأل الله -تعالى- أن يتوفاه ليلة الجمعة فأعطاه الله ذلك)، وكان رحمه الله تعالى يدميني في النطق بالراء فيقول: (جرة براً جرة جواً)، وكثيراً ما كنت أسمعه يقول: (يا مدبري ولم أدري)، توفي سنة ٦٨٣هـ، ومات أبوه الحاج قايماز سنة ٦٦٢هـ.

جـده لأمـه:

سنجر بن عبدالله أبو بكر الموصلي مولى ابن عطاف الحمصي توفي سنة ٦٨٠هـ قال الذهبي: سمعت جدي لأبي علم الدين سنجر سئل في سنة ثمان وسبعين (وستمائة) والبشائر تُضرب (ثم ذكر رواية) وعمر الذهبي حينما حفظ هذه الرواية في حدود (خمس سنوات).

والده من الرضاعة:

إبراهيم بن داود الشيخ موفق الدين أبو علي الصيدلاني العطار توفي سنة ٧٢٤هـ.

والدته من الرضاعة:

هي عمته ست الأهل بنت عثمان بن قايماز الحاجة أم محمد ولدت سنة ٦٥٣هـ، وأجاز لها عدد من العلماء توفيت سنة ٧٢٩هـ.

أخوه من الرضاعة:

قال الذهبي: داود بن إبراهيم الفقيه ابن أمي من الرضاع ورفيقي إلى مصر وهو أحد أخوي من الرضاعة.

أولاده :

للذهبي بنتان وولدان وهم: أمة العزيز (عزيزة) وأمة الله، وعبدالله، وعبدالرحمن، وبعضهم يقول له ثلاثة دون (أمة الله) والأول أظهر، وله أحفاد سمعوا منه وسَمَّعهم من بعض علماء عصره قال في ذيل تاريخ الإسلام في ترجمة ابن سعد الشيخ المعمر يحيى بن محمد المقدسي الحنبلي: (سَمَّعت أولادي الأربعة عليه) وقال في ترجمة الشريف ابن الجالوب: (وأجاز لأولادي الأربعة)، وقال في ترجمة ابن الشيرازي المسند الأمين: (أسمعت أولادي الأربعة منه) وقال في ترجمة ابن الدواليبي الإمام الفاضل: (وأجاز مروياته لأولادي عبدالله وعبد الرحمن وعزيزة ولولدي خالتهم محمد، وعائشة وَلَدَيْ عُمر)، وقال في ترجمة الشيخة الصالحة المعمرة زينب بنت العالم كمال الدين أم محمد المقدسية (سمع منها أولادي وأحفادي) وقال في ترجمة ابن القريشة الشيخ الصالح أبو إسحاق البعلي الحنبلي: (وسمع منه ابناي وسبطاي) وقال في ترجمة ابن تمام العالم المقرئ الخير محمد بن أحمد الحنبلي (سَمِعْت منه وابناي وابن ابني محمد)، ومن هذه السماعات يُستدل على أبناءه وأسباطه وأحفاده ولا شك في أن أحداً من أحفاده أو أسباطه لم يُذكر هنا لعدم العثور على ذلك والله تعالى أعلم.

١ - ابنته عزيزة وتسمى أمة العزيز:

حَضرت على عيسى المطعم وغيره وسمعت من الحجار وجماعة وحدثت.

وقد أجاز لها غير واحد باستدعاء والدها منهم: شيخ المستنصرية رشيد الدين محمد بن عبد الله البغدادي.

ويظهر أنها تزوجت في حياة والدها من محمد بن علي بن عمر بن نصر الله الدمشقي وخلفت ولداً اسمه عبد القادر. وتوفيت سنة (٧٨٥هـ).

٢- **أمة الله:** وهي المختلف فيها حيث لم تشر أي من المصادر لها سوى قول والدها في ذيل التاريخ في ترجمته للمسندة العالمة أم أحمد البعلبكية قال:(وقرأت عليها لبنتي أمة الله جماعة أجزاء). فهل هو لقب آخر لابنته أمة العزيز أو هي بنت أخرى ومن أدلته ذلك قوله (أولادي الأربعة) ولا يمكن أن يكون الرابع أحد أحفاده إذ لو كان لصرح به، وقد يكون، والعلم عند الله تعالى.

٣- **عبد الله أبو الدرداء:** ولد سنة ٧٠٨هـ وأحضره أبوه على ابن الموازيني وأسمعه من محمد بن يعقوب بن الجرائدي وفاطمة بنت جوهر، وحدَّث وسمع منه ابن سند وغيره ومات في ذي الحجة سنة ٧٥٤هـ وعاش أخوه أبو هريرة بعده ٤٥ سنة.

٤- **عبد الرحمن أبو هريرة:** مسند الشام في عصره ولد سنة ٧١٥هـ وأحضره أبوه على وزيرة بنت المنجا والقاضي سليمان وإسماعيل ابن مكتوم ثم علي أبي بكر بن عبد الدائم وأسمعه من عيسى المطعم وابن الشيرازي وابن مشرف ويحيى بن سعد والقاسم ابن عساكر وأهل عصره فأكثر عنهم وخرج له أبوه أربعين حديثاً وحَدَّث بها في حياة أبيه سنة سبع وأربعين وسبعمائة وحدث في غالب عمره وكان صبوراً على الإسماع محباً لأهل الحديث والروايات ويُذاكر بأشياء حسنة وأَمَّ بجامع كفر بطنا عدة سنين وأَضَرَّ بأخرة وتفرد بكثير من الشيوخ والروايات واستمر يحدث إلى أن مات في ربيع الآخر سنة ٧٩٩هـ.

أسباطه وأحفاده:

١- ابن بنته أمة العزيز اسمه عبدالقادر بن محمد بن علي بن عمر بن نصر الله الدمشقي الفراء المعروف بابن القمر. سمع بإفادة جده منه ومن زينب

ابنت الكمال وأحمد بن علي الجزري في آخرين قال ابن حجر حدثنا في حانوته وكان نعم الرجل مات في الكائنة سنة (٨٠٣هـ) وسمع مع جده من أحمد بن محمد المقدسي وأجاز له جده رواية كتابه «تاريخ الإسلام» ومولده سنة (٧٢٩هـ).

٢- محمد بن أبي هريرة عبد الرحمن: ويعرف كَسَلَفه بابن الذهبي. ولد سنة ٧٣٢هـ. وأسمعه جده الكثير منه ومن جدته ومن الحافظ المزي والشهاب أحمد بن علي بن حسن الجزري وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت عبد الرحمن الدباهي وخلق، وأجاز له أبو حيان وغيره من مصر وأجاز له جده رواية تاريخ الإسلام وكان من شيوخ الرواية قُتل بالعقوبة وقيل بل ضُربت عنقه صبراً وكان ببلده كفر بطنا فأخذه العسكر التمري فقتلوه. وقيل مات في الكائنة العظمى في حادي عشر جمادى الأولى سنة (٨٠٣هـ).

أصدقاؤه:

صداقات هذا الإمام كثيرة ومن ذلك قوله عند أحد أصدقائه هو: (عثمان ابن يوسف بن أبي بكر القاضي الإمام العلامة المحدث الفقيه الورع الصالح فخر الدين النويري المالكي أخي وحبيبي وشيخي ووادي أحسن الله جزاءه قَلَّ من رأيت في صلاحه مثله وهو خير مني وأشد حباً لي في الله).

تلاميذه:

للإمام الذهبي تلاميذ عدة انتشروا في بعض البلدان، وصارت لهم شهرة فائقة، ولم يكن تلاميذه من مذهب واحد بل من عدة مذاهب، وهذه ميزة من ميزات هذا الإمام حيث كسب قلوبهم ولم يمنعه ذلك من بيان الحق والدعوة إليه والرد على المخالف.

ومن تلاميذه:

الإمام الحافظ المفسر عماد الدين ابن كثير، والإمام محمد بن رافع السلامي، والإمام تاج الدين السبكي وغيرهم.

وفاته:

قال السبكي:- توفي في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالمدرسة المنسوبة لأم الصالح في قاعة سَكَنِه ورآه الوالد رحمه الله قبل المغرب وهو في السياق وقال له كيف تجدك فقال في السياق ثم سأله أدخل وقت المغرب فقال له الوالد ألم تصل العصر؟ فقال: بلى، ولكن لم أصل المغرب إلى الآن. وسأل الوالد رحمه الله عن الجمع بين المغرب والعشاء تقديماً فأفتاه بذلك ففعله ومات بعد العشاء قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير حضرت الصلاة عليه ودفنه وكان قد أضر قبل وفاته بمدة يسيرة. رضي الله عنه ورحمه[1].

---

(١) انظر عن هذه الترجمة: الرد الوافر (١/ ٣١)، الشهادة الزكية (١/ ٣٨)، الدرر الكامنة (١/ ٤٥٨)، أعيان العصر وأعوان النصر (٢/ ٢٥١)، الوافي بالوفيات (١/ ٢١٧)، إنباء الغمر (١/ ٧١)، مقدمة سير أعلام النبلاء (١/ ١٩)، تاريخ الإسلام (٥٢/ ٣١٨)، شذرات الذهب (٧/ ٢٩)، طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٦٥)، البداية والنهاية (١٤/ ٢٦٠)، الضوء اللامع (٤/ ٦٢)، إكمال الكمال (٣/ ٣١٨)، معجم الشيوخ للذهبي، معجم المحدثين للذهبي.



من
أقوالهما

[من أقوالهما][1]

* قال ابن تيمية رحمه الله تعالى:- (وَأَوَّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ: مَا يَتَعَلَّقُ بِي فَتَعْلَمُونَ - رَضِيَ اللهُ عَنْكُمْ - أَنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ يُؤْذَى أَحَدٌ مِنْ عُمُومِ الْمُسْلِمِينَ - فَضْلًا عَنْ أَصْحَابِنَا - بِشَيْءٍ أَصْلًا لَا بَاطِنًا وَلَا ظَاهِرًا وَلَا عِنْدِي عَتْبٌ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ. وَلَا لَوْمٌ أَصْلًا بَلْ لَهُمْ عِنْدِي مِنْ الْكَرَامَةِ وَالْإِجْلَالِ وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ أَضْعَافُ أَضْعَافِ مَا كَانَ كُلٌّ بِحَسَبِهِ.

وَلَا يَخْلُو الرَّجُلُ: إمَّا أَنْ يَكُونَ مُجْتَهِدًا مُصِيبًا أَوْ مُخْطِئًا أَوْ مُذْنِبًا. فَالْأَوَّلُ: مَأْجُورٌ مَشْكُورٌ. وَالثَّانِي مَعَ أَجْرِهِ عَلَى الِاجْتِهَادِ: فَمَعْفُوٌّ عَنْهُ مَغْفُورٌ لَهُ. وَالثَّالِثُ: فَاللهُ يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُ وَلِسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَنَطْوِي بِسَاطَ الْكَلَامِ الْمُخَالِفِ لِهَذَا الْأَصْلِ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: فُلَانٌ قَصَّرَ فُلَانٌ مَا عَمِلَ فُلَانٌ أُوذِيَ الشَّيْخُ بِسَبَبِهِ فُلَانٌ كَانَ سَبَبَ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فُلَانٌ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي كَيْدِ فُلَانٍ، وَنَحْوَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي فِيهَا مَذَمَّةٌ لِبَعْضِ الْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ، فَإِنِّي لَا أُسَامِحُ مَنْ آذَاهُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ...

فَلَا أُحِبُّ أَنْ يُنْتَصَرَ مِنْ أَحَدٍ بِسَبَبِ كَذِبِهِ عَلَيَّ أَوْ ظُلْمِهِ وَعُدْوَانِهِ فَإِنِّي قَدْ أَحْلَلْت كُلَّ مُسْلِمٍ. وَأَنَا أُحِبُّ الْخَيْرَ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَأُرِيدُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ الْخَيْرِ مَا أُحِبُّهُ لِنَفْسِي. وَاَلَّذِينَ كَذَبُوا وَظَلَمُوا فَهُمْ فِي حِلٍّ مِنْ جِهَتِي، وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِحُقُوقِ اللهِ فَإِنْ تَابُوا تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَإِلَّا فَحُكْمُ اللهِ نَافِذٌ

---

(1) القصد من وضع هذه المقتطفات في التعامل مع المخالف هو أن القارئ سيطلع بين الصفحات على بعض المناظرات، واللقاءات، والحوادث، والمحن، والعداوات ، والمدح، والذم، فكانت هذه الفوائد من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام الذهبي دليلاً على ما في الكتاب مبينة للقارئ حرص الإمامين على الحق وجميل تعاملهما مع المخالف وأنه على المرء أن يأخذ الحق، ويبعد الهوى ، ويمسك عليه لسانه إلا بقول الخير والهدى.

فِيهِمْ فَلَوْ كَانَ الرَّجُلُ مَشْكُورًا عَلَى سُوءِ عَمَلِهِ لَكُنْت أَشْكُرُ كُلَّ مَنْ كَانَ سَبَبًا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مَنْ خَيْرِ الدُنيا وَالْآخِرَةِ؛ لَكِنَّ اللهَّ هُوَ الْمَشْكُورُ عَلَى حُسْنِ نِعَمِهِ وَآلَائِهِ وَأَيَادِيهِ الَّتِي لَا يُقْضَى لِلْمُؤْمِنِ قَضَاءٌ إلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ.

وَأَهْلُ الْقَصْدِ الصَّالِحِ يُشْكَرُونَ عَلَى قَصْدِهِمْ وَأَهْلُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ يُشْكَرُونَ عَلَى عَمَلِهِمْ وَأَهْلُ السَّيِّئَاتِ نَسْأَلُ اللهَّ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا مِنْ خُلُقِي، وَالْأَمْرُ أَزْيَدُ مِمَّا كَانَ وَأَوْكَدُ لَكِنَّ حُقُوقَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ مَعَ بَعْضٍ وَحُقُوقَ اللهَّ عَلَيْهِمْ هُمْ فِيهَا تَحْتَ حُكْمِ اللهَّ...الخ[1].

* **وقال أيضاً:** (وَأَنَا كُنْت مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ تَأْلِيفًا لِقُلُوبِ الْـمُسْلِمِينَ وَطَلَبًا لِاتِّفَاقِ كَلِمَتِهِمْ وإتباعا لِمَا أُمِرْنَا بِهِ مِنْ الِاعْتِصَام بِحَبْلِ اللهَّ وَأَزَلْت عَامَّةَ مَا كَانَ فِي النُّفُوسِ مِنْ الْوَحْشَةِ وَبَيَّنْت لَهُمْ أَنَّ الْأَشْعَرِيَّ كَانَ مِنْ أَجَلِّ الْمُتَكَلِّمِينَ الْمُنْتَسِبِينَ إلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُّ وَنَحْوِهِ الْمُنْتَصِرِينَ لِطَرِيقِهِ كَمَا يَذْكُرُ الْأَشْعَرِيُّ ذَلِكَ فِي كُتُبِهِ. مَعَ أَنِّي فِي عُمْرِي إلَى سَاعَتِي هَذِهِ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا قَطُّ فِي أُصُولِ الدِّينِ إلَى مَذْهَبٍ حَنْبَلِيٍّ وَغَيْرِ حَنْبَلِيٍّ، وَلَا انْتَصَرْت لِذَلِكَ، وَلَا أَذْكُرُهُ فِي كَلَامِي، وَلَا أَذْكُرُ إلَّا مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا.

وَقَدْ قُلْت لَهُمْ غَيْرَ مَرَّةٍ: أَنَا أُمْهِلُ مَنْ يُخَالِفُنِي ثَلَاثَ سِنِينَ إنْ جَاءَ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ يُخَالِفُ مَا قُلْته فَأَنَا أُقِرُّ بِذَلِكَ. وَأَمَّا مَا أَذْكُرُهُ فَأَذْكُرُهُ عَنْ أَئِمَّةِ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ بِأَلْفَاظِهِمْ وَبِأَلْفَاظِ مِنْ نَقْلِ إجْمَاعِهِمْ مِنْ عَامَّةِ الطَّوَائِفِ، هَذَا مَعَ أَنِّي دَائِمًا وَمَنْ جَالَسَنِي يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنِّي: أَنِّي مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ نَهْيًا عَنْ أَنْ يُنْسَبَ مُعَيَّنٌ إلَى تَكْفِيرٍ وَتَفْسِيقٍ وَمَعْصِيَةٍ،

(1) مجموع الفتاوى: (٢٨ / ٥٢-٥٦).

إِلَّا إِذَا عُلِمَ أَنَّهُ قَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ الرسالية الَّتِي مَنْ خَالَفَهَا كَانَ كَافِرًا تَارَةً، وَفَاسِقًا أُخْرَى، وَعَاصِيًا أُخْرَى، وَإِنِّي أُقَرِّرُ أَنَّ اللهَّ قَدْ غَفَرَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ خَطَأَهَا: وَذَلِكَ يَعُمُّ الْخَطَأَ فِي الْمَسَائِلِ الْخَبَرِيَّةِ الْقَوْلِيَّةِ وَالْمَسَائِلِ الْعَمَلِيَّةِ. وَمَا زَالَ السَّلَفُ يَتَنَازَعُونَ فِي كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَلَمْ يَشْهَدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ لَا بِكُفْرِ وَلَا بِفِسْقٍ وَلَا مَعْصِيَةٍ)[1].

* **وقال أيضاً:** (وَكَانُوا يَتَنَاظَرُونَ فِي الْمَسْأَلَةِ مُنَاظَرَةَ مُشَاوَرَةٍ وَمُنَاصَحَةٍ وَرُبَّمَا اخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ مَعَ بَقَاءِ الْأُلْفَةِ وَالْعِصْمَةِ وَأُخُوَّةِ الدِّينِ. نَعَمْ مَنْ خَالَفَ الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَالسُّنَّةَ الْمُسْتَفِيضَةَ أَوْ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ خِلَافًا لَا يُعْذَرُ فِيهِ فَهَذَا يُعَامَلُ بِمَا يُعَامَلُ بِهِ أَهْلُ الْبِدَعِ... وَأَمَّا الِاخْتِلَافُ فِي «الْأَحْكَامِ» فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَنْضَبِطَ وَلَوْ كَانَ كُلَّمَا اخْتَلَفَ مُسْلِمَانِ فِي شَيْءٍ تَهَاجَرَا لَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عِصْمَةٌ وَلَا أُخُوَّةٌ... وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِي الْأَحْكَامِ فَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ الْأُصُولِ الْمُهِمَّةِ فَهُوَ مُلْحَقٌ بِالْأَحْكَامِ... فَبِهَذَا وَنَحْوِهِ رَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَهْجُرُوا مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ الزَّيْغِ مِنْ الْمُظْهِرِينَ لِلْبِدَعِ الدَّاعِينَ إلَيْهَا وَالْمُظْهِرِينَ لِلْكَبَائِرِ فَأَمَّا مَنْ كَانَ مُسْتَتِرًا بِمَعْصِيَةٍ، أَوْ مُسِرًّا لِبِدْعَةٍ غَيْرِ مُكَفِّرَةٍ فَإِنَّ هَذَا لَا يُهْجَرُ وَإِنَّمَا يُهْجَرُ الدَّاعِي إلَى الْبِدْعَةِ؛ إذْ الْهَجْرُ نَوْعٌ مِنْ الْعُقُوبَةِ وَإِنَّمَا يُعَاقَبُ مَنْ أَظْهَرَ الْمَعْصِيَةَ قَوْلًا أَوْ عَمَلًا. وَأَمَّا مَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا فَإِنَّا نَقْبَلُ عَلَانِيَتَهُ وَنَكِلُ سَرِيرَتَهُ إلَى اللهَّ تَعَالَى...)[2].

* **وقال الذهبي رحمه الله تعالى:** في ترجمة الإمام السروجي مبيناً منهج أهل العلم عند الاختلاف: (... وله رد على شيخنا ابن تيمية بسكينة،

---

(1) مجموع الفتاوى: (٣/ ٢٢٧).

(2) المرجع السابق: (٢٤/ ١٧٢- ١٧٥).

وصحة ذهن، ثم رد الشيخ على رده، ومازال الفضلاء يختلفون قديماً، وحديثاً، في الأصول والفروع لكنهم متفقون على الأصل الكبير وهو توحيد الحق وتمجيده والإيمان به، وبصفاته، وأسمائه المقدسة من حيث الجملة، وقد يختلفون في تفاصيل بعد ذلك، والله الموفق)[١].

* **وقال أيضاً: قلت:** لو أننا كلما أخطأ إمام مجتهد في مسألة خطأً مغفوراً له هجرناه وبدعناه، لما سلم أحد من الأئمة، والله الهادي للحق، والراحم للخلق[٢].

* **وقال أيضاً:** ولو أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأ مغفوراً له، قمنا عليه، وبدعناه، وهجرناه، لما سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن مندة، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الهوى والفظاظة[٣].

* **وقال أيضاً:** ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كَثر صوابه، وعُلم تَحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعُرف صلاحه وورعه وإتباعه، يغفر زَلَلُـهُ، ولا نضلله ونطرحه، ونَنسى محاسنه، نعم، ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك[٤].

* **وقال أيضاً:**... وكذا سُنَّة الله في كل من ازدرى العلماء بقي حقيراً.[٥].

---

(1) ذيل تاريخ الإسلام: (ص ٨٦-٨٧).
(2) تاريخ الإسلام: (٢٢ / ٢٩٩).
(3) سير أعلام النبلاء: (١٤ / ٤٠).
(4) المرجع السابق: (٥ / ٢٧١).
(5) تاريخ الإسلام: (١٣ / ٢٥٦).

* **وقال أيضاً:** وقل من برَّز في الإمامة، ورَد على من خالفه إلا وعودي، نعوذ بالله من الهوى[1].

* **وقال أيضاً:** وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك، فلا قدوة في خطأ العالم، نعم، ولا يوبخ بما فعله باجتهاد، نسأل الله المسامحة[2].

***وقال أيضاً:** عن ابن عطا الله الشيخ الزاهد أحمد بن محمد الاسكندراني:كان يتكلم على الناس ويقول أشياء نافعة،وله عبارة عذبة، وفيه صدق، وله مشاركة في الفضائل ولكنه كان من كبار القائمين على الشيخ تقي الدين ابن تيمية[3] .أ.هـ.

فجعل قيامه على شيخ الإسلام مَنْقَصةً فيه وذماً وما ذاك لشخص ابن تيمية بل لما يحمله من المنهج الحق والدفاع عن الملة ، ولأنه عالم اجتمعت فيه شرائط الاجتهاد.

* **وقال أيضاً:** فلو أننا أهدرنا كل عالم زَلَّ لما سَلِمَ منا إلا القليل فلا تحط أخي على العلماء مطلقاً ولا تبالغ في تقريظهم مطلقاً وأسأل الله -تعالى- أن يتوفاك على التوحيد[4] .

* **وقال العلامة الإمام القاضي** بهاء الدين محمد بن عبد البر بن يحيى السبكي الشافعي رحمه الله لبعض من ذكر له الكلام في ابن تيمية فقال:والله يا فلان ما يبغُض ابن تيمية إلا جاهل،أو صاحب هوى فالجاهل لا يدري ما يقول وصاحب الهوى يصده هواه عن الحق بعد معرفته به[5].

---

(1) سير أعلام النبلاء: (١٠ / ٩).

(2) المرجع السابق: (٩ / ١٤٤).

(3) ذيل تاريخ الإسلام: (ص ٩٣).

(4) تاريخ الإسلام: (٣٠/ ٢٥٥).

(5)الشهادة الزكية(١/ ٢٤)الرد الوافر:(١/ ٢٤) الاستدلال بالسبكي لبيان موقفه من ابن تيمية.



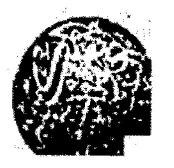
ترجمة

شيخ الإسلام ابن تيمية

الحمد لله وحده نبذة من سيرة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية
رضي الله عنه مما أفاده الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الشافعي تغمدهما الله برحمته ورضوانه
قال ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية
الإمام الحبر البحر العالم الفرد شيخ الإسلام ونادرة العصر تقي الدين
أبو العباس أحمد الحراني الحنبلي نزيل دمشق ولد بحران يوم
الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة وهاجر
والده به وبإخوته إلى الشام عند جور التتار ساروا بالليل بهم وبالكتب
على عجلة لعدم الدواب وكاد العدو أن يلحقهم ووقفت العجلة
فابتهلوا إلى الله واستغاثوا به فنجوا وسلموا وقدموا دمشق في أثناء
سنة سبع وستين فسمعوا من الزين بن عبد الدائم شيخه ابن عزنه
ثم بعد ذلك سمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر والكمال بن عبد
والمجد بن عساكر أصحاب الخشوعي ومن الكمال يحيى بن الصيرفي
وأحمد بن أبي الخير سلامة والقاسم الإربلي والشيخ شمس الدين عبد الرحمن

الصفحة الأولى من المخطوط

المفقود لهم ودائعه جماعة ولم يشتد الغضب ثم أعيد إلى قاعة بالقلعة فبقي
بها بضعة وعشرين شهرا وآل الأمر إلى أن منع من الكتابة والمطالعة
وما تركوا عنده كراسا ولا دواة وبقي أشهرا على ذلك فأقبل على التلاوة و
نحو قربات والبر والتهجد وتعبد ربه حتى أتاه اليقين وفرحت له بهذا عامة
بأنه كان لا لذة عنده توازي لذة العلم ولما اشتد منع الطبيب عنه رحمه الله بالبحث
الا بعلته وما علموا بمرضه حتى تأسف الخلق عليه ودخل إليه أقاربه وخواصه
وازدحم الخلق على باب القلعة وما ... حتى ... من صلاة الجمعة ... وأخرج فصلي
عليه بالقلعة ابن تمام وبالجامع الأموي الخطيب وبظاهر البلد أخوه زين الدين
وكان الجمع وافرا إلى الغاية شيعه الخلق من أربعة أبواب البلد وحمل على الرؤوس
... ستين ألفا ... على الطريق ... وكثر البكاء والتأسف عليه
ودفن بمقابر الصوفية إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين عبد الله وأكثر
الناس بزيارة قبره ورؤيت له عدة منامات حسنة ورثاه جماعة و
وفاته في جوف ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة — سنة ٧٢٨
عفا الله عنه وعاش سبعا وستين سنة وأشهرا وكان أسود الرأس
قليل شيب اللحية ربعة من الرجال جهوري الصوت أبيض ... مقتصدا
في لباسه وعمامته يقص شعره دائما وكان لم يتغير عليه شيء من حواسه إلا
عينه الواحدة نقص نورها قليلا رحمه الله ورضي عنه وجمع بيننا ... وغفر الله ...



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده،(   )[1] نبذة من سيرة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية رضي الله عنه مما ألفه الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الشافعي تغمدهما الله برحمته ورضوانه. قال[2]: ابن التيمية تقي الدين(   )[3] أحمد بن عبد الحليم[4] بن عبد السلام[5]

---

(1) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(2) من هنا بداية نقل الناسخ كلام الذهبي.

(3) في الأصل كلمتين بمقدار خمسة أحرف وقد طمست.

(4) عبد الحليم الإمام، المفتي، شهاب الدين، ولد سنة ٦٢٧هـ قال الذهبي: والد شيخنا كان دينا، خيراً، متواضعاً، حسن الأخلاق، موطأ الأكناف، كريماً جواداً، نبيلاً. تفقه عليه ولداه أبو العباس، وأبو محمد وحدثنا عنه على المنبر ولده، أيده الله بروح منه. وكان الشيخ شهاب الدين من أنجم الهدى، وإنما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس.- يشير إلى أبيه وابنه، فإن فضائله وعلومه انغمرت بين فضائلهما وعلومهما - توفي سنة ٦٨٢هـ.

انظر عنه في: تاريخ الإسلام (٥ / ١٠٤) ذيل طبقات الحنابلة (١ / ٣٠٨) الوفيات لابن رافع (١ / ٥٦)، شذرات الذهب لابن العماد (٥ / ٣٧٥)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٢ / ٩٢) الوافي بالوفيات (٦ / ٤٨) ذيل مرآة الزمان (٢ / ٧٤).

ووالدة شيخ الإسلام هي: الشيخة الصالحة ست المنعم بنت عبد الرحمن بن علي بن عبدوس الحرانية، عمرت فوق السبعين، توفيت سنة ٧١٦هـ ولم ترزق بنتاً قط، وكان لها تسعة ذكور منهم ثلاثة أشقاء شيخ الإسلام أحمد وهو أكبرهم وعبد الرحمن وعبد الله ومن أخوته لأمه أبو القاسم بن محمد الفقيه التاجر، درس بالمدرسة الحنبلية نيابة عن أخيه تقي الدين مدة. وكان فقيهاً مباركاً، كثير الخير، حسن الخلق، توفي سنة٧١٧هـ.

انظر:- مجموع الفتاوى - (٢٨ / ٤٨) البداية والنهاية - (١٤/ ٨٦) شذرات الذهب لابن العماد - (٦ / ٤٤) ذيل طبقات الحنابلة - (١ / ٣٣١).

(5) عبد السّلام شيخ الإسلام مجدُ الدين أبو البركات، الحنبلي ولد سنة ٥٩٠هـ. قال الذهبي نقلا عن شيخ الإسلام: كان جدنا عجباً في سرد المتون وحفظ مذاهب الناس وإيرادها بلا كلفة. قال وسمعته يقول: كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: أُلين للشيخ المجد الفقه كما أُلين لداود الحديد. ثم قال: وكانت في جدنا حدة قال: وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع بالشيخ المجد فأورد على الشيخ نكتة فقال: الجواب عنها من ستين وجهاً: الأول كذا، الثاني كذا،

ابن عبد الله [١] بن أبي القاسم الخضر [٢] ....

وسردها إلى آخرها...وقد حج، وأتى بغداد وانبهر علماؤها لذكائه وفضائله، والتمس منه أستاذ دار الخلافة الإقامة عندهم، فتعلل بالأهل والوطن. وكان يتيماً فسافر مع ابن عمه ليخدمه ويشتغل وله ١٣ سنة، فكان يبيت عنده فيسمعه يكرر على مسائل الخلاف فيحفظ المسألة. فقال الفخر إسماعيل: أيْش حفظ هذا التنْين، فبدر وقال: حفظت يا سيدي الدرس، وعرضه في الحال، فبُهِتَ منه الفخر وقال لابن عمه: هذا يجيء منه شيء، وحرضه على الاشتغال وقد نظم في القراءات أرجوزة وألف كتاب المنتقى في الأحكام. تُوُفِّي ٦٥٢هـ.

انظر عنه في: سير أعلام النبلاء (٢٣ / ٢٩٢)، تاريخ الإسلام (٤٨ / ١٢٧)، معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٥٣)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٧٠)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٢/ ١٢٠)، ذيل طبقات الحنابلة (١ / ٢٨٤)، البداية والنهاية (٣/ ٢١٨).

وزوجته: بدرة بنت الإمام فخر الدين محمد بن أبي القاسم بن تيمية. أم البدر، تُوُفِّيت قبل زوجها بليلة. وقد روت بالإجازة عن بعض أصحاب أبي علي الحداد. سمع منها: الدمياطي بإجازتها من أبي المكارم اللبان رحمها الله تعالى.) انظر: تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٤٨/ ١٢٠).

وابنته: ست الدار. حدثت عن عدة وتوفيت بدمشق في عشر السبعين. روى عنها: ابن أخيها أبو العباس، وأخوه أبو محمد انظر: تاريخ الإسلام (٥١/ ٢٦٣).

(1) لم أقف له على ترجمته فيما بين يدي من المصادر ولم أجد له ذكر حتى في ترجمة ابنه أبي البركات إلا أن الذهبي قال فيها: (حدثني الإمام عبد الله بن تيمية أن جده – مجد الدين – رُبي يتيما، ثم سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه وينفقه، وله ثلاث عشرة سنة...) فالذي يظهر أنه توفي في شبابه وابنه مجد الدين صغيراً لم يدرك شيئا عنه فلذا لم يَذْكره. والمترجَم له بتوسع أخوه محمد بن أبي القاسم وإنما أذكره هنا لأن مجد الدين تفقه عليه وهو عمه وقد زَوجَه ابنته بدرة السابق ذكرها قال الذهبي عن محمد هو (الفقيه المفسر، الخطيب، ولد ٥٤٢هـ، ولازم أبا الفرج بن الجوزي، ثم أخذ في التدريس والوعظ وشرع في إلقاء التفسير بكرة كل يوم، وواظب على ذلك حتى قرأ القرآن الكريم خمس مرات،، فكان مجموع ذلك في ثلاث وعشرين سنة، توفي سنة ٦٢٢هـ. وفيات الأعيان (٤/ ٣٨٧)، طبقات المفسرين للأدنروي (١/ ٢٢٣)، سير أعلام النبلاء (٢٢ / ٢٨٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/ ٨٥).

(2) أبو القاسم الخضر لم أقف له على ترجمة سوى ما ذكروا في ترجمة ابنه محمد المولود سنة ٥٤٢هـ قالوا: (قرأ القرآن على والده وله عشر سنين. وكان والده زاهداً، يعد من الأبدال) فيتضح أن أباه كان على قيد الحياة سنة (٥٥٢هـ) والله تعالى أعلم. ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٤٤)، شذرات الذهب لابن العماد (٥ / ١٠١).

ابن محمد[1] بن الخضر[2] بن علي[3] بن عبد الله[4] ....

(1) محمد بن الخضر هو الذي لقب بتيمية وسرى هذا اللقبُ في نسله ومجموع ما ذكر قولهم (حج محمد بن الخضر وله امرأة حامل فلما كان بتيماء رأى طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع إلى حران وجد امرأته قد ولدت بنتاً فلما رآها قال: يا تيمية! يا تيمية! فلقب به.
وقال ابن النجار: ذكر لنا – فخر الدين ابن تيمية – أن جده محمداً كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب إليها وعرف بها).
انظر عن ذلك: العقود الدرية (١/ ١٨)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٤٩)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٨٩)، الوافي بالوفيات (١/ ٣١٦)، الشهادة الزكية (١/ ٢٣)، تاريخ الإسلام (٤٥ / ١٣٤).

(2) الخضر لم أقف له على ترجمة وقد ذكره بعضهم في النسب وآخرون لم يذكروه فممن ذكره سواء في نسب شيخ الإسلام أو إخوانه أو أحد أجداده أو أعمامه فقيل في الترجمة (.... بن محمد بن الخضر بن علي) وتجدها في هذه المراجع: تاريخ الإسلام (٤٥/ ١٣٣)، (٤٦/ ٤٠٤)، وفيات الأعيان (٤ /٣٨٦)، الأوهام الواقعة في أسماء العلماء والأعلام: (١/ ٩) طبقات المفسرين – الأدنروي – (١/ ٢٢٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/ ٨٥)، البداية والنهاية (١٣/ ٢١٧)، مختصر تاريخ الدبيثي (١/ ٢٧)، الرد الوافر (١/ ٣٠)، الشهادة الزكية (١/ ٢٣)، العقود الدرية (١/ ١٨).
وممن لم يذكره فجاءت ترجمتهم «.... بن محمد بن علي» ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٢٤)، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ١٧٠)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٢ / ١٢٠)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٣٢٥)، فوات الوفيات (٢/ ٣٢٣)، معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٥٣).
أما في السير فجاءت ترجمة فخر الدين بذكره (٢٢/ ٢٨٩)، وترجمة أبي البركات بإسقاطه (٢٣/ ٢٩١)، وكذا في شذرات الذهب لابن العماد (٥/ ١٠١) و (٥/ ٢٥٦)، الوافي بالوفيات (١/ ٣١٦) و (٦/ ١٥٧) وسبب الاختلاف والله تعالى أعلم وجود اسم الخضر في اثنين من الآباء مما يجعل الناسخ يسقط الاسم والاختلاف في مثل هذا أمر مشاهد حتى في واقع اليوم– ، أو يكون في وجوده خلاف في الأصل –.

(3) علي لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(4) عبدالله لم أقف له على ترجمة وذكر الشيخ العلامة بكر أبو زيد رحمه الله تعالى في تقديمه لكتاب(الجامع لسيرة شيخ الإسلام) صفحة (س)(أن سياق نسبه ثمانية آباء– كما تقدم –من سياق تلميذه ابن عبد الهادي دون غيره) يقصد في كتابه(العقود الدرية)ولعل الشيخ رحمه الله تعالى له رأى مبارك في هذا أو أنه لم يطلع على هذه المخطوطة التي ذُكر فيها النسب

ابن تيمية[1] الإمام الحبر، البحر، العلم، الفرد، شيخ الإسلام، ونادرة العصر، تقي الدين أبو العباس الحراني الحنبلي نزيل دمشق، ولد بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وهاجر والده[2] به وبإخوته[3] إلى الشام عند جور التتار[4] فسار بالليل بهم وبالكتب على عجلة لعدم الدواب، وكاد العدو أن يَلْحقهم ووقفت العَجَلة فابتهل إلى الله واستغاث به فنجوا، وسلموا[5]، وقدموا دمشق في (أثناء)[6] سنة سبع

كاملاً، بل لعل ابن عبدالهادي نقلها من الذهبي حيث نقل نصوصاً كثيرة من هذه الترجمة في كتابه. وهو أحد طلاب الذهبي والله تعالى أعلم.

(1) سبق ذكر سبب التسمية في ص(٥٥) هامش رقم (١).

(2) في العقود الدرية (١/ ١٨) (وسافر والداه به) ولا تعارض فالأب القائم بأعمال السفر.

(3) لشيخ الإسلام أخوين شقيقين، وله من أمه ستة إخوة فيكون الأب هاجر به وبالموجود من إخوته إذ لو هاجر به وبشقيقيه لقال هاجر به وبأخويه، أو أنه اختارالجمع لهما. والله تعالى أعلم، وفي ذيل طبقات الحنابلة - (١/ ٣٣٨) والعقود الدرية - (١/ ١٨) كذلك (وبإخوته).

(4) التتار هم: قوم أول ملوكهم جنكيز خان وقد اتسعت دولتهم جداً أي أنها كانت تضم من دول العالم حاليًّا: (الصين، ومنغوليا، وفيتنام، وكوريا، وتايلاند، وأجزاء من سيبيريا.. إلى جانب مملكة لاوس، وميانمار، ونيبال ، وبوتان!!)

ويطلق اسم التتار ـ وكذلك المغول ـ على الأقوام الذين نشئوا في شمال الصين في صحراء «جوبي»، وإن كان التتار هم أصل القبائل بهذه المنطقة.. ومن التتار جاءت قبائل أخرى مثل قبيلة «المغول»، وقبائل «الترك» و«السلاجقة» وغيرها، وعندما سيطر «المغول» - الذين منهم جنكيزخان - على هذه المنطقة أطلق اسم «المغول» على هذه القبائل كلها.

وكان للتتار ديانة عجيبة، هي خليط من أديان مختلفة.. فقد جمع جنكيزخان بعض الشرائع من الإسلام والبعض من المسيحية، والبعض من البوذية، وأضاف من عنده شرائع أخرى، وأخرج لهم في النهاية كتاباً جعله كالدستور للتتار وسمى هذا الكتاب بـ «الياسك» أو «الياسة» أو«الياسق» انظر: قصة التتار.للدكتور راغب السرجاني - (١/ ١٠).

(5) انظر عن هجرتهم، العقود الدرية (١/ ١٨).

(6) غير واضحة في الأصل وما أُثبت هو الموافق لما في العقود الدرية - (١/ ١٩) وسياق الكلام يقتضيه والله تعالى أعلم.

وستين[١] فسمعوا من الزين بن عبدالدايم[٢] نسخة ابن عرفة[٣] وغير ذلك، ثم سمع شيخنا الكبير[٤] من ابن أبي اليسر[٥] والكمال بن عبد[٦] والمجد بن عساكر[٧]

---

(1) وستمائة.

(2) زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي،المحدث المعمر، الخطيب، ولد سنة ٥٧٥هـ، وقد سمع ورحل إلى بلدان شتى، حكى الشيخ علم الدين أنه كتب مختصر الخرقي في ليلة واحدة، وذكر: أنه كتب بيده ألفي مجلدة، وأنه لازم الكتابة أزيد من خمسين سنة وكان حسن الخَلْق والخُلُق، متواضعاً ديناً، وكانت الرحلة إليه من أقطار البلاد توفي سنة ٦٦٨هـ. تاريخ الإسلام (٤٩/ ٢٥٤)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٩٩)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٩٥).

(3) الحسن بن عرفة بن يزيد الإمام المحدث، أبو علي العبدي البغدادي المؤدب. ولد سنة ١٥٠هـ. حدث عنه: الترمذي، وابن ماجة، وابن أبي الدنيا، وزكريا خياط السنة قال عبد الله ابن أحمد: كان يختلف إلى أبي.قال ابن أبي حاتم: عاش الحسن مئة وعشر سنين، وكان له عشرة أولاد، سماهم بأسامي العشرة رضي الله عنهم. سير أعلام النبلاء (١١/ ٥٤٧)، وجزؤه المذكور مطبوع بعنوان (الأحاديث العوالي من جزء ابن عرفة العبدي) دار الكتب السلفية – القاهرة تحقيق د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

(4) في العقود الدرية – (١/ ١٩) (ثم سمع شيخنا الكثير من...).

(5) إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر مسند الشام،التنوخي، المعري، الدمشقي. ولد سنة ٥٨٩هـ وسمع، وبعد صيته، وتفرد بأشياء كثيرة. وكان رئيساً متميزاً في كتابة الإنشاء، جيد النظم، حسن القول، ديناً، متصوناً، توفي سنة ٦٧٢هـ. تاريخ الإسلام (٥٠/ ٨٨)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٠)، فوات الوفيات (١/ ١٧٠).

(6) عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخطيب أبي البركات الخضر، المسند كمال الدين، الحارثي، الدمشقي، العدل المعروف بابن عبد. ولد سنة ٥٨٧هـ وتوفي في سنة ٦٧٢هـ، تاريخ الإسلام (٥٠/ ٩٧)، شذرات الذهب – ابن العماد – (٥/ ٣٣٧).

(7) محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر. الشيخ مجد الدين، المعروف بالمجد بن عساكر الدمشقي، الشافعي. ولد في سنة٥٨٧هـ. وسمع من: الخشوعي، والقاسم بن عساكر، وكان عدلاً جليلا من بيت الرواية والرئاسة توفي سنة ٦٦٩هـ. شذرات الذهب (٥ / ٣٣٠)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ١٠١)، ذيل مرآة الزمان (١ / ٣٣٣).

أصحاب الخشوعي[1] ومن الجمال يحيى بن الصيرفي[2] وأحمد بن أبي الخير سلامة[3] والقاسم الأربلي[4] والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر[5]. ....

---

(1) الخشوعي بركات بن إبراهيم بن طاهر مسند الشام الشيخ العالم، المحدث، المعمر، الدمشقي. ولد سنة ٥١٠هـ وانفرد بالمسموعات الكثيرة، اعتنى به والده. وما زال هو يسمع ويُسْمع، وحمل الناسُ عنه علماً جماً. وأجاز له الحريري صاحب (المقامات) مات سنة ٥٨٩هـ.
سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٥٥)، تاريخ الإسلام (٤٢/ ٣٣٨).

(2) يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الإمام، المفتي المعمر المحدث، جمال الدين بن الصيرفي، الحنبلي. ولد سنة ٥٨٣ هـ، وكان لطيف القد، ضخم العلم والعمل، صاحب تعبد وأوراد وتهجد. وله مناقب جمة، منها قيام الليل في معظم عمره. كان يقوم في وقت والله يعجز الشباب عن ملازمته وهو جوف الليل. وكان يجتهد في إسرار ذلك، وسائر عمل التقرب. مات سنة ٦٧٨هـ. تاريخ الإسلام - (٥٠/ ٣١٤) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢/ ٣١٢).

(3) أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم المسند المعمر الدمشقي الحداد، الحنبلي ولد سنة ٥٨٩هـ شيخ جليل تفرد بالرواية عن كثير من مشايخه. وحدث سنين كثيرة، وكان سهلاً في الرواية خيراً متواضعاً، مات سنة ٦٧٨هـ. تاريخ الإسلام (٥٠/ ٢٩٦) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٣١٥).

(4) القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة أبو محمد الإربلي المقرئ. ولد سنة ٥٩٥هـ. سمع على المؤيد بن محمد الطوسي «صحيح مسلم» بنيسابور رحل به أبوه إليها وكان أبوه تاجراً. سمعه عليه جماعة من الأعيان.مات في سنة ٦٨٠هـ. ذيل مرآة الزمان (٢/ ٥١)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢/ ٢٦٨).

(5) شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ولد سنة ٥٩٧هـ وتفقه على عمه شيخ الإسلام موفق الدين وشرح كتاب عمه المقنع في عشر مجلدات ضخمة وانتهت إليه رياسة العلم في زمانه وكان عظيم الهيبة لدى الملوك وغيرهم، كثير الفضائل والمحاسن،رقيق القلب، غزير الدمعة، كريم النفس، وكان يبلغه الأذى من جماعة فما يعرف أنه انتصر لنفسه توفي سنة ٦٨٢هـ. شذرات الذهب (٥/ ٣٧٥)، الوافي بالوفيات (٦/ ٩٧).

وأبي الغنائم بن علان[1] وخَلق كثيرٍ[2] وسمع مسند أحمد مرات، والكتب الكبار، والأجزاء، وعُني بالحديث، ونسخ جملةً صالحةً، وتعلم الخط والحساب في المكتب[3] وحفظ القرآن ، ثم أقبل على الفقه ، وقرأ أياماً[4] في العربية على ابن عبد القوي[5] ثم فهمها، وأخذ يتأمل كتاب

---

(1) ابن علان: القاضي المسلم بن محمد بن المسلم علان القيسي، الدمشقي. ولد سنة ٥٩٤هـ. وكان من سروات الناس وأهل المروءات، دائم البشر حسن الخلق، محباً لأهل الحديث، سهلاً في الرواية. مات سنة ٦٨٠هـ تاريخ الإسلام (٥٠/ ٣٧٣)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢/ ٢٨٧)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢/ ٣٦١).

(2) وممن قرأ عليهم شيخ الإسلام الشيخ فخر الدين بن البخاري والكمال عبد الرحيم، وأحمد ابن شيبان ،وإبراهيم بن الحرجي، والشيخ زين الدين بن المنجا.وأصحاب حنبل، وابن طبرزد، والقاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي، والنجيب المقداد، وأبو بكر الهروي، والشرف بن القواس، وزينب بنت مكي، وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مائتي شيخ انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٨)، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي معجم المحدثين (١/ ١١)، العقود الدرية (١/ ١٩).

(3) المَكتبُ موضع التعليم. والمَكْتب والكُتّاب: مَوْضِع تعلم الكِتاب، وسَلَّمَ ولده في المكتب والكتّاب، وذهب الصبيان إلى المكاتب والكتاتيب، وقيل: الكتّاب: الصبيان لا المكان. وكاتب صديقه وتكاتبا. انظر لسان العرب (١/ ٦٩٨)، أساس البلاغة (١/ ٤٠٠)، المخصص (٣/ ١١٨)، المغرب في ترتيب المعرب (٢/ ٢٠٦).

(4) غير واضحة في الأصل والمستفاد من ذيل طبقات الحنابلة - (ج ١ / ص ٣٣٨).

(5) لم يصرح الذهبي باسم ابن عبد القوى كاملاً وكذا كثير ممن ترجم لشيخ الإسلام لكن ابن رجب قال في ذيل طبقات الحنابلة: (١/ ٣٣٨) (وقرأ في العربية أياماً على سليمان بن عبد القوي) بيد أنه ذكر في ترجمة (محمد بن عبد القوي بن بدران) (١/ ٣٢٠) أن ممن قرأ عليه العربية تقي الدين ابن تيمية ، وشيخ الإسلام ابن تيمية اجتمع بهما لكن بالنظر لما يلي تبين أن المراد به محمد بن عبد القوي لأمور :-

١- متانة علمه باللغة العربية حيث أخذها عن الشيخ العالم جمال الدين بن مالك، وغيره.

٢- صفاء عقيدته،وعدم تلبسه ببدعة بينما سليمان بن عبد القوي هو الطوفي الشيعي.
٣- وجوده في الشام ولادة ومنشأ وطلباً للعلم وهو أكبر من شيخ الإسلام ب(٣١)سنة وسليمان الطوفي أصغر من شيخ الإسلام ب (١٣) سنة.
٤- قراءة أقران شيخ الإسلام عليه ، وبعض تلاميذه.
٥- تصريح ابن رجب في الذيل (١/ ٣٢٠)وابن العماد في شذرات الذهب(٥/ ٤٥٢) بأن شيخ الإسلام قرأ عليه العربية.
٦- لم يُذكر في ترجمة سليمان بن عبدالقوي الطوفي شيء من ذلك سوى أنه اجتمع بابن تيمية لما وفد إلى الشام، وأيضاً ما ذكر سابقاً.
٧- أن سليمان الطوفي الشيعي زاد علمه باللغة العربية لما انتقل من الشام إلى مصر حينما قرأ على أبي حيان. ثم لم يلتق بعدها بشيخ الإسلام.

ولعل تصريح ابن رجب رحمه الله تعالى بأنه سليمان بن عبدالقوي هو ما دعى بعض المترجمين لإثباته وإليك ترجمة الاثنين:

١- محمد بن عبدالقوي بن بردان الإمام المفتي النحوي المقدسي الحنبلي الفقيه المحدث، ولد سنة ٦٣٠هـ. وسمع الحديث وبرع في العربية واللغة وكان حسن الديانة، ومن الأخلاق كثير الفائدة وله تصانيف منها في الفقه (القصيدة الطويلة الدالية في ثمانية عشر ألف بيت في المذهب تبين إمامته. توفي سنة ٦٩٩هـ. انظر تاريخ الإسلام (٥/ ٤٤٦)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٢٠)، الوافي بالوفيات (١/ ٤٠٩)، أعيان العصر وأعوان النصر (٢/ ٣٢١)، شذرات الذهب (٥/ ٤٥١).

٢- سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم الفقيه الأصولي الحنبلي الشيعي صاحب شرح الروضة، ولد سنة بضع وسبعين وستمائة قرأ العربية والأصول. ولقي الشيخ ابن تيمية والمزي ... ثم سافر إلى مصر وقرأ على أبي حيان النحوي وحج وجاور بالحرمين الشريفين وقرأ بنفسه كثيراً وكان مع ذلك كله شيعياً منحرفاً في الاعتقاد عن السنة حتى إنه قال عن نفسه: حنبلي رافضي أشعري .. هذه أحد العبر، ووجد له في الرفض قصائد. توفي سنة ٧١٦هـ. وذكر أنه أظهر التوبة وهو محبوس. انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٢٩)، العبر في خير من غمر (١/ ٢٧٧)، شذرات الذهب (٦/ ٣٨).

سيبويه[١] حتى فهمه، وبَرع في النَّحو، وأقبل على التفسير إقبالاً كلياً حتى (حاز)[٢] فيه قصب السَّبق[٣]، وأَحكم أصول الفقه، وغير ذلك هذا كله وهو بعدُ ما بلغ السن بضع عشرة سنة، فانبهر الفضلاء[٤] من فرط ذكائه[٥] وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه، ونشأ[٦][٧] في تصون تام،

---

(1) إمام أهل النحو، عمرو بن عثمان بن قنبر البصري. أصله فارسي، طلب الفقه والحديث، ثم العربية فبرع، وصنف فيها كتابه الكبير ووفد إلى بغداد على يحيى البرمكي، فجمع بينه وبين الكسائي للمناظرة بحضور سعيد بن مسعدة الأخفش، والفراء، والأحمر، وجرى ذاك البحث المشهور في مسألة الزنبور. قال الذهبي: وهي كذبٌ: أظن. وسمي سيبويه، لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين. عاش اثنتين وثلاثين سنة. وتوفي سنة ١٨٠هـ، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٥١)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (١/ ٤٩)، تاريخ الإسلام (١١/ ١٥٥)، والمشهور أن لسيبويه كتاب واحد هو (الكتاب في علوم العربية) لكن الشيخ عبد السلام محمد هارون في كتابه (كناشة النوادر) القسم الأول ص (٤٧- ٤٩) قال (وقد تناول القدماء والمحدثون سيبويه ولم أجدهم ذكروا من آثاره غير هذا الكتاب ولكني عثرت بأَخرة على كتاب له آخر يسمى (كتاب القوافي)...) انظر الاستشهادات ومزيد من الإيضاح هناك.

(2) في الأصل لم يتضح الحرف الأول، والثاني.

(3) يقال: حازَ قَصَبَ السَّبْقِ أَي استولى على الأَمَدِ ؛ وأَصلُه أَنهم كانُوا ينْصِبُونَ في حَلْبَةِ السِّبَاق قَصَبَةً فمَنْ سبقَ اقتَلَعَهَا وأَخَذَها ليُعْلَمَ أَنَّهُ السّابقُ من غيرِ نِزَاعٍ ثمّ كَثُر حَتَّى أُطْلِقَ على المُبَرِّزِ الَّذِي يَسْبِق الخَيْلَ في الحَلْبَة والمُشَمِّرِ المُسْرِعِ الخفيف وهو كثير في الاستعمال و يقال أحرز قصب السبق سبق غيره إلى الفوز في أمر. المعجم الوسيط (١/ ٣٤٦)، تاج العروس (١/ ٨٦١).

(4) في الأصل (الفضلا) دون همز، والصواب أنه مهموز. وإسقاط الهمز يتكرر كثيراً في المخطوطة ولمزيد من الإيضاح انظر: جمهرة اللغة (ج٢/ ١٤٠)، المزهر في علوم اللغة (٢/ ٥٧).

(5) في الأصل (ذكايه).

(6) في الأصل (ونشاء).

(7) من هنا نقل ابن عبد الهادي من هذه الترجمة النقل الأول فقال: (وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي: نشأ يعني الشيخ تقي الدين رحمه الله في تصون...) إلى قوله: (فصيح). انظر: العقود الدرية (١/ ٢٠). مع الاتفاق الواضح بين بداية ترجمة ابن عبدالهادي لابن تيمية وبين بداية ترجمة الذهبي مما

وعفاف، وتألُّه ، وتعبُّد ، واقتصاد في الملبس، والمأكل، وكان يحضر المدارس والمحافل (في صغره)[١] فيتكلم، ويناظر، ويُفحم الكبار، ويأتي بما يتحير منه أعيان البلد في العلم ، فأفتى وله تسع عشرة سنة ، بل أقل، وشرع في الجمع والتأليف[٢] من ذلك الوقت، وأكبَّ على الاشتغال، ومات والده وكان من كبار الحنابلة وأيمتهم[٣] فدَرَّس بعده بوظائفه[٤] وله إحدى وعشرون سنة، واشتهر أمره، وبعد صيته في العالم، وأخذ في تفسير الكتاب العزيز في[٥] الجمع على كرسي من حفظه[٦]، ....

يجعل البعض ينقل الترجمة على أنها من كلام ابن عبدالهادي والصواب أنه نقلها من شيخه الذهبي. قارن بداية الترجمة هنا مع العقود الدرية (١/ ١٨-٢٠).

(1) في صغره غير واضحة في الأصل ، والمثبت من العقود الدرية (١/ ٢٠).

(2) في الأصل (والتأليف في من ذلك) والصواب ما أثبت لما يقتضيه سياق الكلام ، وكذا ما في العقود الدرية - (١/ ٢٠).

(3) هكذا في الأصل قلبت الهمزة ياء وكلاهما جائز في اللغة قال ابن سيده: وفي قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾الآية قُلبت الهمزة ياء لِثِقَلها لأَنها حرف سَفُل في الحَلْق وبَعُد عن الحروف وحَصَل طرَفاً فكان النُّطْق به أ.هـ
والإمامُ هو: الذي يُقْتَدى به، وجمعه أَيِمةٌ وأصله أَأْمِمَةٌ، و قد صارت الياء في «أيمة» بدلاً لازماً. وهذا مذهب الأخفش. انظر: الصحاح في اللغة - (١/ ٢٣) تهذيب اللغة - (٥/ ٢٦٤) لسان العرب - (١٢/ ٢٢).

(4) في الأصل (بوظايفه) ومن وظائف والده أنه (كان له كرسي بالجامع يتكلم عليه أيام الجمع من حفظه، ولما توفي خلفه فيها ولده أبو العباس)ذيل طبقات الحنابلة - (١/ ٣٠٨).

(5) في الأصل بدلاً من (في) كلمة من ثلاثة أحرف لم تتبين والمثبت يقتضيه السياق ويتوافق مع ما في العقود الدرية (١/ ٢١).

(6) وقد قال الذهبي في ترجمة (أبي عثمان الصابوني المفسر أنه قال: يا أهل سلماس، لي عندكم شهر أعظ وأنا في تفسير آية وما يتعلق بها، ولو بقيت عندكم تمام سنة، لما تعرضت لغيرها والحمد لله. قلت - والقول للذهبي- : هكذا كان والله شيخنا ابن تيمية، بقي أزيد من سنةٍ يفسر في سورة نوح، وكان بحراً لا تكدره الدلاء رحمه الله). تاريخ الإسلام (٣٠/ ٢٢٤).

وكان[1] يُورد المجلس[2] ولا يتلعثم، وكذا كان يورد[3] الدرس بتُؤَدة، وصوت جَهْوَري، فصيح ، فيقول في المجلس أزيد من كراسين أو أقل، ويكتب على الفتوى في الحال عدة أوصال[4] بخط سريع إلى غاية التَّعليق، والإغلاق[5]

(1) في العقود الدرية - (١/ ٢١) (فكان).

(2) عبر بالمجلس هنا عما يقال فيه ،وفي لسان العرب (٣/ ٢٣٨): (يقال إِن المجلس لَيَشْهَدُ بكذا أَي أَهلَ المجلس).

(3) (يورد) غير موجودة في العقود الدرية - (١/ ٢١).

(4) عدة أوصال يتضح معناها من كتاب صبح الأعشى (١/ ١٧٣)، قال: (وسموا كتاب الدرج لكتابتهم هذه المكتوبات ونحوها في دروج الورق والمراد بالدرج في العرف العام الورق المستطيل المركب من عدة أوصال وهو في عرف الزمان عبارة عن عشرين وصلاً متلاصقة لا غير).

(5) اشتبهت في البداية بين (الأعلاق) و (الاغلاق) والمثبت من تتمة المختصر لابن الوردي (٢/ ٤٠٦)، وأبجد العلوم (٣/ ١٣٠). ثم وضحت لي أنها كما أُثبت .

ولم أجد للاغلاق معنى سوى قولهم وغَلِقَ البابُ وانْغَلَقَ واسْتَغْلق إذا عسر فتحه والغَلَقُ المِغْلاقُ بالتحريك وهو ما يُغْلَقُ به الباب ويفتح والجمع أَغْلاق قال سيبويه : لم يجاوزوا به هذا البناء واستعاره الفرزدق فقال: فبِتْنَ بجانِبَيَّ مُصَرَّعاتٍ... وبِتُّ أَفُضّ أَغْلاقَ الخِتام قال الفارسي :أَراد خِتام الأَغْلاقِ فقَلَب وفي الحديث(لا طلاق ولا عتاق في إغْلاقٍ) أَي في إكراه ومعنى الإغْلاقِ الإكراه لأن المُغْلَق مكرَهٌ عليه في أَمره ومضيَّق عليه في تصرفه. لسان العرب (١٠/ ٢٩١)، تاج العروس (١/ ٦٥٣١).

فيكون معناها استنتاجاً والله تعالى أعلم: أنه أبدع القول فيما أَلَّفَهُ إلى أن جعله كالباب محكماً فقلما يجد أحد عليه مدخلاً من شدة إحكامه له.

وإنما اشتبهت بـ(الأعلاق) نظرا لمعناها (يقال هذا علق من الأعلاق للشيء النفيس، كأن كل من رآه يعلقه ، الواحد عِلْق بالكسر سمي به لتَعَلُّقِ القلب به) والله تعالى أعلم

(ويحكى أنه كانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال، فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه، وعَزَمنَ على إيقاع مكروه بها من سم أو غيره، فبلغه الخبر وخاف عليها، فنقلها إلى بعض الحصون احتياطاً، وقال:

راقبتني العيونُ فيك فأشفقـ ... ـت ولم أَخل قط من إشفاق

ورأيت العدو يحسدني فيـ ... ـك مجداً يا أنفس الأعلاق

فتمنيت أن تكوني بعيداً ... والذي بيننا من الود باق

رُبَّ هجر يكون من خوف هجر ... وفراقٍ يكون خوف فراق

قرأت بخط شيخنا العلامة كمال الدين[1] علمُ الشافعية بحق ابن تيمية كان إذا سئل[2] عن فَنّ من العلم، ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحَكَم بأنه لا يعرفه[3] أحد مثله، وكان الفقهاء[4] من سائر الطوائف[5] إذا جالسوه[6] استفادوا منه في مذاهبهم أشياء[7]..............

وقيل إن الأبيات لعبد المحسن الصوري)
انظر: مقاييس اللغة (٤/ ١٠١)، الصحاح في اللغة (١/ ٤٩١)، شرح نهج البلاغة (١٦/ ١٠٩)، المخصص (٢/ ٣٦٨)، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٧٣)، لسان العرب (١٠/ ٢٦١)، النوادر السلطانية (١/ ١٢٠)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية (١/ ٢٣٢)، تحفة القادم (١/ ١٨)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٠٢)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان (١/ ٣٦٠)، يتيمة الدهر (١/ ٩)، قرى الضيف (١/ ٥٤).

(1) ابن الزملكاني: العلامة المفتي المجتهد أبو المعالي محمد بن علي الأنصاري الشافعي ولد سنة ٦٦٧هـ وتولى مناظرة شيخ الاسلام ابن تيمية غير ما مرة ومع ذلك فكان يعترف بإمامته ولا ينكر فضله ولا بره وكان له خبرة بالمتون ذكياً فطناً مدركاً فقيه النفس قال الذهبي: كان بيننا ود وصفاء. توفي سنة ٧٢٧هـ. انظر: ذيل تاريخ الإسلام (ص ٣٠٨)، ومعجم شيوخ الذهبي (ص ٥٤٠)، والرد الوافر (١/ ٥٦)، وانظر عن كلام ابن الزملكاني في ذيل طبقات الحنابلة (ج١/ ٣٣٩)، الرد الوافر (١/ ٥٨).

(2) في الأصل (كان إذا سيل).

(3) في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٩)، والعقود الدرية (١/ ٢٣)، وشذرات الذهب (٦/ ٨١)، (وحكم أن أحداً لا يعرفه مثله) وفي الرد الوافر (١/ ٥٦)، والشهادة الزكية (١/ ٣٦)، (وحكم أن أحداً لا يعرف مثله).

(4) في الأصل (الفقها).

(5) في الأصل (الطوايف).

(6) كذا في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٩)، وفي الرد الوافر (١/ ٥٨)، والشهادة الزكية (١/ ٣٧)، والعقود الدرية (١/ ٢٣)، (إذا جلسوا معه) وفي شذرات الذهب (٦/ ٨١)، (إذا حابسوه).

(7) في الرد الوافر (١/ ٥٨)، والعقود الدرية (١/ ٢٣) (استفادوا في مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك) وفي الشهادة الزكية (١/ ٣٧) (استفادوا في مذهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك) وفي شذرات الذهب (٦/ ٨١) وأبجد العلوم (٣/ ١٣٠) وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين (١/ ١٨) (استفادوا في مذاهبهم منه أشياء).

قال[1] ولا يعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه[2]، ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان[3] من علوم الشرع أو غيرها[4] إلا فَاق فيه أهله[5] واجتمعت فيه شُروط الاجتهاد على وجهها[6]، قلت[7] وله خبرة تامة

---

(1) كذا في أبجد العلوم (٣/ ١٣٠) أما في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٩) والرد الوافر (١/ ٥٨) والعقود الدرية (١/ ٢٣) والشهادة الزكية (١/ ٣٧) وشذرات الذهب (٦/ ٨١) فالكلام متصل دون (قال).

(2) كذا في الرد الوافر (١/ ٥٨) والشهادة الزكية (١/ ٣٧) والعقود الدرية (١/ ٢٣) وشذرات الذهب (٦/ ٨١) وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٩)، (فانقطع منه).

(3) كذا في الرد الوافر (١/ ٥٨)، والشهادة الزكية (١/ ٣٧)، وشذرات الذهب (٦/ ٨١)، وأبجد العلوم (٣/ ١٣٠)، وفي العقود الدرية (١/ ٢٣) (سواء أكان).

(4) كذا في الرد الوافر (١/ ٥٨)، و شذرات الذهب (٦/ ٨١)، وأبجد العلوم (٣/ ١٣٠)، وفي العقود الدرية (١/ ٢٣) (أم غيرها)، وفي الشهادة الزكية (١/ ٣٧) (أم من غيرها).

(5) انظر ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٩)، وشذرات الذهب (٦/ ٨١)، و أبجد العلوم (٣/ ١٣٠). وفي الرد الوافر (١/ ٥٨)، والعقود الدرية (ج١/ ٢٣) (إلا فاق فيه أهله والمنسوبين إليه وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين)، وفي الشهادة الزكية (١/ ٣٧) (إلا فاق فيه أهله والمنتسبين إليه).

(6) انتهى نقل الذهبي لكلام ابن الزملكاني.

(7) في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٩) قبل قوله (قلت) قال ابن رجب عن الذهبي في ترجمته لابن تيمية(وقد كتب الذهبي في تاريخه الكبير للشيخ ترجمة مطولة...) ثم ذكرها والتاريخ الكبير الذي ذكره هو بلا شك غير(ذيل تاريخ الإسلام) لأنه لا يوافق النقل هنا قطعاً وكذا لا يوفق ما ذكره المحقق العلامة شعيب الأرناؤوط في تحقيقه كتاب العواصم والقواصم لابن الوزير حيث ذكر أن (التاريخ الكبير هو السير وأن ترجمة ابن تيمية ساقطة منه، وقد ذكرها هناك وفيها سقط وصَّحَه،وما نقله هناك لا يوافق أيضاً ما في هذه المخطوطة فدل على أن ما هاهنا ترجمة أخرى من الذهبي لابن تيمية)وكذا قبل قوله (قلت)في العقود الدرية (١/ ٤٠)(وقال في مكان آخر ذكر فيه ترجمة طويلة للشيخ قبل وفاة الشيخ بدهر طويل)مما يدل على صحة نسبتها للذهبي،وأنه وناسخ الترجمة نقلا من مصدر واحد والله تعالى أعلم.

بالرجال، وجَرحهم، وتعديلهم، وطَبقاتهم، ومعرفة بفنون الحديث، وبالعالي، والنازل، وبالصحيح[١]، والسَّقيم، مع حفظه لمتونه الذي انفرد به[٢] فلا يبلغ أحدٌ في العصر رتبته، ولا يقاربه[٣]، وهو عَجَبٌ[٤] في استحضاره، واستخراج الحُجج منه، وإليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة، والمسند، بحيثُ يَصْدق عليه أن يقال كل حديثٍ لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث[٥] ولكن الإحاطة لله غير أنه يَغْترف فيه من[٦] بَحْر، وغيره

---

(1) انظر الشهادة الزكية (١/ ٤١)، والعقود الدرية (١/ ٤١)، وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٩) (والصحيح).

(2) كذا في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٩)، والعقود الدرية (١/ ٤١)، وأبجد العلوم (٣/ ١٣١)، وقوله (الذي انفرد به) غير موجودة في الشهادة الزكية (١/ ٤١).

(3) كذا في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٩)، والشهادة الزكية (١/ ٤١)، والعقود الدرية (١/ ٤١)، وقوله (فلا يبلغ أحد في العصر رتبته ولا يقاربه) غير موجودة في أبجد العلوم (٣/ ١٣١).

(4) كذا في العقود الدرية (١/ ٤١)، والشهادة الزكية (١/ ٤١)، وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٩)، وأبجد العلوم (٣/ ١٣١) (وهو عجيب).

(5) في شذرات الذهب (٦/ ٨١) (وقال الذهبي في تاريخه الكبير بعد ترجمة طويلة بحيث يصدق عليه أن يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث)، وهذه العبارة ونحوها قد قيلت في أئمة كبار من قبل ففي شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ١٧٦)، وتحفة الأحوذي (٢/ ٦٩)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢٩) عن إسحاق بن راهويه يقول: (كل حديث لا يعرفه أبو زرعة فليس له أصل)، وفي عون المعبود (١/ ٥٣)، والعناية شرح الهداية (١٤/ ٣٥١)، وطرح التثريب (١/ ٢٨٧)، ووفيات الأعيان (٦/ ١٤٠)، (قال الإمام أحمد بن حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فَلَيْسَ بِحَدِيثٍ) وفي سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٠٣) (قال عبد الله بن إدريس: كل حديث لا يعرفه ابن المبارك، فنحن منه براء) وفي البداية والنهاية (١١/ ٣١) (وقال الفلاس: كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث).

(6) كذا في أبجد العلوم (٣/ ١٣١)، وفي العقود الدرية(١/ ٤١)، والشهادة الزكية (١/ ٤١) (غير أنه يغترفيه من بحر).

من الأيمة[1] يغترفون من السَّواقي، وأما التفسير فَمُسلم إليه، وله في استحضاره[2] الآيات من القرآن وقت إقامة الدليل بها على المسلة[3] قوة عجيبة، وإذا رآه المقرئ تحير فيه ، ولفرط إمامته في التفسير وعظمة[4] اطلاعه يبين خطأ[5] كثيرٍ من أقوال المفسرين ويوهي أقوالاً عديدة ، وينصر قولاً واحداً موافقاً لما دل عليه القرآن والحديث ،ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الأصلين أو من الرد على الفلاسفة، والأوائل، نحوا من أربعة كراريس[6] أو أزيد[7] وما أبعُد[8] أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خمسمائة[9]

(1) هكذا في الأصل و قد سبق الكلام على قلب الهمزة ياء.

(2) في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٠)، (وله من استحضار الآيات من القرآن) وفي العقود الدرية (١/ ٤١) (وله في استحضار).

(3) هكذا في الأصل (المسلة) وسيأتي التعليق عليها في (ص ٦٨) هامش (٣) بإذن الله تعالى.

(4) كذا في العقود الدرية (١/ ٤١)، وفي ذيل طبقات الحنابلة - (١/ ٣٤٠) (وعظم اطلاعه).

(5) في الأصل (خطاء) والصواب ما أثبت.

(6) الكراسة:الجزء من الكتاب يقال :هذه الكراسة عشر ورقات،وهذا الكتاب عدة كراريس وقرأت كراسة من كتاب كذا،وإضمامة من الورق تهيأ للكتابة فيها جمعه كراس وكراريس وكراسات والكُرَّاسَةُ من الكُتُب سُمِّيَتْ بذلك لتكَرُّسِهَا.المعجم الوسيط(٢/ ٤٨٢).

(7) انظر العقود الدرية (١/ ٤١)، وذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٠)، وأبجد العلوم (٣/ ١٣١).

(8) كذا في العقود الدرية (١/ ٤١)، وشذرات الذهب (٦/ ٨٣)، وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين (١/ ١٧)، أما في أبجد العلوم (٣/ ١٣١) فلفظها (وما يبعد).

(9) في الأصل (خمس ماية) وقد ورد هذا اللفظ بهذه الكتابة عند بعض النساخ في عدة كتب في غير هذا الموضوع كما في المعجم (١/ ١٣٣)، والكامل لابن عدي (٧/ ٢٠٠)، والوافي بالوفيات (١/ ٣٢٨ ، ٣٣٩)، (٦/ ٢١٧ ، ٢٢٣، ٢٢٦) و غيرها. وقد وردت عند بعضهم بلفظ (خمسماية) كما في ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (١/ ٤٠٥، ٤٤٥) وتاريخ دمشق (١/ ١٤)، وشذرات الذهب (٦/ ٨٣)، والأعلام العلية (١/ ٨٤)، والإحاطة في أخبار غرناطة (١/ ٤٩٠)، (٢/ ٦٥) .

مجلد[١][٢] وله في غير مسلة[٣] مصنف مفرد في مجلد كَمَسَلَّة التحليل[٤]

---

(1) انظر العقود الدرية (١/ ٤١)، وجلاء العينين (١/ ١٧)، وأبجد العلوم (٣/ ١٣١).

(2) المطلع على تراجم الذهبي لابن تيمية يجد اختلافاً في ذكر عدد مصنفاته ولعل ذلك يرجع إلى عدد كتب ابن تيمية وقت الترجمة، وإلا فقد كان الذهبي ممن يطلع مباشرة على تآليف شيخه - وبَحْثُ ذلك في مواطن أخرى- والله تعالى أعلم. وفي القسم الأخير من هذا الكتاب ما يشير إلى ذلك.

وقد ذكر الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمة ابن تيمية في ذيل تاريخ الإسلام (ص ٣٢٦) أن مصنفاته (تبلغ ثلاثمائة مجلد لا بل أكثر) و كذا في تذكرة الحفاظ (ج ٤) وقال في ذيل العبر (ص ٨٤) (ومصنفاته أكثر من مائتي مجلد)، وفي الرد الوافر (١/ ٣٥)، والشهادة الزكية (١/ ٤٣) (وقال الذهبي أيضا : جمعت مصنفات شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية رضي الله عنه فوجدته ألف مصنف ثم رأيت له أيضاً مصنفات أخر) (قال الحافظ علم الدين أبو محمد القاسم بن البرزالي رأيت في إجازة لابن الشهرزوري الموصلي خط الشيخ تقي الدين ابن تيمية قد كتب تحته الشيخ شمس الدين الذهبي هذا خط شيخنا الإمام شيخ الإسلام فرد الزمان بحر العلوم... وله المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر)، انظر الرد الوافر (١/ ٣٣)، والشهادة الزكية (١/ ٤٠)، وفي العقود الدرية (١/ ٣٩) نحوه.

(3) كذا في الأصل قال في تهذيب اللغة (٤/ ٣٢٠) (وجمع المسألة مسائل، فإذا حذفوا الهمزة قالوا: مَسَلَة) وقال أيضاً في (ص ١٢٣): (وروى سلمة عن الفراء: العرب تقول: هؤلاء نَشْءُ صِدق، فإذا طرحوا الهمزة قالوا: هؤلاء نَشُو صِدقٍ، ورأيت نَشَا صدق، ومررت بنَشِي صدق، وأجود من ذلك حذف الواو والألف والياء، لأن قولهم: «يَسَل » أكثر من قولهم يَسْأَل و« مَسَلَةٌ» أكثر من « مَسألة» وقد وردت هذه اللفظة في المعجم لابن الأبار (١/ ١١) وفي تاريخ دمشق(١٧/ ٩٧)، وفي الوافي بالوفيات (١/ ٤٧٢) (ومِسلة الحديد) بكسر الميم الإبرة.انظر تاج العروس (١/ ٢٤٣٨)،ولسان العرب (٤/ ٣)،والقاموس المحيط (١/ ٤٣٥)، انظر المحيط في اللغة (٢/ ٤٤٠).

(4) يقصد كتاب (بيان الدليل على بطلان التحليل) وقد ذكره بهذا العنوان مؤلفه شيخ الإسلام في مواضع عدة. انظر مجموع الفتاوى:(٣٠/ ٣٥٣)، (٣٢/ ٩٥، ١٥٦، ١٩٦)، (٣٣/ ١٠٧)، (٣٥/ ٢٩٥) وسماه في (٣٠/ ١٠٦) (بطلان التحليل) .

وذكره بعنوان آخر في اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢١٦) فقال : (كما قد ذكرنا من الشواهد على ذلك نحواً من ثلاثين أصلاً منصوصة أو مجمعاً عليها في كتاب (إقامة الدليل على بطلان التحليل). ويوافق هذا العنوان ما في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١/ ٣٤٥)، والرد الوافر

ومسلة حَفير[1] ومسلة من سَبّ الرَّسول[2]..........................

(١/ ٥٦٠)، والشهادة الزكية (١/ ٣٧)، والعقود الدرية (١/ ٢٤، ٥١)
وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٠) قال: (وقد كتب ابن الزملكاني بخطه على كتاب إبطال التحليل).

(1) ورد لهذا الكتاب أسماء أخرى ففي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٥) (التحرير في مسألة حفير مجلد في مسألة القسمة كتبها اعتراضاً على الخوي في حادثة حكم فيها) وفي العقود الدرية (١/ ٥١) (وكتاب تحرير الكلام في حادثة الأقسام وسماه بعضهم كتاب التحرير في مسألة حفير).

(2) ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٣/ ٢٧٧) فقال (وأنا قد صنفت كتاباً كبيراً سميته الصارم المسلول على شاتم الرسول) وكذا ذكره في (٧/ ٤٠٣)، (١٠/ ٣٠٠)، (٢٨/ ١٩٩)، وفي كتاب الرد على البكري (١/ ٥١، ٢٣٧) وغيرها.
وفي العقود الدرية (١/ ٥١)، وذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٥) أنه (مجلد) وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٧٤) فقال في ترجمة صالح بن حيان القرشي (وقد كان شيخنا أبو العباس اعتمد في كتابه الصارم المسلول له على حديث لصالح بن حيان هذا وقواه وتم عليه الوهم في ذلك) وذكره أيضا في ميزان الاعتدال (٢/ ٢٩٣) والكتاب مطبوع.
وسبب تأليف الكتاب ما ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام - (٥٢/ ٢٢٢) قال في ترجمة عساف هو: (عسّاف ابن الأمير أحمد بن حجيّ أعرابي شريف. الذي حمى النصراني الذي سَبَّ، فدافع عنه. وكان النصراني لعنه الله بالسويداء وقع منه تعرض للنبي صلى الله عليه وسلم، فطلع الشيخان زين الدين الفارقي، وتقي الدين ابن تيمية في جمع كبير إلى النائب أيبك الحموي، وكلماه في أمر الملعون، فأجاب إلى إحضاره وخرجوا، فرأى الناس عساف، فكلموه في أمره، وكان معه بدوي، فقال: إنه خير منكم. فرجمته الخلق بالحجارة. وهرب عساف، فبلغ ذلك نائب السلطنة، فغضب لافتتان العوام، وإلا فهو مسلم يحب الله ورسوله، ولكن ثارت نفسه السبعية التركية، وطلب الشيخين، فأخرق بهما، وضُربا بين يديه، وحُبسا. وبلغ النصراني الواقعة فأسلم، وعقد النائب مجلساً، فأحضر القاضي ابن الخوي وجماعة من الشافعية، واستفتاهم في حقن دمه بعد الإسلام، فقالوا: مذهبنا أن الإسلام يحقن دمه. وأحضر الشيخ زين الدين الفارقي، فوافقهم، فأطلق. ثم أحضر الشيخ تقي الدين، فطيب خاطره، وأطلقه والجماعة، بعد أن اعتقلوه عدة أيام ثم أحضر النصراني إلى دمشق فحبس، وقام الأعسر المشد في تخليصه، فأطلق وشق ذلك على المسلمين. وأما عساف فقتله بقرب المدينة النبوية في ربيع الأول من نفس السنة ابن أخيه جماز بن سليمان، وفرح الناس وكانت القصة في رجب ٦٩٣هـ وحينئذ صنف شيخنا ابن تيمية كتاب (الصارم المسلول على شاتم الرسول، وهو مجلد).

ومَسَلة اقتضـاء الصراط المستقيـم[١] فـي ذَم البـدع، ولـه مُصنف[٢]

---

(1) وقد ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى فقال (٢٢/ ١٥٤) (وَقَدْ بَسَطْنَا هَذِهِ الْقَاعِدَةَ فِي اقْتِضَاءِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ لِمُخَالَفَةِ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) وكذا في (٢٧/ ٤٦٤) واختصره في (١١/ ٦٧٣)، و(٣٢/ ٢٥٦)، و(١٠/ ٣٧١) (اقْتِضَاءِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ)، وذكره تلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى فقال في زاد المعاد (٥/ ٦٩٠) (...في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم)، وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٥) (اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم)، وكذا في العقود الدرية (١/ ٥١)، وانظر أيضاً (ص ٣٤٤) وما حصل لشيخ الإسلام رحمه الله تعالى بعدما أَلَّفَ الكتاب. والكتاب مطبوع عدة طبعات.

(2) هو كتاب (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية) وفي العقود الدرية: (١/ ٤٤) (في ثلاث مجلدات وبعض النسخ في أربع مجلدات رد فيه على ابن المطهر الرافضي وبين جهل الرافضة وضلالتهم وكذبهم وافتراءهم)، وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٥) (كتاب «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» أربع مجلدات) والكتاب مطبوع.

وقد ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١/ ٣٦٤) في ترجمة الإمام إسحاق بن راهويه بعد أن تكلم بكلام بديع عن زيادة الإيمان ونقصانه فقال (وهذه مسألة كبيرة جليلة قد صنف فيها العلماء كتباً وجمع فيه الإمام أبو العباس شيخنا مجلداً حافلاً قد اختصرته نسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا حتى نوافيه به) قال محقق هذا الجزء من السير (وكتابه الذي أشار إليه هو منهاج السنة ومختصره الذي اختصره المؤلف -أي الذهبي- أسماه (المنتقى من منهاج الاعتدال) وقد طبع بتحقيق محب الدين الخطيب)، لكن محقق كتاب (الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي) (١/ ٧) بين المبهم بقوله (واستدراك الأخ الأستاذ مجد مكي لهذا المؤلَّف صحيح، أما كلام محقق هذا المجلد من «السير» في التعليق: فغير صحيح ومعلوم أن «منهاج السنة» رد على الرافضي وقبيله، ولا علاقة له بهذه المسألة التي أشار إليها الذهبي أبدا، إنما يريد - والله أعلم - كتاب «الإيمان» لابن تيمية رحمه الله، يكون للذهبي كتاب «مختصر كتاب الإيمان»، والله أعلم باسمه وبحقيقة الأمر)أهـ.

وقد نقل الذهبي من كتاب (منهاج السنة) في كتابه الكاشف في عدة مواضع انظر (١/ ١٣) وفي الرد الوافر (١/ ١٠٩) في ترجمة ابن عبد الحق البغدادي العلامة صفي الدين الحنبلي ٦٥٨هـ - ٧٣٩هـ قال المحدث أبو الخير سعيد الدهلي واختصر الكتاب الذي ألفه شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية في الرد على ابن المطهر ورسمه بكتاب (المطالب العوال لتقرير منهاج الاستقامة والاعتدال).

وقد وجدت عنوان كتاب ولم أعثر عليه وهو(مسألة الإيمان وما يتعلق بها) مختصر كتاب (الإيمان الكبير) لشيخ الإسلام من اختصار الإمام الذهبي ، فقد يكون هو المقصود .

في الردِّ على ابن المطَهر الرافضي[١] ثلاثُ[٢] مجلدات كبار ومصنف في الرد على تَأْسيس التقديس[٣] للرَّازي[٤] في سبعِ ....

و الذهبي اختصر (منهاج السنة) والذي تكلم فيه ابن تيمية عن الإيمان في مواضع فبين الذهبي أنه قد اختصر الكتاب بما يشمله الكلام عن الإيمان.
والتحقيق في ذلك يتضح من خلال الإطلاع على المختصر للذهبي .والله تعالى أعلم.

(1) هو حسين بن يوسف بن مطهر الحلي العراقي الشيعي المعتزليّ، عالم الشيعة وفقيههم، يقال تزيد تصانيفه على مائة وعشرين مجلداً، في الفقه والنحو والأصول والفلسفة والرفض وغير ذلك من كبار وصغار،وأشهرها بين الطلبة شرح ابن الحاجب في أصول الفقه،وليس بذاك الفائق، وكان الشيخ تقي الدين يبين له خطأه في نقله لمذهب الشيعة فيذعن له وله كتاب في الإمامة ردَّ عليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية في ثلاث مجلداتٍ، ولد ابن المطهر سنة ٦٤٨هـ ومات سنة ٧٢٦هـ. انظر عنه في: البداية والنهاية (١٤/ ١٤٤)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (١/ ٤٣٤)، ذيل طبقات الحنابلة(١/ ٣٤٨)، الوافي بالوفيات(٤/ ٣٠١)، الرد الوافر (١/ ٧٥).

(2) في الأصل (ثلث).

(3) قال الذهبي في التاريخ (٤٤/ ٢٧٠)، والسير(٢٢/ ١٢٠) في ترجمة الملك العادل (قال ابن خلكان:صنف له الرازي كتاب تأسيس التقديس) وذكره في التاريخ (٤٣/ ٢١٣) فقال في ترجمة الرازي (... وكتاب تأسيس التقديس في تأويل الصفات)أما كتاب شيخ الإسلام في الرد عليه فقد قال عنه في الفتاوى الكبرى (٦/ ٤٠٨) (قَدْ أَوْضَحْنَا ذَلِكَ فِي بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ فِي تَأْسِيسِ بِدَعِهِمْ الْكَلَامِيَّةِ وَيُسَمَّى أَيْضًا تَخْلِيصُ التَّلْبِيسِ مِنْ كِتَابِ التَّأْسِيسِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ فِي نَفْيِ الصِّفَاتِ).
وذكره أيضاً بهذا العنوان في مجموع الفتاوى (١٧/ ٤٥٠)، والفتاوى الكبرى (٦/ ٤١٢)، (ص ٥٤٦، ٥٤٧، ٦٢٠). الكتاب مطبوع مشهور. وانظر الوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٩)، أعيان العصر (١/ ٦١).

(4) الرازي هو العلامة محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني الأصولي المفسر ولد سنة ٥٤٤هـ وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر.وقد اعترف في آخر عمره حيث يقول: لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، ... ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي. وكان إذا ركب، مشى حوله نحو ثلاثمائة تلميذ فقهاء، وغيرهم، وله تفسير كبير لم يتمه. مات سنة ٦٠٦هـ . سير أعلام النبلاء (٢١/ ٥٠٠)، تاريخ الإسلام (٤٣/ ٢١٢)، وانظر

مجلدات[1] وكتاب في الرَّد على المنطق[2] وكتاب في الموافقة بين المعقُول والمنقول[3] في مجلدين[4]، وقد جَمَع أصحابه من فتاويه نحوا من ستّ مجلدات

عن الرازي أخبار العلماء بأخيار الحكماء للقفطي (١/ ١٢٢)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٤٨)، طبقات المفسرين الأدنروي (١/ ٢١٣)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/ ١٠٠).

(1) في العقود الدرية (ج١/ ٤٤)، وذيل طبقات الحنابلة(١/ ٣٤٤) (كتاب تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية في ست مجلدات كبار) وفي جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (١/ ١٦) (في سبع مجلدات).

(2) وفي العقود الدرية (١/ ٥٢) (الرد على المنطق مجلد كبير وله مصنفان آخران في الرد على المنطق نحو مجلد)، وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٥)، (الرد على المنطق مجلد كبير) وفي الوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٩)، (الرد على المنطق مجلد). وكذا في أعيان العصر وأعوان النصر (١/ ٦١)، وفوات الوفيات (١/ ٧٦) والمطبوع الآن بعنوان (الرد على المنطقيين).

(3) وقد سماه مؤلفه بعدة أسماء ففي مجموع الفتاوى (١٦/ ٤٣٣) قال: (كَمَا قَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي كِتَابِ (دَرْءِ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ))، وكذا في منهاج السنة النبوية (٣/ ٢١٧) وفي (٥/ ١٩١) (ص ٢٩٤)، (ص ٣٠٨)، وفي الرد على المنطقيين (١/ ٣٧٣)، والصفدية (٢/ ٤٢)، (ص ٣٢٦) وقال في مجموع الفتاوى: (١١/ ٢٢٧) (وَالْكَلَامُ عَلَى هَؤُلَاءِ مَبْسُوطٌ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي (ردِّ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ)) وكذا في منهاج السنة النبوية (٢/ ١٨١)، وكذا في أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (١/ ٧٤)، وقال في الرد على المنطقيين (١/ ٢٥٣) (مثل كتاب تعارض العقل والنقل). وقال في النبوات (١/ ٥٥): (مثل كتاب منع تعارض العقل والنقل)، وفي الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٥/ ١٢٩) قال (كما قد بسطنا القول في ذلك في كتاب درء تعارض العقل والشرع)

و قال ابن عبدالهادي في العقود الدرية (١/ ٤١) بعد إيراده كلام الذهبي (هذا الكتاب وهو كتاب درء تعارض العقل والنقل في أربع مجلدات كبار وبعض النسخ به في أكثر من أربع مجلدات وهو كتاب حافل عظيم المقدار رد الشيخ فيه على الفلاسفة والمتكلمين).

(4) كذا في أبجد العلوم (٣/ ١٣١) أما في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٥) وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين (١/ ١٦) (كتاب درء تعارض العقل والنقل أربع مجلدات كبار).

كبار[١] وله باعٌ طويل في معرفة مذاهب الصحابة والتابعين[٢]، وقَلَّ أن يتكلم في مَسَلة إلا ويذكر فيها مذاهب الأئمة الأربعة وقد خالفَ الأربعة في مسائل معروفة[٣]

---

(1) في أبجد العلوم (٣/ ١٣١) (وقد جمع أصحابه من فتاواه ست مجلدات كبار).

(2) كذا في العقود الدرية (١/ ١٣٢) والرد الوافر (١/ ٣٤) والشهادة الزكية (١/ ٤١) وأبجد العلوم (٣/ ١٣١) أما في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١/ ٥١) (وله باع طويل في معرفة أقوال السلف).

(3) وهذه بعض الاختيارات التي وافق في معظمها غيره من العلماء، وانفرد بالبعض الآخر، أوردها ابن عبد الهادي في العقود الدرية - (١/ ٣٣٧- ٣٣٩) قال عن شيخ الإسلام :(ففي بعض الأحكام يفتي بما أدى إليه اجتهاده من موافقة أئمة المذاهب الأربعة وفي بعضها قد يفتي بخلافهم أو بخلاف المشهور من مذاهبهم ومن اختياراته التي خالفهم فيها أو خالف المشهور من أقوالهم:

- القول بقصر الصلاة في كل ما يسمى سفراً طويلاً كان أو قصيراً كما هو مذهب الظاهرية وقول بعض الصحابة.
- القول بأن البكْر لا تستبرأ وإن كانت كبيرة كما هو قول ابن عمر واختاره البخاري صاحب الصحيح.
- القول بأن سجود التلاوة لا يشترط له وضوء كما يشترط للصلاة كما هو مذهب ابن عمر واختيار البخاري أيضاً.
- القول بأن من أَكَل في شهر رمضان معتقداً أنه ليل فبان نهاراً لا قضاء عليه كما هو الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإليه ذهب بعض التابعين وبعض الفقهاء بعدهم.
- القول بأن المتمتع يكفيه سعي واحد بين الصفا والمروة كما هو في حق القارن والمفرد كما هو قول ابن عباس رضي الله عنهما ورواية عن الإمام أحمد بن حنبل رواها عنه ابنه عبدالله وكثير من أصحاب الإمام أحمد لا يعرفونها.
- القول بجواز المسابقة بلا محلل وإن خرج المتسابقان.
- القول باستبراء المختلعة بحيضة وكذلك الموطوءة بشبهة والمطلقة آخر ثلاث تطليقات.
- القول بإباحة وطء الوثنيات بملك اليمين.
- القول بجواز عقد الرداء في الإحرام ولا فدية في ذلك.
- القول بجواز طواف الحائض ولا شيء عليها إذا لم يمكنها أن تطوف طاهراً.
- القول بجواز بيع الأصل بالعصير كالزيتون بالزيت والسمسم بالشيرج.

وصنف فيها واحتجَّ لها بالكتابِ والسُّنة[1] وله مصنفٌ سماه بالسِّياسة

- القول بجواز الوضوء بكل ما يسمى ماء مطلقاً كان أو مقيداً.
- القول بجواز بيع ما يتخذ من الفضة للتحلي وغيره كالخاتم ونحوه بالفضة متفاضلاً وجعل الزائد من الثمن في مقابلة الصنعة.
- القول بأن المائع لا ينجس بوقوع النجاسة فيه إلا أن يتغير قليلا كان أو كثيراً.
وغير ذلك من الأحكام المعروفة من أقواله.
- وكان يميل أخيراً لتوريث المسلم من الكافر الذمي وله في ذلك مصنف وبحث طويل.

* ومن أقواله المعروفة المشهورة التي جرى بسبب الإفتاء بها محن وقلاقل:-

- قوله بالتكفير في الحلف بالطلاق.
- وأن الطلاق الثلاث لا يقع إلا واحدة.
- وأن الطلاق المحرم لا يقع.

وقال ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة - (١/ ٣٤٥)

- اختار ارتفاع الحدث بالمياه المعتصرة، كماء الورد ونحوه.
- واختار جواز المسح على النعلين، والقدمين، وكل ما يحتاج في نزعه من الرجل إلى معالجة باليد أو بالرجل الآخر، فإنه يجوز عنده المسح عليه مع القدمين.
- واختار أن المسح على الخفين لا يتوقف مع الحاجة، كالمسافر على البريد ونحوه، وفعل ذلك في ذهابه إلى الديار المصرية على خيل البريد ويتوقف مع إمكان النزع وتيسره.
- واختار جواز المسح على اللفائف ونحوها.
- واختار جواز التيمم لخشية فوات الوقت في حق غير المعذور، كمن أخر الصلاة عمداً حتى تضايق وقتها، وكذا من خشي فوات الجمعة والعيدين وهو محدث. فأما من استيقظ أو ذكر في آخر وقت الصلاة فإنه يتطهر بالماء ويصلي، لأن الوقت متسع في حقه.
- واختار أن المرأة إذا لم يمكنها الاغتسال في البيت، أو شق عليها النزول إلى الحمام وتكَرُّره أنها تتيمم وتصلِّي.
- واختار أن لا حدَ لأقلِّ الحيض ولا لأكثره، ولا لأقل الطهر بين الحيضتين، ولا لسن الإياس من الحيض، وأن ذلك راجع إلى ما تعرفه كل امرأة من نفسها.
- واختار أن تارك الصلاة عمداً، لا يجب عليه القضاء، ولا يشرع له، بل يكثر مز النوافل.

(١) في العقود الدرية (١/ ١٣٢) والرد الوافر (١/ ٣٤) والشهادة الزكية (١/ ٤١) وأبجد العلوم (٣/ ١٣١) (وقل أن يتكلم في مسألة إلا ويذكر فيها مذاهب الأربعة وقد خالف الأربعة في مسائل معروفة وصنف فيها واحتج لها بالكتاب السنة) وفي الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١/ ٥١) (وقل أن تذكر مسألة إلا ويذكر فيها مذاهب الأئمة وقد خالف الأئمة الأربعة في عدة مسائل صنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة).

الشرعية في إصلاحِ الراعي والرعية[1] وكتابُ رفع الملام عن الأئمة الأعلام[2] ولما كان معتقلاً بالإسكندرية[3] إلتمس منه صاحب سبته[4] أن يجيزَ له[5] مروياتـه، وينص على أسماء جملة منها، فكتب في عشر ورقات جملة من ذلك بأسانيدها من حفظه[6] بحيث يَعْجز أن يعمل بعضه أكبر محدث

---

(1) انظر العقود الدرية (ج١/ ٥١) وقال ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٥) «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية» مجلد لطيف.

(2) وهذا أحد الكتب التي سمعها الذهبي عليه وهو من الكتب المشهورة لشيخ الإسلام وقد ذكره في الفتاوى الكبرى (٥/ ١٢٧) وذكره في مجموع الفتاوى (٣/ ٢١٤) فقال: (فَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا كَتَبْنَاهُ فِي «رَفْعِ الْمَلَامِ عَنْ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ» نَحْوَ عِشْرِينَ عُذْرًا لِلْأَئِمَّةِ فِي تَرْكِ الْعَمَلِ بِبَعْضِ الْحَدِيثِ وَبَيَّنَّا أَنَّهُمْ يُعْذَرُونَ فِي التَّرْكِ لِتِلْكَ الْأَعْذَارِ وَأَمَّا نَحْنُ فَمَعْذُورُونَ فِي تَرْكِهَا لِهَذَا الْقَوْلِ)، وقال في (ص ٣٠٥): (وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا فِي رِسَالَةِ «رَفْعِ الْمَلَامِ عَنْ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ» وَبَيَّنَّا أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ لَا يُخَالِفُ حَدِيثًا صَحِيحًا بِغَيْرِ عُذْرٍ بَلْ لَهُمْ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ عُذْرًا)، وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٥) «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» مجلد لطيف.وانظر:جلاء العينين (١/ ١٦) والمنهل الصافي (١/ ٦٩) الرد الوافر (١/ ٣٢-٣٣) العقود الدرية (١/ ٢٤-٢٥) الوافي بالوفيات (٢/ ٣٨٠)، أعيان العصر وأعوان النصر (١/ ٦٢).

(3) وكان ذهاب الشيخ إلى مصر في سنة خمس وسبعمائة وسيتكلم عنها الذهبي بشيء من التفصيل.

(4) صاحب سبته هو أحد أمراء سبته ولم أجد من صرح باسمه وإنما قد يعرف من خلال وقت إمارته. وقد أرشدني الشيخ الفاضل عزيز شمس وفقه الله تعالى إلى كتاب (ورقات عن حضارة المرينيين)فوجدت المؤلف لم يجزم بأحد بعينه لكنه استنتج من النظر في تاريخ الإجازة أنه الإمام أبو طالب العزفي الذي كان والياً على هذه المدينة قبل الإعتداء الأن ليس عليها. أ.هـ. ورقات عن حضارة المرينيين للعلامة محمد المنوني (ص ٤٠٢-٤٠٣).

وانظر: فهرس الفهارس والإثبات (١/ ٢٧٥): وكان صدور هذه الإجازة منه وهو معتقل بثغر الإسكندرية سنة ٧٠٩هـ.

(5) كذا في الرد الوافر (١/ ٣٤) والشهادة الزكية (١/ ٤١) والعقود الدرية (١/ ١٣٣) وفي الدرر الكامنة (١/ ٥١) (أن يجيز له بعض مروياته).

(6) كذا الرد الوافر (١/ ٣٤)، والشهادة الزكية (١/ ٤١) والعقود الدرية (١/ ١٣٣) وفي الدرر الكامنة (١/ ٥١) (فكتب له جملة من ذلك في عشرة أوراق بأسانيده من حفظه بحيث يعجز أن يعمل أكبر من يكون).

يكون[1] وله الآن عدة سنين[2] لا يفتي بمذهبٍ مُعين بل ما قام[3] الدليل عليه عنده[4] ولقد نصر السُّنة المْحضَة، والطريقة السَّلفية، واحتج لها ببراهين، ومقدمات، وأمور لم يسبق إليها، وأطلقَ عبارات أَحْجَم[5] عنها الأولون والآخرون، وهابوا وجَسر هو[6] عليها حتى قام عليه خلقٌ من علماء مصر[7] والشام[8]

---

(1) (يكون) غير موجودة في العقود الدرية (١/ ١٣٣).

(2) كذا في الرد الوافر (١/ ٣٤)، والعقود الدرية (١/ ١٣٣)، وفي الدرر الكامنة (١/ ٥١) (وأقام عدة سنين)، وفي أبجد العلوم (٣/ ١٣٢) (وبقي عدة سنين).

(3) في الرد الوافر (١/ ٣٤)، والعقود الدرية (١/ ١٣٣)، والشهادة الزكية(١/ ٤١)، وأبجد العلوم (٣/ ١٣٢) (بل بما قام).

(4) في العقود الدرية (١/ ١٣٣) (بل بما قام عليه الدليل عنده) وفي غيره من المصادر السابق ذكرها في هامش(٣)ما يوافق الأصل.

(5) (أحجم عن الأمر كَف أو نكص هيبة، ورجل محجَام كثير النكوُص) انظر: المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٤٣٣) ونحوها في المعجم الوسيط (ص ٨٢٢) والصحاح في اللغة (١/ ٨١).

(6) كذا في الرد الوافر (١/ ٣٤) والعقود الدرية (١/ ١٣٣) وذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١) وأبجد العلوم (٣/ ١٣٢) وفي الشهادة الزكية (١/ ٤١) (وجسر عليها).

(7) قام على شيخ الإسلام عدد من علماء وقضاة مصر وقد صرَّح بعضهم بالعداوة وصار ضده في كل محَفل ، وكان الدافع لهم عدة أمور مشهورة، بَيَّنها الذهبي في آخر الترجمة، وقد يكون البعض قام ضده خوفاً على نفسه،وبالنسبة لأشخاصهم فلا يحسن ذكر أحد منهم إذ لا فائدة من ذلك ،وقد بين شيخ الإسلام ـ أن بعضهم قد يكون معذوراً فيما قال أو فعل- وللمزيد انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٢) العقود الدرية (١/ ٢١٢، ٢٢٠) مجموع الفتاوى (٣/ ٢٤٣) الدرر الكامنة (١/ ٤٧).

(8) يعتبر من قام على الشيخ من علماء الشام أقل شهرة ممن قام عليه من علماء مصر وذاك يرجع لأسباب عدة منها وجود الحكم في مصر ، وكثرة روادها ، وشهرة علمائها ، والرحلة إليهم في ذلك الوقت والله تعالى أعلم.

وقد قال الذهبي رحمه الله تعالى في ذيل تاريخ الإسلام (ص ٨٦-٨٧) في ترجمة الإمام السروجي مبيناً المنهج الحقّ عند الاختلاف (... وله رد على شيخنا ابن تيمية بسكينةٍ، وصحة ذهن، ثم

قياماً لا مزيدَ عليه ، وبدَّعوه وناظَروه[1] وكابَروه[2] وهو ثابتٌ لا يداهن ولا يحابي بل يقول الحق المرّ الذي أداه إليه اجتهاده ، وحدة ذهنه ، وسعة دائرته في السنن والأقوال. ....

رد الشيخُ على رده، ومازال الفضلاءُ يختلفون قديماً، وحديثاً، في الأصول والفروع لكنهم متفقون على الأَصل الكبير وهو توحيد الحق وتمجيدُه والإيمانُ به، وبصفاته، وأسمائه المقدسة من حيث الجُملة ، وقد يختلفون في تفاصيل بعد ذلك ، والله الموفق).

(1) من المناظرات التي جرت ما سيأتي بعد قليل وقد قال الإمام مرعي الحنبلي رحمه الله تعالى في الخاتمة اللطيفة في الشهادة الزكية (١/ ٧٨) (وأما مناظرات هذا الإمام فكثيرة في مجالس عديدة فلم يظهر ذلك معانديه فيما ادعي به عليه برهان غير تنكيدات في القلوب رسخت ثمار الشنان وقصارى ذلك أنه حُبس بالظلم والعدوان وليس في ذلك ما يعاب به ويشان... الخ) وللمزيد من المناظرات انظر: مجموع الفتاوى - (٥/ ٢٦٤) ، (١١/ ١٣٥).

ومما ينبغي إيضاحه أن معرفة طرق المناظرة ، والقصد منها ، والداعي لها ، مع الإخلاص والورع هو من ركائزها،وقد قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٢٤/ ١٧٢- ١٧٥): (وَكَانُوا يَتَنَاظَرُونَ فِي الْمَسْأَلَةِ مُنَاظَرَةَ مُشَاوَرَةٍ وَمُنَاصَحَةٍ وَرُبَّمَا اخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ مَعَ بَقَاءِ الْأُلْفَةِ وَالْعِصْمَةِ وَأُخُوَّةِ الدِّينِ. نَعَمْ مَنْ خَالَفَ الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَالسُّنَّةَ الْمُسْتَفِيضَةَ أَوْ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ خِلَافًا لَا يُعْذَرُ فِيهِ فَهَذَا يُعَامَلُ بِمَا يُعَامَلُ بِهِ أَهْلُ الْبِدَعِ... وَأَمَّا الِاخْتِلَافُ فِي «الْأَحْكَامِ» فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَنْضَبِطَ وَلَوْ كَانَ كُلَّمَا اخْتَلَفَ مُسْلِمَانِ فِي شَيْءٍ تَهَاجَرَا لَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عِصْمَةٌ وَلَا أُخُوَّةٌ... وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِي الْأَحْكَامِ فَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ الْأُصُولِ الْمُهِمَّةِ فَهُوَ مُلْحَقٌ بِالْأَحْكَامِ... فَبِهَذَا وَنَحْوِهِ رَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَهْجُرُوا مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ الزَّيْغِ مِنْ الْمُظْهِرِينَ لِلْبِدَعِ الدَّاعِينَ إلَيْهَا وَالْمُظْهِرِينَ لِلْكَبَائِرِ فَأَمَّا مَنْ كَانَ مُسْتَتِرًا بِمَعْصِيَةٍ أَوْ مُسِرًّا لِبِدْعَةٍ غَيْرِ مُكَفِّرَةٍ فَإِنَّ هَذَا لَا يُهْجَرُ وَإِنَّمَا يُهْجَرُ الدَّاعِي إلَى الْبِدْعَةِ ؛ إذْ الْهَجْرُ نَوْعٌ مِنْ الْعُقُوبَةِ وَإِنَّمَا يُعَاقَبُ مَنْ أَظْهَرَ الْمَعْصِيَةَ قَوْلًا أَوْ عَمَلًا. وَأَمَّا مَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا فَإِنَّا نَقْبَلُ عَلَانِيَتَهُ وَنَكِلُ سَرِيرَتَهُ إلَى اللهِ تَعَالَى...).

(2) في الشهادة الزكية (١/ ٤١)، والرد الوافر (١/ ٣٤) (وكاتبوه).

مع ما اشتهر عنه[1] من الورَع وكمالِ الفكر[2] وسرعة[3] (الإدراك)[4] والخوف من الله[5] والتعظيم لحرمات الله، فجرى بينه وبينهم حملاتٍ حربية، ووقفاتٍ شامية، ومصرية[6] وكم من نَوْبة قد رموه عن قوس واحدةٍ

(1) كذا في العقود الدرية (١/ ١٣٣) وذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١)، وفي الرد الوافر (١/ ٣٤). والشهادة الزكية (١/ ٤١) (مع ما اشتهر منه).

(2) في العقود الدرية (١/ ١٣٣) (وكمال الفكرة) وفي غيره من المصادر السابق ذكرها ما يوافق النص.

(3) كذا في العقود الدرية (١/ ١٣٣) و ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١) و في الشهادة الزكية (١/ ٤١) والرد الوافر (١/ ٣٤) (وسعة الإدراك).

(4) الإدراك غير واضحة في الأصل، والمثبت من المراجع السابق ذكرها في هامش(٣) .

(5) كذا في العقود الدرية (١/ ١٣٣) وذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١) وفي الشهادة الزكية (١/ ٤١) و الرد الوافر (١/ ٣٤) (والخوف من الله العظيم والتعظيم...).

(6) ومع هذا فقد كتب لأصحابه وهو بمصر يُبن لهم منهجه مع المخالف كما في مجموع الفتاوى (٢٨/ ٥٢-٥٦)، قال(وَأَوَّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ: مَا يَتَعَلَّقُ بِي فَتَعْلَمُونَ - رَضِيَ اللهُ عَنْكُمْ - أَنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ يُؤْذَى أَحَدٌ مِنْ عُمُومِ الْمُسْلِمِينَ - فَضْلًا عَنْ أَصْحَابِنَا - بِشَيْءٍ أَصْلًا لَا بَاطِنًا وَلَا ظَاهِرًا وَلَا عِنْدِي عَتْبٌ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ. وَلَا لَوْمٌ أَصْلًا بَلْ لَهُمْ عِنْدِي مِنْ الْكَرَامَةِ وَالْإِجْلَالِ وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ أَضْعَافُ أَضْعَافِ مَا كَانَ كُلٌّ بِحَسَبِهِ وَلَا يَخْلُو الرَّجُلُ. إمَّا أَنْ يَكُونَ مُجْتَهِدًا مُصِيبًا أَوْ مُخْطِئًا أَوْ مُذْنِبًا. فَالْأَوَّلُ: مَأْجُورٌ مَشْكُورٌ.وَالثَّانِي مَعَ أَجْرِهِ عَلَى الِاجْتِهَادِ: فَمَعْفُوٌّ عَنْهُ مَغْفُورٌ لَهُ. وَالثَّالِثُ: فَاَللَّهُ يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُ وَلِسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَنَطْوِي بِسَاطَ الْكَلَامِ الْمُخَالِفِ لِهَذَا الْأَصْلِ. كَقَوْلِ الْقَائِلِ: فُلَانٌ قَصَّرَ فُلَانٌ مَا عَمِلَ فُلَانٌ أُوذِيَ الشَّيْخُ بِسَبَبِهِ فُلَانٌ كَانَ سَبَبَ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فُلَانٌ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي كَيْدِ فُلَانٍ. وَنَحْوَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي فِيهَا مَذَمَّةٌ لِبَعْضِ الْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ. فَإِنِّي لَا أُسَامِحُ مَنْ آذَاهُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ...فَلا أُحِبُّ أَنْ يُنْتَصَرَ مِنْ أَحَدٍ بِسَبَبِ كَذِبِهِ عَلَيَّ أَوْ ظُلْمِهِ وَعُدْوَانِهِ فَإِنِّي قَدْ أَحْلَلْت كُلَّ مُسْلِم. وَأَنَا أُحِبُّ الْخَيْرَ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَأُرِيدُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ الْخَيْرِ مَا أُحِبُّهُ لِنَفْسِي. وَاَلَّذِينَ كَذَبُوا وَظَلَمُوا فَهُمْ فِي حِلٍّ مِنْ جِهَتِي. وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِحُقُوقِ اللَّهِ فَإِنْ تَابُوا تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَإِلَّا فَحُكْمُ اللَّهِ نَافِذٌ فِيهِمْ فَلَوْ كَانَ الرَّجُلُ مَشْكُورًا عَلَى سُوءِ عَمَلِهِ لَكُنْت أَشْكُرُ كُلَّ مَنْ كَانَ سَبَبًا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مَنْ خَيْرِ الدنيا وَالْآخِرَةِ ؛ لَكِنَّ اللهَ هُوَ الْمَشْكُورُ عَلَى حُسْنِ نِعَمِهِ وَآلَائِهِ وَأَيَادِيهِ الَّتِي لَا يُقْضَى لِلْمُؤْمِنِ قَضَاءٌ إلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ. وَأَهْلُ الْقَصْدِ الصَّالِحِ يُشْكَرُونَ عَلَى قَصْدِهِمْ وَأَهْلُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ يُشْكَرُونَ عَلَى عَمَلِهِمْ وَأَهْلُ السَّيِّئَاتِ=

فينجيه الله[١] فإنه دايم[٢] الابتهال ، كثيرُ الاستغاثة[٣] قَوي التوكل ثَابت[٤] الجَأْش[٥] له أوراد وأذكار[٦] ....

= نَسْأَلُ اللهَّ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا مِنْ خُلُقِي. وَالْأَمْرُ أَزْيَدُ مِمَّا كَانَ وَأَوْكَدُ لَكِنَّ حُقُوقَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ مَعَ بَعْضٍ وَحُقُوقَ اللهَّ عَلَيْهِمْ هُمْ فِيهَا تَحْتَ حُكْمِ اللهَّ...)الخ.

(1) في الرد الوافر (١/ ٣٤)، والشهادة الزكية (١/ ٤١)، (فينجيه الله تعالى) وفي العقود الدرية (١/ ١٣٣) و ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٥٠٦) ما يوافق النص.

(2) هكذا في الأصل (فإنه دايم) ولها وجه.

(3) كذا في الرد الوافر (١/ ٣٤) والشهادة الزكية (١/ ٤١) والعقود الدرية (١/ ١٣٣) وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١) (كثير الاستغاثة، والاستعانة به).

(4) في الدرر الكامنة (١/ ٥١) (رابط الجأش) وفي المصادر السابقة في هامش(٣) ما يوافق النص.

(5) يقال :فلان رابط الجأش، إذا كان ثابت القلب عند الفزع.. ورَبَطَ جَأشَه: اشْتَد قَلْبُه، والجأش والجؤشوش الصدر. انظر: أساس البلاغة (ج١/ ٥٢)، جمهرة اللغة (١/ ١٣٨)، كتاب العين (٦/ ١٥٨).

(6) ومما يدل على ذلك ما ذكره تلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى في الوابل الصيب (١/ ٦٣) قال: (وحضرتُ شيخ الاسلام ابن تيمية مرة صلى الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار ثم التفت إلي وقال: هذه غدوتي ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي أو كلاماً قريباً من هذا وقال لي مرة: لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر أو كلاماً هذا معناه). وفي الرد الوافر (١/ ٦٩) نقلاً عن ابن القيم (أن شيخ الإسلام كان يقول: لما خلق الله حملة العرش قالوا: ربنا لم خلقتنا؟ قال: خلقتكم لتحملوا عرشي . قالوا ربنا ومن يطيق حمل عرشك وعليه عظمتك. قال: قولوا لا حول ولا قوة إلا بالله) وقال أيضاً: (كان يكثر أن يقول :أنا المكدِّي وابن المكدِّي وهكذا كان أبي وجدِّي. وكان يقول بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين .وكان يقول: لا بد للسالك إلى الله من همة تسيره ،وترقيه ،وعلم يبصره، ويهديه، وقال: العارف يسير إلى الله عز و جل بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس . وكان يتمثل كثيراً:-

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى ... وصوت إنسان فكدت أطير

وكان يتمثل أيضاً:-

وأخرج من بين البيوت لعلني ... أحدث عنك النفس في السر خاليا

وللمزيد انظر: الشهادة الزكية - (١/ ٣٥) روضة المحبين (١/ ٢٨١).

يُدْمنها[١] بكيفية[٢] وجمعية وله من الطَّرف الآخر محبونَ من العلماء و الصلحاء[٣] ومن الجند والأمراء[٤] ومن التجار والكبراء، وسائر العامة تحبه لأنه مُنْتصبٌ لنفعهم ليلاً ونهاراً بلسانه، وقلمه، وأما شجاعته فبها تضرب الأمثال[٥]، وبعضها[٦] يتَشبه أكابر الأبطال، فلقد أَقَامَه الله في نَوْبة غَازَان[٧][٨]

---

(1) كذا في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١)، والشهادة الزكية (١/ ٤٢)، والعقود الدرية (١/ ١٣٤)، والدرر الكامنة (١/ ٥١)، وفي الرد الوافر (١/ ٣٤) (يدبجها)، وفي أبجد العلوم (١/ ١٣٢) (يديمها).

(2) في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١/ ٥١) (قلبية وجمعية)، وفي المصادر السابق ذكرها في هامش (١) ما يوافق النص.

(3) في الأصل (العلما والصلحا) دون الهمز.

(4) كثيرون هم الذين يحبون ويجلون شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في عصره وبعده ولذلك يطول الاستشهاد بذكرهم دون ويمكن الاطلاع على تراجم بعضهم: الرد الوافر(١/ ٧٨)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٢)، الدرر الكامنة (١/ ٤٢٧).

(5) قال الذهبي في ذيل تاريخ الإسلام (ص ٣٢٧): (وأنا أقلُّ من أن ينبه على قدره كلمي، أو أن يوضح نبأه قلمي ، فأصحابه وأعداؤه خاضعون لعلمه ، مقرون بسرعة فهمه، وأنه بحر لا ساحل له، وكَنز لا نظيرَ له، وأن جوده حاتمي، وشجاعته خَالدية) وقال في ذيل العبر(ص ٨٤) (وكان رأساً في الكرم والشجاعة).

(6) هكذا في الأصل وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١)، والرد الوافر (١/ ٣٤)، والشهادة الزكية (١/ ٤٢)، والعقود الدرية (١/ ١٣٤)، وأبجد العلوم (٣/ ١٣٢) (وببعضها).

(7) في ذيل طبقات الحنابلة(١/ ٣٤١)(قازان)وفي المصادر السابقة في هامش(٦)ما يوافق النص.

(8) غازان هو: محمود بن أرغون بن ابغا بن هلاكو بن تولى بن جنكز خان اسمه محمود ويقول له العامة قازان تولى الملك سنة ٦٩٣هـ وحسَّن له نائبه نوروز الإسلام فأسلم على يد الشيخ صدر الدين إبراهيم الجويني سنة ٦٩٤هـ ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤوس الناس وفشا الإسلام في التتار. وكان إذا غضب خرج إلى الفضاء وقال: الغضب إذا خزنته زاد.وقد طرق البلاد الشامية في سنة ٦٩٩هـ فكانت الوقعة عظيمة ودخل دمشق وحصل في تلك الوقعة ما لا يوصف ثم عاد بعد سنة فأوقع ببلاد حلب أشهراً ثم جهز قطلوشاه بالعساكر... فكانت الكسرة العظيمة عليه في وقعة شقحب سنة ٧٠٢هـ ، وحمل على نفسه بسبب ذلك فلم يلبث أن مات في سنة ٧٠٣ هـ انظر : الدرر الكامنة (١/ ٤١٥) وذيل تاريخ الإسلام ص ٤٧-٤٨ ونوبة غازان المذكورة هي: طروقه بلاد الشام.

والتقى[١] أَعباء[٢] الأمر بنفسه[٣]، وقامَ، وقعدَ، وطلعَ، وخرجَ[٤]، واجتمع بالملك[٥] مرتين، ....

(1) في الأصل (والتقا) وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١) والرد الوافر (١/ ٣٤) والشهادة الزكية (١/ ٤٢) والعقود الدرية (١/ ١٣٤) وأبجد العلوم (٣/ ١٣٢) (والتقى).

(2) في الأصل (أعبآ).

(3) حيث سعى لتجهيز الجيوش والذود عن الدين والبلاد وذهب إلى مصر ليحض الأمراء ثم رجع فكانت وقعة(شقحب)فنصرهم الله تعالى وكان يحلف للأمراء والناس إنكم في هذه الكَرَّة منصورون، فيقول له الأمراء: قل إن شاء الله، فيقول إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً. وكان يتأول في ذلك أشياء من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾.

(4) كذا في الرد الوافر(١/ ٣٥)، والشهادة الزكية (١/ ٤٢)، والعقود الدرية (١/ ١٣٤)، وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١) (وقام وقعد وطلع، ودخل وخرج). وقد حكى ابن تيمية للذهبي قصة لقائه بهؤلاء وهي في تاريخ الإسلام (٥٢/ ٩٠).

(5) يعني – غازان– وقصة ذهاب شيخ الإسلام إليه رواها الشيخ الصالح أبو بكر بن قوام كما في البداية والنهاية (١٤/ ١٠٢) (أن ابن تيمية قال لترجمان غازان قل للقان: أنت تزعم أنك مسلم ومعك مؤذنون وقاضٍ وإمام وشيخ على ما بلغنا فغزوتنا وبلغت بلادنا على ماذا؟ وأبوك وجدك هلاكو كانا كافرين وما غزوا بلاد الإسلام، بل عاهدوا قومنا، وأنت عاهدت فغدرت وقلت فما وفيتَ. ثم إن قازان طلب منه الدعاء فقال في دعائه «اللهم إن كان هذا عبدك محمود إنما يقاتل لتكون كلمتك هي العليا وليكون الدين كله لك فانصره وأيده وملِّكه البلاد والعباد، وإن كان إنما قام رياء وسمعة وطلباً للدنيا ولتكون كلمته هي العليا وليذل الإسلام وأهله فأخذله وزلزله ودمره وأقطع دبره» قال: وقازان يؤمن على دعائه، ويرفع يديه. قال: فجعلنا نجمع ثيابنا خوفاً من أن تتلوث بدمه إذا أمر بقتله قال: فلما خرجنا من عنده قال له قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وغيره: كدت أن تُهلكنا وتُهلك نفسك، والله لا نصحبك من هنا، فقال: وأنا والله لا أصحبكم. قال: فانطلقنا عصبة وتأخر هو في خاصة نفسه ومعه جماعة من أصحابه، فتسامعت به الخواقين والأمراء من أصحاب قازان فأتوه يتبركون بدعائه، وهو سائر إلى دمشق، وينظرون إليه، قال: والله ما وصل إلى دمشق إلا في نحو ثلاثمائة فارس في ركابه، وكنت أنا من جملة من كان معه، وأما أولئك الذي أبوا أن يصحبوه فخرج عليهم جماعه من التتر فَشَلحوهم عن آخرهم. هذا الكلام أو نحوه، وقد سمعت هذه الحكاية من جماعة غيره)أهـ.

وبخطلوشاه[1] وببولاي[2] وكان قبجق[3] يتعجب من إقدامه وجرأته[4] على المغول ....

(1) في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١) والعقود الدرية (١/ ١٣٤) (وبقَطْلوشاه) . وفي تاريخ الإسلام (٥٢/ ٩٠) ما يوافق النص.

وخطلوشاه (نائب التتار كان كافراً ماكراً شاطراً رفيع الرتبة نزل بالقصر الأبلق،وخرج إليه الشيخ ابن تيمية فكلمه في الرعية فتنمر ولم يلو على شيء وهو كان مقدم التتار على شقحب فَرُد خاسئا مهزوماً وسار بالمغول لمحاربة صاحب جيلان فَبيته الملك دوباج وبثقوا عليه ماء البحر فغرق منهم عدة ورماه دوباج بسهم فقتله في أول سنة ٧٠٧هـ ودوباج هو الذي قدم الشام فمات). ذيل تاريخ الإسلام(ص٦٥).

(2) بولاي النوين التتري أحد مقدمي التتار الذين حضروا مع غازان، اسمه مَولاي وإنما الناس يحرفونه تهكماً به وبأمثاله كما يقولون في خداي بندا: خربندا ولما أراد غازان العود من دمشق بعدما ملكها إلى بلاده...جعل بولاي ردءاً لهؤلاء النواب فَنَبَتْ به الدار وتذكر هو وقومه بلادهم فرحل وأصحابه وقد أراح الله تعالى منهم،وقد خرج ابن تيمية إلى مخيم بولاي فاجتمع به في فكاك أسارى المسلمين عنده، فاستنقذ كثيراً منهم،وأقام عنده ثلاثة أيام ثم عاد.انظر: البداية والنهاية (١٤/ ١٣)، أعيان العصر وأعوان النصر(١/ ٢٣٨).

(3) قبجق: الأمير سيف الدين نائب دمشق وغيرها كان فارساً شجاعاً وقصّة قبجق وألبكي والسلحدار أنهم كانوا وغيرهم قد توحشت خواطرهم وخافوا على أنفسهم مما وقع من نائب المملكة، من قيامه في إعدام جماعة من الأمراء المجردين بحَلب بالسّم، وغير ذلك. وعلموا أن أستاذه لا يزيل خوفه لمحبته له، واعتماده عليه في سائر الأمور، فاتفقوا على أن مصلحتهم الدخول إلى عند قازان لأنهم بلغهم إسلامه. فساروا من حمص في سنة ٦٩٨هـ. توفي سنة ٦١٠هـ. انظر: أعيان العصر وأعوان النصر (٢/ ١٨٠)، وتاريخ الإسلام (٥٢/ ٥٣)، والعبر في خبر من غبر (١/ ٢٧٢).

(4) كذا في الشهادة الزكية (١/ ٤٢)، والعقود الدرية (١/ ١٣٤)، وفي الرد الوافر (١/ ٣٥)، وذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١) (وجراءته على المغول).

وله حدةٌ قويةٌ تعتريه في البحث[١] حتى كأنه لَيْثُ حرب، وهو أكبر من أن يُنَبه مِثْلي على نعوته، فلو طُفْت[٢] بين الركن والمقام[٣] لَحَلفت أني ما رأيت

---

(1) وقد بين شيخ الإسلام ذلك عن نفسه فقال في، مجموع الفتاوى (٣/ ٢٣٢): (مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ لِينِ الْكَلَامِ وَالْمُخَاطَبَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ: فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ اسْتِعْمَالًا لِهَذَا، لَكِنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ حَسَنٌ، وَحَيْثُ أَمَرَ اللهُ وَرَسُولُهُ بِالْإِغْلَاظِ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ لِبَغْيِهِ وَعُدْوَانِهِ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ: فَنَحْنُ مَأْمُورُونَ بِمُقَابَلَتِهِ...)وأرسل لأصحابه وهو بمصر فقال(... وَتَعْلَمُونَ أَيْضًا: أَنَّ مَا يَجْرِي مِنْ نَوْعِ تَغْلِيظٍ أَوْ تَخْشِينٍ عَلَى بَعْضِ الْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ... فَلَيْسَ ذَلِكَ غَضَاضَةً وَلَا نَقْصًا فِي حَقِّ صَاحِبِهِ وَلَا حَصَلَ بِسَبَبِ ذَلِكَ تَغَيُّرٌ مِنَّا وَلَا بُغْضٌ. بَلْ هُوَ بَعْدَ مَا عُومِلَ بِهِ مِنْ التَّغْلِيظِ وَالتَّخْشِينِ أَرْفَعُ قَدْرًا وَأَنْبَهُ ذِكْرًا وَأَحَبُّ وَأَعْظَمُ وَإِنَّمَا هَذِهِ الْأُمُورُ هِيَ مِنْ مَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي يُصْلِحُ اللهُ بِهَا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْيَدَيْنِ تَغْسِلُ إحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، وَقَدْ لَا يَنْقَلِعُ الْوَسَخُ إلَّا بِنَوْعٍ مِنْ الْخُشُونَةِ ؛ لَكِنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ مِنْ النَّظَافَةِ وَالنُّعُومَةِ مَا نَحْمَدُ مَعَهُ ذَلِكَ التَّخْشِينَ).انظر:المرجع السابق(٢٨/ ٥٤).
وقد بيَّن الذهبي هذه الحدَّة في ترجمته له في ذيل تاريخ الإسلام (ص ٣٢٦) فقال: (وهو بشر من البشر تعتريه حِدَّة في البحث وغضب ، وشظف للخَصم...) وقال أيضاً في ص (٣٣٠): (تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح) وقد تكون صفة وراثية فقد قال ابن تيمية للذهبي واصفاً جده الإمام أبو البركات مجد الدين (وكان في جَدِّنا حدة) تاريخ الإسلام (٤٨/ ١٢٨).

(2) هكذا في الأصل وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٩)، والرد الوافر (١/ ٣٥)، والشهادة الزكية (١/ ٤٢)، والعقود الدرية (١/ ١٣٤) (فلو حُلِّفت بين الركن والمقام، لَحَلَفت: إني ما رأيت بعيني مثله) وهذه العبارة قد قالها علي بن المديني في عبد الرحمن بن مهدي رحمهم الله قال: لو حلفت بين الركن والمقام، لحلفت أني لم أر أحداً أعلم من عبد الرحمن بن مهدي. سير أعلام النبلاء (٩/ ١٩٨).

(3) مقصود الذهبي من الحلف في هذا الموضع التغليظ ، لشرف المكان وعظمته. وانظر عن الحلف بين الركن والمقام: المطلع على أبواب المقنع (١/ ٤١٣)، فتح الباري لابن حجر (٥/ ٢٨٤)، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (١٣/ ١٥٩)، المجموع (٢٠/ ٢١٦)، الشرح الكبير لابن قدامة (٩/ ١١).

بعيني مثله، ولا والله ما رأى[١] هو مثلَ نفسه في العِلم[٢] وفيه قِلَّةُ مداراة، وعدم تُؤَدة غالباً والله يغفر له، وهو فقيرٌ لا مال له، وملبوسه كأحد[٣] الفقهاء[٤] فَرجية[٥] ودلق[٦] وعمامة تكون[٧] قيمة ثلاثين درهماً، ومداس[٨] ضعيفُ الثمن، وشعره مقصوصٌ، وعليه مهابة، وشَنَبُه يسير، ولحيته مستديرة، ولونه أبيض حنطي اللون، وهو ربعُ القامة[٩] بعيدُ ما بين المنكبين، كأن عينيه

---

(1) في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٩)، وشذرات الذهب (٦/ ٨١) (وأنه ما رأى مثل نفسه) وفي الرد الوافر (١/ ٣٥)، والشهادة الزكية (١/ ٤٢)، وأبجد العلوم (٣/ ١٣٣) (ولا رأى هو مثل نفسه في العلم)، وفي العقود الدرية (١/ ١٣٤) (ولا والله ما رأى هو مثل نفسه في العلم).

(2) هذه شهادة عظيمة ، ووصف دقيق ، وإعجاب فائق بعلم شيخ الإسلام ، ولم يصف الذهبي أحداً بهذه العبارة غير شيخه فيما أظن.وتجد هذه العبارة في تراجم بعض العلماء . وقد قيل لابن البَيِّع: أَرأَيتَ مِثْلَ الدّار قُطْنيّ؟ فقال: هو لم يَرَ مِثْلَ نَفْسِه فكَيْفَ أَرَى أنا مِثْلَه؟ وللاستزادة فيمن قيلت فيه هذه العبارة انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٣٩) تاريخ الإسلام (١٤/ ٣١٥) شذرات الذهب (٢/ ٥٨)، العقد الفريد (١/ ٢٧٩)، معجم الأدباء (١/ ١٥٦)، مجمع الحكم والأمثال (جـ ١)، تاج العروس (١/ ٢٨٤٥).

(3) هكذا في الأصل وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١) (كآحاد) ومن قوله: (وهو فقير) إلى قوله: (مقصوص) لا توجد إلا في ذيل طبقات الحنابلة دون غيره من المصادر التي ذكرت في هامش (١).

(4) في الأصل (الفقها).

(5) الفرجية: ثوب واسع طويل الأكمام يتزيا به العلماء. قال الشاعر:

ترى هل يراني النَّاس في فَرَجِيَّةٍ ... أَجُرُّ بها تيهاً على الأَرضِ أذيالِي

انظر: المعجم الوسيط (٢/ ٢٧٠)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١/ ٤١٧).

(6) الدلق: شيء يلبس مشهور في زمانهم. وانظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء (١/ ٤٢٣)، وفي حاشية ابن القيم (٥/ ١٩٣) (...ونبه بالقميص على ما فصل للبدن كله من جبة أو دلق أو دراعة أو عرقشين ونحوه).

(7) اشتبهت في الأصل بين (تكون- يكون) والمثبت من ذيل طبقات الحنابلة - (١/ ٣٤١).

(8) المداس: ضرب من الأحذية جمعه (أمدسة). المعجم الوسيط (١/ ٦٣٠).

(9) من قوله: (وعليه مهابة) إلى هنا غير موجودة في أي من المصادر التي نقلت الترجمة.

لسانان نَاطقان[١] ويصلي بالناس صلاة لا تكون[٢] أطولَ من ركوعها، وسجودها، وربما قام لمن يجيء من سفر، أو غاب عنه[٣] وإذا جاء[٤] فربما يقومون له، والكُل عنده سواء[٥] فإنه فارغٌ من هذه الرسوم، ولم يَنْحن لأَحد قط[٦]،

---

(1) هذه من العبارات البليغة في وصف شيخ الإسلام وقد قيل هذا الوصف في الخليفة المنصور كما ذكر ذلك الذهبي في العبر في خبر من غبر (١/ ٤٢)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ٨٣)، وانظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٥٤)، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (٢/ ١٨٥)، وتاريخ دمشق (٣٢/ ٣٠١)، والأعلام للزركلي (٤/ ١١٧).

(2) اشتبهت في الأصل بين (تكون- يكون) والمثبت من ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١).

(3) وقد سئل شيخ الإسلام عن القيام للقادم فقال في مجموع الفتاوى (١/ ٣٧٤): (لَمْ تَكُنْ عَادَةُ السَّلَفِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ: أَنْ يَعْتَادُوا الْقِيَامَ كُلَّمَا يَرَوْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ بَلْ قَدْ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانُوا إذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لَهُ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهَتِهِ لِذَلِكَ؛ وَلَكِنْ رُبَّمَا قَامُوا لِلْقَادِمِ مِنْ مَغِيبِهِ تَلَقِّيًا لَهُ كَمَا «رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَامَ لِعِكْرِمَةَ» «وَقَالَ لِلْأَنْصَارِ لَمَّا قَدِمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: قُومُوا إلَى سَيِّدِكُمْ»، وَيَنْبَغِي لِلْمُطَاعِ أَنْ لَا يُقِرَّ ذَلِكَ مَعَ أَصْحَابِهِ بِحَيْثُ إذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لَهُ إلَّا فِي اللِّقَاءِ الْمُعْتَادِ. وَأَمَّا الْقِيَامُ لِمَنْ يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ تَلَقِّيًا لَهُ فَحَسَنٌ. وَإِذَا كَانَ مِنْ عَادَةِ النَّاسِ إكْرَامُ الْجَائِي بِالْقِيَامِ وَلَوْ تُرِكَ لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ ذَلِكَ لِتَرْكِ حَقِّهِ أَوْ قَصْدِ خَفْضِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ الْعَادَةَ الْمُوَافِقَةَ لِلسُّنَّةِ فَالْأَصْلَحُ أَنْ يُقَامَ لَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَصْلَحُ لِذَاتِ الْبَيْنِ وَإِزَالَةِ التَّبَاغُضِ وَالشَّحْنَاءِ ؛ وَأَمَّا مَنْ عَرَفَ عَادَةَ الْقَوْمِ الْمُوَافِقَةَ لِلسُّنَّةِ: فَلَيْسَ فِي تَرْكِ ذَلِكَ إيذَاءٌ لَهُ وَلَيْسَ هَذَا الْقِيَامُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ» فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْ يَقُومُوا لَهُ وَهُوَ قَاعِدٌ لَيْسَ هُوَ أَنْ يَقُومُوا لِمَجِيئِهِ إذَا جَاءَ؛ وَلِهَذَا فَرَّقُوا بَيْنَ أَنْ يُقَالَ قُمْت إلَيْهِ وَقُمْت لَهُ وَالْقَائِمُ لِلْقَادِمِ سَاوَاهُ فِي الْقِيَامِ بِخِلَافِ الْقَائِمِ لِلْقَاعِدِ...).

(4) في الأصل (جآء).

(5) في الأصل (سوا).

(6) وقد قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١/ ٣٧٧): (وَأَمَّا الِانْحِنَاءُ عِنْدَ التَّحِيَّةِ: فَيُنْهَى عَنْهُ كَمَا فِي التِّرْمِذِيِّ «عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ عَنْ الرَّجُلِ يَلْقَى أَخَاهُ يَنْحَنِي لَهُ؟ قَالَ: لَا» وَلِأَنَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا يَجُوزُ فِعْلُهُ إلَّا للهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ وَإِنْ كَانَ هَذَا عَلَى وَجْهِ التَّحِيَّةِ فِي غَيْرِ شَرِيعَتِنَا كَمَا فِي قِصَّةِ يُوسُفَ: ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ وَفِي شَرِيعَتِنَا لَا يَصْلُحُ السُّجُودُ إلَّا للهِ تعالى بَلْ قَدْ تَقَدَّمَ نَهْيُهُ عَنْ الْقِيَامِ كَمَا يَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ بَعْضُهَا لِبَعْضِ فَكَيْفَ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ؟ وَكَذَلِكَ مَا هُوَ رُكُوعٌ نَاقِصٌ يَدْخُلُ فِي النَّهْيِ عَنْهُ).

وإنما يُسَلم، ويُصافح، ويَتبسم[1] وقد يُعَظم جليسه مرَّة، ويُهينه في المحاورة مرات ولما صَنَّف المسلة[2] الحموية في الصفات[3] سنة ثمانٍ وتسعين[4] تحزبوا له، وآل بهم الأمر إلى أن طافوا بها على قَصَبة من جهة القاضي الحنفي ونُودِي عليه بأن لا يُسْتَفْتَى، ثم قامَ ينصره طائفة آخرون وسلَّم الله، فلما كان في سنة خمس وسبعمائة جاء[5] الأمر من مصر بأن يُسأل عن معتقده، فَجُمع له القضاة، والعلماء[6] لمجلس[7] نائب دمشق الأَفرم[8] فقال أنا كنت

(1) في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١) (ويبتسم).

(2) سبق بيانها في ص(٦٨) هامش(٣).

(3) لشيخ الإسلام الحَمَوية الكبرى والحَمَوية الصغرى فأما الحَمَوية الكبرى -وهي المقصودة- فأملاها بين الظهر والعصر وهي جوابٌ عن سؤال ورد من حماة وجرى بسبب تأليفها أمور ومحن وتكلم الشيخ فيها على آيات الصفات والأحاديث الواردة في ذلك وهي ست كراريس ألفها رحمه الله تعالى وعمره إذ ذاك دون الأربعين سنة. وهي من أول ما أنكر عليه قام عليه جماعة من الفقهاء بسببها وبحثوا معه ومنع من الكلام ونودي عليها في الأسواق على قصبة ثم حضر مع القاضي إمام الدين القزويني فانتصر له ،وقال هو وأخوه جلال الدين من قال عن الشيخ تقي الدين شيئاً عزرناه، ولم يكن في البلد حينئذ نائب، وضُرب المنادي وبعض من معه، وسكن الأمر. انظر: ذيل طبقات الحنابلة - (١/ ٣٤٠)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١/ ٤٦)، البداية والنهاية (١٤/ ٥).

(4) وستمائة.

(5) في الأصل (جآء).

(6) في الأصل (والعلما) دون همزة.

(7) في العقود الدرية (١/ ٢١٢) (بمجلس).

(8) آقش الأفرم أو آقوش الأمير، نائب دمشق،كان من مماليك المنصور في بداية أمره و لما عاد الناصر إلى السلطنة بعثه إلى دمشق سنة ٦٩٨هـ فلما كانت قصة الناصر بالكَرك وعادَ إلى السلطنة استصحبه إلى مصر ثم ولاه صَرخد ثم طرابلس ثم عمل الناصر على إمساكه ففر إلى ابن عيسى ثم إلى خربندا ملك التتار فأَمَّره على همذان فأقام بها إلى أن مات وقد أصابه الفالج بعد سنة ٧٢٠هـ وكان يكره الظلم ولم يحفظ أن سفك دم أحد ولا بوجه شرعي. الدرر الكامنة (١/ ١٣٣)، وأعيان العصر وأعوان النصر (ج١/ ١٥٩).

قد[1] سُئلت[2] عن معتقد السنة[3] فأجبتُ عنه في جزء من سنين، وطلبه من داره فأُحضر، وقرأه، فنازعوه في موضعين أو ثلاثة منه ، وطالَ المجلس، واجتمعوا مرتين أيضاً لتتمة الجزء[4]. وحاققوه، ثم وقع الاتفاق على أن هذا معتقدٌ سَلَفي جَيد ، وبعضهم قال ذلك كُرهاً[5]، وكان المِصْريُون قد سعوا في أمر الشيخ ، وملؤوا[6] الأمير ركن الدين الشَّنْشكير[7][8] الذي تَسلطن عليه ،

(1) في العقود الدرية(١/ ٢١٢) (كنت سئلت).

(2) في الأصل (سيلت).

(3) في العقود الدرية(١/ ٢١٢) (عن معتقد أهل السنة).

(4) في الأصل (الجز) دون همزة.

(5) والكتاب المذكور هو (العقيدة الواسطية) قرؤوها في ثلاث مجالس كما في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٢)، وقصة تأليفها كما ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٣/ ١٦٤): (...أَرْسَلْت مَنْ أَحْضَرَهَا وَمَعَهَا كَرَارِيسُ بِخَطِّي مِنْ الْمَنْزِلِ فَحَضَرَتْ «الْعَقِيدَةُ الواسطية» وَقُلْت لَهُمْ: هَذِهِ كَانَ سَبَبُ كِتَابَتِهَا أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ أَرْضِ وَاسِطٍ بَعْضُ قُضَاةِ نَوَاحِيهَا - شَيْخٌ يُقَالُ لَهُ «رَضِيُّ الدِّينِ الواسطي» مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ - قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالدِّينِ وَشَكَا مَا النَّاسُ فِيهِ بِتِلْكَ الْبِلَادِ وَفِي دَوْلَةِ التتر مِنْ غَلَبَةِ الْجَهْلِ وَالظُّلْمِ وَدُرُوسِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَسَأَلَنِي أَنْ أَكْتُبَ لَهُ عَقِيدَةً تَكُونُ عُمْدَةً لَهُ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ فَاسْتَعْفَيْت مِنْ ذَلِكَ وَقُلْت: قَدْ كَتَبَ النَّاسُ عَقَائِدَ مُتَعَدِّدَةً ؛ فَخُذْ بَعْضَ عَقَائِدِ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ فَأَلَحَّ فِي السُّؤَالِ وَقَالَ: مَا أُحِبُّ إلَّا عَقِيدَةً تَكْتُبُهَا أَنْتَ فَكَتَبْت لَهُ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ وَأَنَا قَاعِدٌ بَعْدَ الْعَصْرِ وَقَدْ انْتَشَرَتْ بِهَا نُسَخٌ كَثِيرَةٌ ؛ فِي مِصْرَ ؛ وَالْعِرَاقِ ؛ وَغَيْرِهِمَا...).

(6) في الأصل (وملوا).

(7) في العقود الدرية (١/ ٢١٢) (الجاشنكير)، وفي ذيل تاريخ الإسلام (ص ٩٤) (الشاشنكير).

(8) هو الملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري البرجي ، اشتهر ذكره في الدولة الناصرية وبقي مرجع أمور الملك إليه وإلى سلار فأنف السلطان من ذلك وسار في هيئة أنه يحج إلى الكرك – في قصة طويلة–...فزل الشاشنكير وهرب في مماليكه نحو المغرب ثم رجع إلى حتفه وطلب مكاناً يأوي إليه، ،ومات سامحه الله تعالى سنة ٧٠٩هـ وكان يرجع إلى دين وخير في الجملة. انظر ذيل تاريخ الإسلام (ص٩٤-٩٥).

فَطُلبَ إلى مصر على البريد فثانـي يوم دخوله[١] اجتمع له القضاة، والفُقهاء[٢] بقلعة مصر وانتصبَ ابن عدلان[٣] له خصماً ، وادَّعى عليه عند القاضي[٤] ابن مخلوف المالكي[٥] أن هذا يقول: إن الله تكلم بحرف، وصوت، وأنه تعالى على العرشِ بذاته، وأن الله يشار إليه الإشارة الحسية، وقال: أطلب عقوبتَه على ذلك ، فقال القاضي: ما تقول يا فقيه فحمد الله وأثنى عليه، فقيل له: أسرع ما أحضرناك لتَخطب، فقال: أُمْنع من الثناء[٦] على الله فقال القاضي: أجب فقد حمدت الله، فسكت، فألحَّ عليه ، فقال: فَمَن الحاكم فيَّ فأشاروا له[٧]

(1) وهو الثاني والعشرين من رمضان سنة خمس وسبعمائة.

(2) في الأصل (الفقها) دون همز.

(3) ابن عدلان محمد بن أحمد المصري الشافعي قرأ القرآن والأصول والفقه، وتوجه رسولاً إلى صاحب اليمن في أيام سلار والجاشنكير في أوائل سنة ٧٠٧ هـ وولي نيابة القضاء للشيخ ابن دقيق العيد، ومولده بعد الستين وتوفي رحمه الله تعالى بين العيدين سنة ٧٤٩هـ في طاعون مصر، وكان ممن أفتى في أمر السلطان الناصر في نوبة الجاشنكير فلما عاد الناصر من الكرك نقم عليه وبقي مدة أيام الناصر وهو عنده ممقوت.انظر: الوافي بالوفيات (١/ ٢١٩)، طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٦١)، الدرر الكامنة (١/ ٤٥٧).

(4) في العقود الدرية (١/ ٢١٢) (وادعى عليه عند ابن مخلوف القاضي المالكي).

(5) القاضي كبيرُ المالكية أبو الحسن علي بن مخلوف بن ناهض النويري، حَكَم بالديار المصرية نيفاً وثلاثين سنة وكان فيه مروءة وله دربة بالقضاء توفي سنة٧١٨هـ وله خمس وثمانون وكان يقول– في حادثة سيذكرها المؤلف–: (ما رأينا أفتى من ابن تيمية، سَعَيْنا في دَمه، فلما قَدر علينا عفا عنا)، انظر ذيل تاريخ الإسلام(ص١٨٧)، وذيل طبقات الحنابلة(١/ ٣٤٣)، والبداية والنهاية (١٤/ ١٠٣)، ومع ما فعل بابن تيمية فقد عاملة بالحسنى قال في مجموع الفتاوى (٣/ ٢٧١) (وَأَنَا وَاَللَّهَّ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ مُعَاوَنَةً عَلَى إطْفَاءِ كُلِّ شَرٍّ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا وَإِقَامَةِ كُلِّ خَيْرٍ،وَابْنُ مَخْلُوفٍ لَوْ عَمِلَ مَهْمَا عَمِلَ وَاَللَّهَّ مَا أَقْدِرُ عَلَى خَيْرٍ إلَّا وَأَعْمَلُهُ مَعَهُ وَلَا أُعِينُ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ قَطُّ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهَّ.هَذِهِ نِيَّتِي وَعَزْمِي، مَعَ عِلْمِي بِجَمِيعِ الْأُمُورِ.فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَنْ أَكُونَ عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى إخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ).

(6) في الأصل (الثنآ).

(7) في العقود الدرية – (١/ ٢١٣) (فقال من الحكم في فأشار له إلى).

إلى القاضي ابن مخلوف فقال: أَنتَ خصمي فكيفَ[1] تَحكم فيَّ، وغَضِبَ، وانزعج، وأسكت القاضي، فأقيمَ الشيخ وأَخَواه[2] وسُجِنوا بالجُبّ[3]

(1) في العقود الدرية(١/ ٢١٣) (كيف) ، وإكمال القصة (فأقيمَ الشيخ ومعه أخواه، ثم رَدَّ الشيخ، وقال: رضيتُ أن تحكم فيَّ، فلم يمكَّن من الجلوس، ويقال: إن أخاه الشيخ شرف الدين ابتهل، ودعا الله عليهم في حال خروجهم، فمنعه الشيخ، وقال له: بل قل: اللَّهم هَبْ لهم نوراً يهتدون به إلى الحق). انظر ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٥).

(2) هما شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحمن أما عبد الله فهو:المفتي الزاهد، أبو محمد ولد سنة ٦٦٦هـ وكان صاحب صدق وإخلاص شريف النفس شجاعاً مقداماً يأوي إلى المساجد المهجورة خارج البلد فيختلي فيها للصلاة والذكر وكان كثير العبادة والتأله استُدعي غير مرة وحده للمناظرة فناظر وأفحم الخصوم، قال الذهبي: ينقم على أخيه أشياء ويكرهها منه فالله يصلحهما ويؤيدهما، وكان شيخ الإسلام يتأدب معه ويحترمه توفي رحمه الله تعالى سنة ٧٢٧هـ وصلى عليه وحمل إلى القلعة فصلى عليه أخواه تقي الدين وعبد الرحمن وغيرهما في السجن لأن التكبير عليه كان يبلغهم) ذيل تاريخ الإسلام (ص ٣٠٩) وذيل طبقات الحنابلة (١/ ١٩١) والعبر (١/ ٢٨٩) وشذرات الذهب (٦/ ٧٥) ومعجم الشيوخ للذهبي (٢٦٠).

وزين الدين هو: المعمر الثقة أبو محمد عبد الرحمن ولد ٦٦٣ سنةهـ، وكان خيراً ، ديناً ، سمع من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وابن عبد، وحُبس مع أخيه بالإسكندرية ودمشق وكان محباً له مؤثراً لخدمته ولم يزل عنده ملازماً معه للتلاوة والعبادة إلى أن مات الشيخ وخرج هو وكان مشهوراً بالديانة ، والأمانة ، وحسن السيرة ، وله فضيلة ، ومعرفة ، مات سنة ٧٤٧هـ. انظر: العبر (١/ ٣٠٧)، شذرات الذهب (٦/ ١٥١).

(3) وقد أملى الشيخ وهو مسجون بالجب كتابه(الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية) أربع مجلدات وبعض النسخ منه في أقل. الوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٩)، والعقود الدرية (١/ ٤٥)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٢).

وهذه رسالة من رسائله وَهُوَ فِي حَبْسِ الإسكندرية قَالَ: (... فَإِنِّي - وَاللهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - فِي نِعَمٍ مِنْ اللهِ مَا رَأَيت مِثْلَهَا فِي عُمْرِي كُلِّهِ وَقَدْ فَتَحَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ أَبْوَابِ فَضْلِهِ وَنِعْمَتِهِ وَخَزَائِنِ جُودِهِ وَرَحْمَتِهِ مَا لَمْ يَكُنْ بِالْبَالِ...فَإِنَّ اللَّذَّةَ وَالْفَرْحَةَ وَالسُّرُورَ وَطِيبَ الْوَقْتِ وَالنَّعِيمَ الَّذِي لَا يُمْكِنُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ إنَّمَا هُوَ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَوْحِيدِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ ، وَانْفِتَاحِ الْحَقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْقُرْآنِيَّةِ) انظر: مجموع الفتاوى (٢٨/ ٣١).

بِقَلعة الجَبل[1] وجرت أمورٌ طويلة، وكُتب إلى الشام كتاب سلطاني بالحَطِّ عليه، فقرئ[2] بجامع دمشق[3] وتَألم الناس له[4]، ثم بقي سنة ونصفاً وأُخرج، وكَتَب لهم ألفاظاً اقترحوها عليه، وهُدد وتُوعد بالقَتل إن لم يَكتبها[5] وأقام

---

(1) قيل: إن بهاء الدين قراقوش هو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة، وبنى قلعة الجبل، وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الأهرام. انظر عن ذلك: تاريخ الإسلام (٤٢/ ٣١٢)، وفيات الأعيان (٤/ ٩١)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٨)، الأعلام للزركلي (٥/ ١٩٣)، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب (١/ ٩٥).

والأسئلة التي وجهت لشيخ الإسلام وهو مسجون هناك كثيرة تجدها وأجوبتها في مجموع الفتاوى انظر مثلا (٢٥/ ٢٢٤) وغيرها.

(2) في الأصل (فقرى).

(3) في العقود الدرية (١/ ٢١٣) (فقرئ بالجامع). وكانت قراءته بعد الجمعة، وحصل أذى كثير للحنابلة بالقاهرة، وحبس بعضهم، وأخذ خطوط آخرين بالرجوع. ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٢).

(4) اختصر الذهبي بعضاً من الحوادث التي مرت على شيخه رحمهما الله تعالى ومنها أنه (في سَلْخ رمضان سنة ٧٠٦هـ: أحضر سلار - نائب السلطان بمصر - القضاة والفقهاء، وتكلم في إخراج الشيخ، فاتفقوا على أنه يُشترط عليه أمور، ويُلزم بالرجوع عن بعض العقيدة، فأرسلوا إليه من يحضره، وليتكلموا معه في ذلك، فلم يجب إلى الحضور، وتكرر الرسول إليه في ذلك ست مرات،وصَمم على عدم الحضور، فطال عليهم المجلس، فانصرفوا من غير شيء. ثم في آخر هذه السنة وصل كتاب إلى نائب السلطنة بدمشق من الشيخ، فأخبر بذلك جماعة ممن حضر مجلسه، وأثنى عليه وقال:ما رأيت مثله، ولا أشجع منه)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٢)، العقود الدرية(١/ ٢٦٧).

(5) قال ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٢): (وقد ذكر الذهبي والبرزالي وغيرهما: أن الشيخ كتب لهم بخطه مجملاً من القول وألفاظاً فيها بعض ما فيها، لما خاف وهدد بالقتل، ثم أُطلق وامتنع من المجيء إلى دمشق. وأقام بالقاهرة يقرئ العلم، ويتكلم في الجوامع والمجالس العامة، ويجتمع عليه خلق وكان في ربيع الأول من سنة ٧٠٧هـ قد دخل مهنا بن عيسى أمير العرب إلى مصر، وحضر بنفسه إلى السجن، وأَخرج الشيخ منه، بعد أن استأذن في ذلك، وعقد للشيخ مجالس حضرها أكابر الفقهاء، وانفصلت على خير).

بمصر يُقرئ العلم، ويَجتمع خلق عنده[1] إلى أن تكلم في الإتحادية القائلين بِوحْدَةِ[2] الوجود[3] فتحزَّب عليه صوفية وفقراء[4] وسعوا فيه، وأنه يتكلم[5] في صفوة الأولياء، فَعُمل له مَحفل، ثم أخرجوه على البريد، ثم ردوه على مرحلة من مصر ورأوا مصلحتهم في اعتقاله فسجنوه في حَبْس القضاة[6] سنة ونصفا[7]، فجعل أصحابه يدخلون إليه في السِّر، ثم تظاهروا، فأخرجته

(1) في العقود الدرية (١/ ٢١٣) (ويجتمع عنده خلق).

(2) في الأصل (بوجدة) وهو تصحيف.

(3) في العقود الدرية (١/ ٢١٣) (إلى أن تكلم في الاتحادية القائلين بوحدة الوجود وهم ابن سبعين وابن عربي والقونوي وأشباههم).

(4) في الأصل (وفقرا).

(5) في العقود الدرية (١/ ٢١٣) (وأنه تكلم).

(6) وللإيضاح ففي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٣) (فأرسل إلى حبس القاضي وأجلس في الموضع الذي أجلس فيه القاضي تقي الدين ابن بنت الأعز لما حبس، وأذن أن يكون عنده من يخدمه. وكان جميع ذلك بإشارة نصر المنبجي).

(7) وذلك في شوال سنة ٧٠٧هـ: حيث اجتمع جماعة من الصوفية، وشكوا الشيخ إلى الحاكم الشافعي، وعقد له مجلس لكلامه في ابن عربي وغيره، وادعى عليه ابن عطاء بأشياء، ولم يثبت منها شيئاً، لكنه اعترف أنه قال: لا يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم، استغاثة بمعنى العبادة، ولكن يتوسل به، فبعض الحاضرين قال: ليس في هذا شيء. ورأى الحاكم ابن جماعة: أن هذا إساءة أدب، وعنفه. ثم إن الدولة خيروه بين الإقامة بدمشق، أو بالإسكندرية، بشروط، أو الحبس، فاختار الحبس. فدخل عليه أصحابه في السفر إلى دمشق، فأجابهم، فأركبوه خيل البريد، ثم ردوه في الغد، وحضر عند القاضي بحضور جماعة من الفقهاء فقال له بعضهم ما ترضى الدولة إلا بالحبس فقال القاضي: وفيه مصلحة له واستناب التونسي المالكي وأذن له أن يحكم عليه بالحبس، فامتنع، وقال: ما ثبت عليه شيء، فأذن لنور الدين الزواوي المالكي، فتحير، فقال الشيخ: أنا أمضي إلى الحبس وأتبع ما تقتضيه المصلحة، فقال الزواوي: فيكون في موضع يَصْلح لمثله، فقيل له: ما ترضى الدولة إلا بمسمى الحبس، فأرسل إلى حبس القاضي وأجلس على ذلك) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٣).

الدولة على البريد إلى الإسكندرية، وحُبس ببرج منها[1]، وشُنع بأنه قُتل وأنه غُرِّق غير مرة ، فلما عاد السلطان[2][3] من الكرك وأباد أضداده[4]، بادر بإحضار[5] الشيخ إلى القاهرة مكرماً، واجتمع به، وحادثه وسارَرَه[6] بحضرة القُضاة، والكبار[7] ....

---

(1) وللتوضيح قال ابن رجب في الذيل(١/ ٣٤٣)(وحبس فيها في برج حَسن مضيء متسع، يدخل عليه من شاء، ويمنع هو من شاء، ويخرج إلى الحمام إذا شاء، وكان قد أخرج وحده، وأرجف الأعداء بقتله وتغريقه غير مرة، فضاقت بذلك صدور محبيه بالشام وغيره، وكثر الدعاء له. وبقي في الإسكندرية مدة سلطنة المظفر). وقد كتب شيخ الإسلام إلى والدته وإلى أخيه لأمه بدر الدين وإلى غيرهما كتاباً رقيقاً جميلاً.انظر: العقود الدرية (١/ ٢٧٣).

(2) هو الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي ولد سنة٦٨٤هـ وكان ابتداء ملكه بعد قتل أخيه، ثم خلع بالمنصور حتى قتل، فأحضروا الناصر وسلطنوه،وهي المرة الثانية، ثم أظهر أنه يريد الحج، فخرج ولوح بعزل نفسه.فتولى الملك الجاشنكير،ثم خرج طائفة من كبار الأمراء وكرهوا ولايته، فاستنهضوا الملك الناصر فخرج وبايعه أمراء الشام، وتوجه إلى القاهرة، فلما تحقق الجاشنكير قدومه خرج هارباً،فدخل الناصر سنة٧٠٩هـ واتفقت عليه كلمة المسلمين، ودانت له الأمم وخافته الأكاسرة، حتى مات سنة٧٤١هـ. العبر (١/ ٣٠١).

(3) في العقود الدرية (١/ ٢١٤) (السلطان أيده الله تعالى).

(4) ومن أضداده المظفر والذين قاموا معه، وقد اشتدت موجدة السلطان على القضاة لمداخلتهم المظفر، وعَزل بعضهم. انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٣).

(5) في الأصل (بإستحضار).

(6) في العقود الدرية (١/ ٢١٤) (وسارَّه).

(7) وقد أخبر ابن تيمية رحمه الله تعالى بما قال له السلطان كما ذكر ابن عبد الهادي في العقود الدرية (١/ ٢٩٨) قال (سمعت الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله يذكر أن السلطان لما جلسا بالشباك أخرج من جيبه فتاوى لبعض الحاضرين في قتله واستفتاه في قتل بعضهم قال ففهمت مقصوده وأن عنده حنقاً شديداً عليهم لما خلعوه وبايعوا الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير فَشَرعتُ في مدحهم والثناء عليهم وشُكرهم وأن هؤلاء لو ذهبوا لم تجد مثلهم في دولتك أما أنا فهم في حل من حقي ومن جهتي وسَكَّنت ما عنده عليهم قال: فكان القاضي ابن مخلوف قاضي المالكية يقول بعد ذلك ما رأينا أتقى من ابن تيمية لم نُبْق ممكناً في السعي فيه ولما قدر علينا عفا عنا).

وزاد في إكرامه[1] ثم نزل وسكن في دار، واجتمع بعد ذلك بالسلطان ، ولم يكن الشيخ من رجال الدُّول ، ولا يسلك معهم تلك النَّواميس[2] فلم يعد السلطان يجتمع به[3]، فلما قدم السلطان لكشف العدو عن الرحبة[4]

---

(1) وقصة إكرامه كما في العقود الدرية (١/ ٢٩٦)قال: (ثم مشى السلطان فنزل عن تلك المقعدة ولا ندري ما به وإذا بالشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله مقبل من الباب والسلطان قاصد إليه فنزل السلطان عن الإيوان والناس قيام والقضاة والأمراء والدولة فتسالم هو والسلطان وتكارشا وذهبا إلى صُفَّة في ذلك المكان فيها شباك إلى بستان فجلسا فيها حينا ثم أقبلا ويد الشيخ في يد السلطان فقام الناس فلما جاء السلطان جلس على مقعدته وجاء الشيخ تقي الدين فجلس بين يدي السلطان على طرف مقعدته متربعاً فشرع السلطان يثني على الشيخ عند الأمراء والقضاة بثناء ما سمعته من غيره قط وقال كلاماً كثيراً والناس تقول معه ومثله القضاة والأمراء وكان وقتاً عجيباً وذلك مما يسوء كثيراً من الحاضرين من أبناء جنسه وقال في الشيخ من الثناء والمبالغة مالا يقدر أحد من أخص أصحابه أن يقوله)، وانظر: البداية والنهاية (١٤/ ٦٠) .

(2) أي الرسميات والنّامُوسُ: مَنْ يَلْطُفُ مَدْخَلُه في الأُمُورِ بِلُطْفِ إِحْتِيَالٍ قالَهُ الأَصْمَعِيُّ وأيضاً: ما يُنَمِّسُ الرجلُ به من الاحتيال. قال أبو عبيد: الناموس: صاحبُ سِرِّ الرجل الذي يطَّلِع على سرِّه وباطن أمره، ويخُصّه بها يستره عن غيره. تاج العروس (١/ ٤١٧٤)، تهذيب اللغة (٤/ ٣٠٤)، الصحاح في اللغة (٢/ ٢٣٣).

(3) في العقود الدرية (١/ ٢١٤) (ولم يكن بعد السلطان يجتمع به).

(4) وقصة كشف العدو عن الرحبة في البداية والنهاية (١٤/ ٧٥) قال ابن كثير: (في أول رمضان وصل التتر إلى الرحبة فحاصروها وقاتلهم نائبها خمسة أيام قتالا عظيما، فأشار رشيد الدولة بأن ينزلوا إلى خدمة السلطان خربندا ويهدوا له هدية ويطلبون منه العفو، فأهدوا له خمسة رؤوس خيل، وعشرة أباليج سكر، فقبل ذلك ورجع وطابت الأخبار وسكنت النفوس وخطب الخطيب يوم العيد وذكر الناس بهذه النعمة. وكان سبب رجوع التتر قلة العلف وغلاء الأسعار وموت كثير منهم.وفي ثامن شوال دقت البشائر بدمشق بسبب خروج السلطان من مصر لأجل ملاقاة التتر. واحتفل الناس لدخوله دمشق، وقدم صُحبته الإمام أبو العباس ابن تيمية وكانت غيبته عنها سبع سنين، ومعه أخواه وجماعة من أصحابه، وخرج خلق كثير لتلقيه وسُروا بقدومه وعافيته ورؤيته، واستبشروا به حتى خرج خلق من النساء أيضا لرؤيته، وقد كان السلطان صحبه معه من مصر فخرج معه بنية الغزاة، فلما تحقق عدم الغزاة وأن التتر رجعوا إلى بلادهم فارق الجيش من غزة وزار القدس وأقام به أياما، ثم سافر، ووصل دمشق في أول يوم من ذي القعدة، واستمر على ما كان عليه أولاً، من إقراء العلم، وتدريسه بمدرسة السكرية، والحنبلية، وإفتاء الناس ونفعهم.) وانظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٣).

جاء[1] الشيخ إلى دمشق سنة اثنتي عشرة[2] ثم جرت له أمورٌ[3] ومحنٌ[4] ما بين ارتفاع، وانخفاض، وفَتر سوقه[5] ودخل في مسائل كبار لا تحتملها عقول أبناء[6] زمانه، ولا علومهم، كَمَسَلَّة التكْفِير بالحلف في الطَّلاق[7]

(1) في الأصل (جا) دون همز.
(2) في العقود الدرية (١/ ٢١٤) (سنة اثنتي عشرة وسبعمائة).
(3) في المرجع السابق(ثم جرت أمور).
(4)يقصد ما حصل لشيخ الإسلام بسبب الفتيا في بعض المسائل التي سيذكرها.
(5) أي قلَّ كلام الأضداد فيه وسكنت الشائعات ضده. والله تعالى أعلم. وفي اللغة فَتَرَ الشيْءُ يَفْتُرُ فُتُوْراً: سكن بعد حدّة ولانَ بعد شدة). انظر: المحيط في اللغة (٢/ ٣٧٣)، لسان العرب (٥/ ٤٣).
(6) في الأصل (أبنآء).
(7) وقد سبب هذا الرأي لشيخ الإسلام أشياء يطول شرحها (وكان القاضي شمس الدين بن مسلم الحنبلي رحمه الله تعالى في يوم الخميس منتصف شهر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة وسبعمائة قد اجتمع بالشيخ وأشار عليه بترك الإفتاء في مسألة الحلف بالطلاق فقبل الشيخ إشارته وعرف نصيحته وأجاب إلى ذلك وكان قد اجتمع إلى القاضي جماعة من الكبار حتى فعل ذلك فلما كان يوم السبت مستهل جمادي الأولى من هذه السنة ورد البريد إلى دمشق ومعه كتاب السلطان بالمنع من الفتوى في مسألة الحلف بالطلاق والأمر بعقد مجلس في ذلك فعقد يوم الاثنين ثالث الشهر المذكور بدار السعادة وانفصل الأمر على ما أمر به السلطان ونودي بذلك في البلد يوم الثلاثاء رابع الشهر المذكور واشتد المنع، فبقي أتباعه يفتون بها خفية. ثم إن الشيخ عاد إلى الإفتاء بذلك وقال: لا يسعني كتمان العلم. ثم في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبعمائة عقد له مجلس أيضاً كالمجلس الأول، وقرئ كتاب السلطان بمنعه من ذلك، وعوتب على فتياه بعد المنع، وانفصل المجلس على تأكيد المنع. فلما كان بعد ذلك بمدة في يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب من سنة عشرين وسبعمائة عقد مجلس بدار السعادة حضره النائب والقضاة وجماعة من المفتين وحضر الشيخ وعاودوه في الإفتاء بمسألة الطلاق وعاتبوه على ذلك وحبسوه بالقلعة فبقي فيها خمسة أشهر وثمانية عشر يوماً ثم ورد مرسوم السلطان بإخراجه فأخرج منها يوم الإثنين يوم عاشوراء من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وتوجه إلى داره ثم لم يزل بعد ذلك يعلم الناس ويلقي الدرس بالحنبلية أحيانا ويقرأ عليه في مدرسته بالقصاصين في أنواع من العلم).
انظر: العقود الدرية (١/ ٣٤١)، البداية والنهاية (١٤/ ٩٨)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٤)،=

ومَسَلة أن الطَّلاق الثلاث لا يقع إلا واحدة[1] وأن الطَّلاق في الحيض لا يقع[2]

= العبر في خبر من غبر (١/ ٢٨٠)، والذهبي مخالف لشيخه في هذه المسألة وإليه أشار في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٧٩).

وللمزيد: انظر عن الحلف بالطلاق الفروع لابن مفلح (١٢/ ٤٢٣)، الإنصاف (١٤/ ٣٣)، شرح عمدة الفقه لابن تيمية (٥/ ٨٨)، مجموع الفتاوى (٢٠/ ١١)، حاشية رد المحتار (٣/ ٣٢٦)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٦/ ٤٧١)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق (١٠/ ٩٣)، حاشية الصاوي على الشرح الصغير (٥/ ٣٠٠)، المدونة (٥/ ٤٩)، التلقين (١/ ٣٢٣)، الأم (٧/ ٧٧)، المجموع (٢٠/ ٢١٨).

(1) وهذا الرأي لم ينفرد به شيخ الإسلام ولا بالذي قبله ففي الشهادة الزكية (١/ ٩٠) (وأما مسألة الطلاق فإن ابن تيمية رحمه الله يقول إن الطلاق الثلاث دفعة واحدة لا يقع إلا واحدة وهو لم ينفرد بهذا القول بل هو يروى عن علي، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وابن مسعود، وابن عباس رضي الله تعالى عنهم) وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه اللهّ تعالى: (أن جده كان أحياناً يفتي: أن الطلاق الثلاث المجموعة إنما تقع واحدة فقط، وأنه كان يفتي بذلك سراً) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٨٥).

وفي الطرق الحكمية لابن القيم (١/ ٢٣) (موقف عمر من الطلاق الثلاث وبسط شيخنا الكلام في ذلك بسطاً طويلاً).

وللمزيد: انظر عن الطلاق بالثلاث: الشرح الكبير لابن قدامة (٨/ ٤١٤)، المبدع شرح المقنع (٨/ ٣٣١)، المغني (ج٨/ ٣٤١)، وغيرها من كتب المذاهب.

(2) وهذا الرأي كسابقيه ففي الصواعق المرسلة (٢/ ٦٢٨) (والمسألة مسألة نزاع لا مسألة إجماع فصح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال في الرجل يطلق امرأته وهي حائض لا تعتد بذلك وصح عن طاوس أنه كان لا يرى طلاقاً ما خالف وجه الطلاق ووجه العدة وكان يقول وجه الطلاق أن يطلقها طاهراً من غير جماع أو إذا استبان حملها وصح عن خلاس بن عمرو أنه قال في الرجل يطلق امرأته وهي حائض قال: لا يعتد به).

وللمزيد: انظر عن الطلاق في الحيض :الشرح الكبير لابن قدامة (٩/ ١٠١) والفروع لابن مفلح (٩/ ٤٦٦)، الإنصاف (١٣/ ٣٥٣)، الفتاوى الكبرى (٣/ ٢٦٢)، مجموع الفتاوى (٣٣/ ٨٢)، زاد المعاد (٥/ ١٩٨)، المبسوط (٧/ ٣٨٦)، والجوهرة النيرة (٤/ ١٠٤)، والبحر الرائق شرح كنز الدقائق (٢/ ٣١٠)، وشرح مختصر خليل للخرشي (١٢/ ١٣٩)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٩/ ٤٧)، وإعانة الطالبين (٤/ ٤٧)، والمجموع (١٧/ ٧٦)، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج (٣٣/ ١٩١) الحاوى الكبير للماوردى (١٠/ ٢٨٢).

وصنف في ذلك تواليف لعلَّه يبلغ أربعين كراساً[1] فَمُنع لذلك من الفُتيا، وَسَاسَ نفسه سياسة عجيبة، واستبدَّ برأيـه وعسى أن يكون ذلك كفارة له[2] فالله يؤيده بروحٍ منه، ويوفقه لمراضيه، وهو الآن[3] يلقي الدرس، ويهوى العلم، ولا يُفتي إلا بلسانه[4]، ويقول لا يسعني أن أكتم العلم، وله إقدامٌ، وشهامة ، وقوة نفس توقعه في أمور صعبة ، ويَدْفع[5] الله عنه، وله نَظْمٌ قليل وسط[6]، ولم يتزوج، ولا تَسَرَّى، ولا له من المعلوم إلا شيءٌ قليل،

---

(1) يعني المؤلفات التي بين فيها شيخ الإسلام رأيه في هذه المسائل ومن مؤلفاته (الرد الكبير على من اعترض عليه في مسألة الحلف بالطلاق) ثلاث مجلدات، و (بيان الطلاق المباح والحرام) (في الحلف بالطلاق وتنجيزه ثلاثاً) و (جواب من حلف لا يفعل شيئاً على المذاهب الأربعة ثم طلق ثلاثاً) (الفرق المبين بين الطلاق واليمين) و (لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف) و (الحلف بالطلاق من الأيمان حقيقة) و (كتاب التحقيق في الفرق بين الإيمان والتطليق) (الطلاق البدعي لا يقع) و (مسائل الفرق بين الحلف بالطلاق وإيقاعه والطلاق البدعي والخلع) ونحو ذلك تقدير خمسة عشر مجلداً. ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٥)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٨١)، أعيان العصر أعوان النصر (١/ ٦٢).

(2) أي انتصر لرأيه ولم يتراجع عنه ، ويتضح من أسلوب الذهبي مخالفته لشيخه في بعض هذه المسائل .والله تعالى أعلم.

(3) قوله (وهو الآن) من الدلائل على أن الإمام الذهبي كتب هذه الترجمة في حياة شيخه بل قبل سجنه الأخير رحمهما الله تعالى ثم أضاف عليها حادثة سجنه التي سيذكرها في آخر الترجمة.

(4) أي مشافهة دون أن يكتبها بخط يده انظر صفحة(٩٤)الهامش(٧).

(5) هكذا في الأصل وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١) (فيدفع الله عنه).

(6) ونَظْم شيخ الإسلام يطول ذكره وفي العقود الدرية (١/ ٢٩) قال الشيخ علم الدين الرزالي عن شيخ الإسلام: (كان قد نظم شيئا يسيراً في صغره وكتبت عنه إذ ذاك ثم إنه ترك ذلك وأعرض عنه وسئل عن مسألة القدر بنظم فأجاب فيها بنظم وقد قُرِىء عليه وسُمع منه وحل لغز الرشيد الفارقي بأبيات تشتمل على نحو مائة بيت على وزن اللغز وذلك في حياة والده رحمه الله تعالى وله نحو العشرين من العمر وكان حَلّه في أسرع وقت) انظر عن اللغز في المرجع السابق ،ومن نظم شيخ الإسلام قوله في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (ثلاث منجياتٌ،وثلاث مهلكاتٌ)الحديث:- =

وأخوه[1] يقوم بمصالحه، ولا يطلبُ منهم غداء، ولا عشاء[2] في غالب الوقت، وما رأيتُ في العالم أكرم منه، ولا أفرغَ منه عن الدينار، والدرهم، بل لا يذكره[3] ولا أظنه يدورُ في ذهنه، وفيه مُرُوَّةٌ[4] وقيامٌ مع أصحابه، وسعيٌ في مصالحهم[5]، وهو لونٌ عجيبٌ، ونبـأ[6] غريبٌ، وهذا الذي ذكرت من سيرته فعلى الاقتصاد[7]، وإلا فَحَوْله أناسٌ من الفضلاء[8] يعتقدونَ فيه وفي علمه، وزهده، ودينه، وقيامه في نصر الإسلام بكلّ طريق أضعاف ما سُقت، وثَم أُناس من أضداده يعتقدون فيه، وفي علمه، لكن

= عليك بخوف الله في السر والجهر ... وبالقصد للإنفاق في العُسر واليسر
وبالعدل إن تغضب وإن تك راضياً ... فهن ثلاث منجيات من الشر
وإياك والشحّ المطاع ولا تكن ... بمتبع الأهوا فترجع بالخسر
وعد عن الإعجاب بالنفس إنه ... ختامُ الثلاث المهلكات لدى الحشر

وانظر: تذكرة التنبيه في دولة المنصور وبنيه للحسن بن حبيب.

(1) يظهر من ترجمة أخويه أن المقصود زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن حيث كان يتعانى التجارة ويخدمه. والله تعالى أعلم.

(2) في الأصل (غدآ ولا عشا) والصواب ما أثبت . والله تعالى أعلم.

(3) هكذا في الأصل وفي ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤١) (ولا أفرغ منه عن الدينار والدرهم لا يذكره).

(4) هكذا في الأصل (والمُروءَةُ: الإنسانية، ولك أن تشدِّدَ) انظر:الصحاح في اللغة (٢/ ٦٤).

(5) في الأصل (وسعى مصالحهم) وكتب بعد (سعى) إشارة إلى جانب الصفحة ثم كتب (في) إشارة إلى إضافتها .

(6) لم تتبين في الأصل ولعل الصواب ما أثبت والله تعالى أعلم.

(7) وهذا يبين مدى اختصار الذهبي لكثير من الأحداث التي جرت لشيخ الإسلام مما كان سبباً في إطالة التحقيق وكثرة الهوامش للإيضاح وقد قال الذهبي عن شيخ الإسلام كما في الشهادة الزكية (١/ ٣٨) (وهو أعظم من أن تصفه كَلمي وينبه على شأوه قلمي فإن سيرته وعلومه ومعارفه ومحنه وتنقلاته يحتمل أن توضع في مجلدين).

(8) في الأصل (الفضلا) دون همز.

يقولون فيه طيش، وعجلة، وحدَّة، ومحبة للرياسة[1].

وثَم أُناس قد علم الناس قلَّة خَيرهم، وكثرة هواهم ، ينالون منه سبًّاً،

(1) ورأيهم هذا مجانب للصواب ، فلم يكن يسعى للرئاسة. وقد مر بك قول الذهبي (فإنه فارغ من هذه الرسوم) فلو أراد الرئاسة لداهن ليولَّى، وقد ذكر شيخ الإسلام في العبودية (١/ ٥٧)، وفي قاعدة في المحبة(١/ ٩٩) (أقيل لأبي داود السجستانى: ما الشهوة الخفية ، فقال : حب الرياسة) قال تلميذه ابن القيم في مدارج السالكين(١/ ٥٢٤) (ولقد شاهدت من شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه من ذلك أمراً لم أشاهده من غيره وكان يقول كثيراً: ما لي شيء ولا مني شيء ولا في شيء وكان كثيراً ما يتمثل بهذا البيت:

أنا المكدِّي وابن المكدِّي وهكذا كان أبي وجدي

وكان إذا أُثنى عليه في وجهه يقول: والله إني إلى الآن أجدد إسلامي كل وقت وما أسلمت بعد إسلاماً جيداً.

قال:وبعث إلي في آخر عمره قاعدة في التفسير بخطه وعلى ظهرها أبيات بخطه من نظمه:

أنا الفقيرُ إلى ربّ البريات أنا المسكين في مجموع حالاتي
أنا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي والخير إن يأتنا من عنده ياتى
لا أستطيع لنفسي جلب منفعة ولا عن النفس لي دفع المضرات
وليس لي دونه مولى يدبرني ولا شفيع إذا حاطت خطيئاتى
إلا بإذن من الرحمن خالقنا إلى الشفيع كما قد جاء في الآيات
ولست أملك شيئا دونه أبداً ولا شريك أنا في بعض ذرات
ولا ظهير له كي يستعينُ به كما يكون لأرباب الولايات
والفقر لي وصف ذات لازمٌ أبداً كما الغنى أبداً وصف له ذاتي
وهذه الحال حال الخلق أجمعهم وكلهم عنده عبدٌ له آتى
فمن بغى مطلباً من غير خالقه فهو الجهول الظلوم المشرك العاتي
والحمد لله ملءَ الكون أجمعه ما كان منه وما من بعد قد ياتى

وكفى، وهم إما متكلمونَ، أو من صُوفية الاتحادية[1] أو من سُبُّوح الزَّوْكَرة[2] أو ممن تكلَّم هو فيهم فَأَقْذَع وبالغ[3] فالله يكفيه شَرَّ نفسه. وغَالبُ حَطِّه

(1) وقد صنف شيخ الإسلام في الرد عليهم كما في الوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٩) كتاب (المسائل الإسكندرية في الرد على الاتحادية والحلولية) وكتاب (ما تضمنه فصوص الحكم من الكفر والإلحاد والحلول والاتحاد) وقد ذَمَّ هذا المنهج ووضح بطلان هذه الاعتقادات وستقرأ أيضاً جملة من كلام الإمام الذهبي في ذم صوفية الاتحادية، وذم الصوفية البدعية أصحاب الكشف المزعوم، والتبرك المذموم لأنك لو تتبعت بعض ما كُتب لرأيت من ينسب للذهبي أنه يمدح الصوفية الغلاة، وأنه يمدح بعض تصرفاتهم المخالفة في محاولة للتفريق بين منهجه ومنهج شيخه في ذلك ففي كلامه إبطال لقولهم ، ودحض لافتراءاتهم.
وقد قال في السير (٢٢/ ٣٦٨): عن ابن الفارض هو: صاحب الاتحاد الذي قد ملأ به التائية فإن لم يكن في تلك القصيدة صريح الاتحاد الذي لا حيلة في وجوده، فما في العالم زندقة ولا ضلال، اللهم ألهمنا التقوى، وأعذنا من الهوى فيا أئمة الدين ألا تغضبون لله؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله) وقد ذم الذهبي أيضا ابن العربي صاحب الفصوص، وابن سبعين، والسلمي، وغيرهم وعقد فصلاً في تاريخه في ذم الصوفية .

(2) اشتبهت في الأصل بين عدة ألفاظ (الزوكرة- الذوكرة- الزركرة) وجزم بعضهم في عدد من المصادر أنها (الزركرة) ولعل الأقرب والله تعالى أعلم أنها (الزوكرة) ففي تاج العروس (١/ ٢٨٩٢) وفي نفح الطيب (٦/ ١٢) (الزواكرة لفظ يستعمله المغاربة ومعناه عندهم المتلبس الذي يظهر النسك والعبادة ويبطن الفسق والفساد) وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (٤٦/ ٦٧) في وفيات سنة إحدى وثلاثين وستمائة في ترجمة طيٌّ المصري :(نسبه بعضهم إلى الزوكرة والمحال) وقال في (٤٥/ ١٦٥) في ترجمة محمد بن أحمد الطالقاني: (كان زوكارياً نصاباً على الأمراء) وانظر شرح الطحاوية (٣/ ٢٥١) والله تعالى أعلم.

(3) يستشهد البعض بما جرى بين شيخ الإسلام والإمام أبي حيان من مناقشة لم يتحملها أبو حيان فانقلب -مع جلالته- على شيخ الإسلام بغير حق. وإليك ترجمته وقصته : أبو حيان هو: محمد بن يوسف الأندلسي ثم المصري الظاهري المتوفى سنة ٧٤٥هـ. قال عنه الذهبي في معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٢٤) (وله مصنفات في القراءات والنحو وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم تخرج به عدة أئمة مد الله في عمره وختم له بالحسنى وكفاه شر نفسه وودي لو أنه نظر في هذا الكتاب وأصلح فيه وزاد فيه تراجم جماعة من الكبار فإنه إمام في هذا المعنى أيضاً) أ. هـ. قال القاضي أبو العباس العمري لما سافر ابن تيمية إلى مصر نزل عند عمي شرف الدين رحمه الله تعالى وحضر عنده شيخنا أبو حيان وكان علامة وقته في النحو فقال ما رأت عيناي مثل ابن تيمية ثم مدحه على البديهة:

على الفُضلاء[1] أو المتزَهدة فَبِحَق[2] .

لما أَتينا تقي الدين لاحَ لنا داع إلى الله فَرْد ماله وزر
على مُحياه من سيما الأُلى صَحبوا خير البرية نور دونه القمر
حَبْرٌ تسربل منه دهره حبراً بَحر تقاذف من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرْعتنا مقام سيد تَيم إذ عَصَتْ مُضر
فأظهر الحقَّ إذ آثاره دَرَست وأَخْمد الشَّر إذ طارت له شرر

ثم دار بينهما كلام فيه ذكْر سيبويه فقال ابن تيمية فيه كلاماً نافره عليه أبو حيان وقطعه بسببه ثم عاد من أكثر الناس ذماً له واتخذه له ذنباً لا يغفر. وذكره في تفسيره البحر بكل سوء وكذلك في مختصره النهار ولما حج ابن المحب سنة ٧٣٤هـ سمع من أبي حيان أناشيد فقرأ عيه هذه الأبيات -السابقة- فقال قد كَشَطتها من ديواني ولا أذكره بخير فسأله عن السبب فقال ناظرته في شيء من العربية فذكرتُ له كلام سيبويه فقال : يفشر سيبويه. قال أبو حيان وهذا لا يستحق الخطاب .

ويقال إن ابن تيمية قال له : ما كان سيبويه نبي النحو ولا كان معصوماً بل أخطأ في الكتاب في ثمانين موضعاً ما تفهمها أنت . فكان ذلك سبب مقاطعته إياه.

لكن بعد موت شيخ الإسلام رثاه بعض المصريين بقصيدة وعرضها على أبي حيان فسمعها منه وأقرَّه عليها ومنها:-

خطبٌ دنا فبكى له الإسلام وبكتْ لعظم بكائه الأيام

ومنها: والسُّنة البيضاء أحيا ميتها فغدت عليها حرمة وزمام
فلئن تأخر في القرون لثامن فلقد تقدم في العلوم أمام

انظر: الرد الوافر (١/ ٦٦)، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١/ ٤٩).

ولتعلم أن شيخ الإسلام لا يقصد بهذا ذم عالم النحو سيبويه بل قد استشهد بكلامه كثيراً وقال في مجموع الفتاوى (٩/ ٤٦): (كَذَلِكَ النُّحَاةُ مِثْلُ سِيبَوَيْهِ الَّذِي لَيْسَ فِي الْعَالَمِ مِثْلُ كِتَابِهِ وَفِيهِ حِكْمَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ: لَمْ يَتَكَلَّفْ فِيهِ حَدَّ الِاسْمِ وَالْفَاعِلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ كَمَا فَعَلَ غَيْرُهُ...).

(1) في الأصل (الفضلا).

(2) اختصر الذهبي رحمه الله تعالى في هذه الكلمات كثيراً مما يثار ضد شيخ الإسلام بأنه يذم بعض العلماء أو...أو... الخ فبين الذهبي أن (غالب حطه عليهم بحق وفي البعض مجتهد) والذهبي يعي ما يقول ويعلم ما معنى الغالب في كلامه وإن أردت فهمها أكثر ففي المزهر في علوم اللغة (١/ ١٨٧) (العشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبُها والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فعلم بهذا مراتبُ ما يُقالُ فيه ذلك).

وفي بعضه هو مجتهد[1] ومذهَبُه توسعةُ العذر للخَلْق، ولا يُكَفِّر أحداً إلا بعد قيام الدليل والحجة عليه، ويقول هذه المقالةُ كُفْرٌ، وضَلالٌ، وصاحبها مجتهدٌ، جاهلٌ، لم تقم عليه حجةُ الله، ولعله رجع عنها، أو تابَ إلى الله، ويقول إيمانه ثبتَ له بيقين، ولا نُخرجه منه إلا بيقين[2]، أَما مَنْ

(1) في الأصل هنا كلمة (وبعضه) ولا مكان لها.

(2) وهذا هو شأنه وشأن علماء السنة عليهم رحمة الله تعالى ورضوانه ، وقد تسمع ما يشين ، وتشاهد ما يقبح ، من الذم لمتبعي هذا المنهج الوسط الذي يعتمد على الكتاب ، والسنة الصحيحة ، ويحتج بها ، لكنها الأهواء التي تقود إلى عمى البصيرة ، والعياذ بالله تعالى ، وإلا فلو تجرد الإنسان من هوى النفس ، وطلب الحق بصدق فَسَيُيَسر الله له الطريق الصواب . ودونك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٥/ ٢٥٤): (وَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَقَرَّ بِاَللَّهِ فَعِنْدَهُ مِنْ الْإِيمَانِ بِحَسَبِ ذَلِكَ ثُمَّ مَنْ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ لَمْ يَكْفُرْ بِجَحْدِهِ وَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ عَامَّةَ أَهْلِ الصَّلَاةِ مُؤْمِنُونَ بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ - وَإِنْ اخْتَلَفَتْ اعْتِقَادَاتُهُمْ فِي مَعْبُودِهِمْ وَصِفَاتِهِ - إلَّا مَنْ كَانَ مُنَافِقًا - يُظْهِرُ الْإِيمَانَ بِلِسَانِهِ وَيُبْطِنُ الْكُفْرَ بِالرَّسُولِ - فَهَذَا لَيْسَ بِمُؤْمِنِ ؛ وَكُلُّ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَكُنْ مُنَافِقًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ لَهُ مِنْ الْإِيمَانِ بِحَسَبِ مَا أوتيه مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ مِمَّنْ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ وَلَوْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ الْإِيمَانِ وَيَدْخُلُ فِي هَذَا جَمِيعُ الْمُتَنَازِعِينَ فِي الصِّفَاتِ وَالْقَدَرِ عَلَى اخْتِلَافِ عَقَائِدِهِمْ. وَلَوْ كَانَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلَّا مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ كَمَا يَعْرِفُهُ نَبِيُّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَدْخُلْ أُمَّتُهُ الْجَنَّةَ ؛ فَإِنَّهُمْ - أَوْ أَكْثَرَهُمْ - لَا يَسْتَطِيعُونَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ ؛ بَلْ يَدْخُلُونَهَا وَتَكُونُ مَنَازِلُهُمْ مُتَفَاضِلَةً بِحَسَبِ إيمَانِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ قَدْ حَصَلَ لَهُ إيمَانٌ يَعْرِفُ اللَّهَ بِهِ وَأَتَى آخَرُ بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ عَجَزَ عَنْهُ لَمْ يُحَمَّلْ مَا لَا يُطِيقُ وَإِنْ كَانَ يَحْصُلُ لَهُ بِذَلِكَ فِتْنَةٌ لَمْ يُحَدَّثْ بِحَدِيثِ يَكُونُ لَهُ فِيهِ فِتْنَةٌ. فَهَذَا أَصْلٌ عَظِيمٌ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ وَمُخَاطَبَتِهِمْ بِالْخِطَابِ الْعَامِّ بِالنُّصُوصِ الَّتِي اشْتَرَكُوا فِي سَمَاعِهَا: كَالْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ. وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.

وقال في مختصر الفتاوى المصرية (٢/ ٣٥): (وتحقيق الأمر فيها أن الشخص المعين الذي ثبتَ إيمانه لا يُحكم بكفره إن لم تقم عليه حجة يكفر بمخالفتها وإن كان القول كفراً في نفس الأمر بحيث يكفر بجحوده إذا علم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قاله ،فقد أنكر طائفة من السلف بعض حروف من القرآن لعدم علمهم أنها منه فلم يكفروا وعلى هذا حمل المحققون حديث الذي قال لأهله:إذا أنا مت فأحرقوني. فإنه كان جاهلاً بقدرة الله عليه إذا فعل ذلك وليس كل من جهل بعض ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم يكفر).

وقال في بغية المرتاد (١/ ٣١١): (وبيَّنا أن المؤمن الذي لا ريب في إيمانه قد يُخطئ في بعض الأمور العلمية الاعتقادية فيغفر له كما يغفر له ما يخطئ فيه من الأمور العملية وأن حُكم الوعيد على الكفر لا يثبت في حق الشخص المعين حتى تقوم عليه حجة الله التي بعث بها

عرف الحق، وعانده، وحادَ[1] عنه، فكافر ملعونٌ كإبليس، وإلا مَن الذي سَلم من الخطأ[2] في الأصول، والفروع، ويقول في كبار المتكلمين الحكماء[3] هؤلاء[4] ما عرفوا الإسلام ولا ما جاء[5] به محمد صلى الله عليه وسلم، ويقول في كثير من أحوال المشايخ أنها شيطانة[6]، أو نفسانية[7]، فينظر في متابعة الشيخ الكتاب

رسله كما قال تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) وأن الأمكنة والأزمنة التي تفتر فيها النبوة لا يكون حُكم من خَفيَتْ عليه آثار النبوة حتى أنكر ما جاءت به خطأ كما يكون حكمه في الأمكنة والأزمنة التي ظهرت فيها آثار النبوة ، وذكرنا حديث حذيفة الذي فيه (يأتي على الناس زمان لا يعرفون فيه صلاة ولا زكاة ولا صوماً ولا حجاً إلا الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولان أدركنا آباءنا وهم يقولون لا إله إلا الله) فقيل لحذيفة: ما يغني عنهم قول لا إله إلا الله وهم لا يعرفون صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجا قال: تنجيهم من النار تنجيهم من النار).

(1) في الأصل (وجاد)وهو تصحيف.

(2) في الأصل (الخطا) دون همز.

(3) في الأصل (الحكما) دون همز.

(4) في الأصل (هولآ).

(5) في الأصل (جاء) ووضع فوق الجيم حركة مد.

(6) هكذا في الأصل.

(7) وقد قال عن هذه الأحوال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١٠/ ٤٠٣): (وَمِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْخَلَوَاتِ مَنْ لَهُمْ أَذْكَارٌ مُعَيَّنَةٌ وَقُوتٌ مُعَيَّنٌ وَلَهُمْ تنزلات مَعْرُوفَةٌ. وَقَدْ بَسَطَ الْكَلَامَ عَلَيْهَا ابْنُ عَرَبِيٍّ الطَّائِيُّ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ كالتلمساني. وَهِيَ تنزلات شَيْطَانِيَّةٌ قَدْ عَرَفْتهَا وَخَبَرْتُ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ مُتَعَدِّدَةٍ...وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ التَّنْبِيهُ عَلَى هَذَا الْجِنْسِ. وَمِمَّا يَأْمُرُونَ بِهِ الْجُوعُ وَالسَّهَرُ وَالصَّمْتُ مَعَ الْخَلْوَةِ بِلَا حُدُودٍ شَرْعِيَّةٍ بَلْ سَهَرٌ مُطْلَقٌ وَجُوعٌ مُطْلَقٌ وَصَمْتٌ مُطْلَقٌ مَعَ الْخَلْوَةِ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ عَرَبِيٍّ وَغَيْرُهُ وَهِيَ تُوَلِّدُ لَهُمْ أَحْوَالًا شَيْطَانِيَّةً).

وقال في الفتاوى الكبرى (٣/ ٤٨٤): (فَكُلُّ مَنْ خَرَجَ عَنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَكَانَ لَهُ حَالٌ مِنْ مُكَاشَفَةٍ أَوْ تَأْثِيرٍ،فَإِنَّهُ صَاحِبُ حَالٍ نَفْسَانِيٍّ؛أَوْ شَيْطَانِيٍّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَالٌ بَلْ هُوَ يَتَشَبَّهُ بِأَصْحَابِ الْأَحْوَالِ فَهُوَ صَاحِبُ حَالٍ بُهْتَانِيٍّ. وَعَامَّةُ أَصْحَابِ الْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْحَالِ الشَّيْطَانِيِّ، وَالْحَالِ الْبُهْتَانِيِّ).

وقد ذكر الذهبي رحمه الله تعالى عن هؤلاء الشيء الكثير ، وذم طريقتهم ، وبيَّن حالهم ، وكشف عوارهم .

والسُّنة، وفي شمايله، وتألُّهه، وعلمه، فإن كان كذلك فحالُه صحيحٌ، وكشفُه رحماني[١]، وبعضُهم له رَئيٌّ[٢] من الجن، فيُخبر بالمغيبات لتغويه[٣] وله في ذلك تصانيف عديدة[٤] وعنْده في ذلك حكايات عن هذا الضَّرْب[٥] وهذا الضَّربُ[٦]

---

(1) قال ابن تيمية في الرد على المنطقيين (١/ ٥١٤): (ولهذا كان الشيوخ العارفون المستقيمون من مشايخ التصوف وغيرهم يأمرون أهل القلوب أرباب الزهد والعبادة والمعرفة والمكاشفة بلزوم الكتاب والسنة قال الجنيد:علْمُنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القران ويكتب الحديث لا يصلح له أن يتكلم بعلمنا.وقال الشيخ أبو سليمان الداراني إنه لَتَمُرُّ بقلبي النكتة من نكت القوم فلا أقبلها إلا بشاهدين:الكتاب والسنة. وقال أيضاً ليس لمن أُلْهِم شيئا من الخير أن يفعله حتى يسمع فيه بأثر. ومثل هذا كثير في كلام المشائخ والعارفين وأئمة الهدى ... ولكن دخل في طريقهم أقوام ببدع وفسوق وإلحاد وهؤلاء مذمومون عند الله تعالى وعند رسوله – صلى الله عله وسلم – وعند أولياء الله المتقين وهم صالحوا عباده مثل من يظن أن لبعض الأولياء طريقاً إلى الله تعالى بدون إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم أو يظن أن من الأولياء من يكون مثل النبي صلى الله عليه وسلم أو أفضل منه... وأمثال هذه المقالات التي تَقَوَّلها من دخل فيهم من الملاحدة الضالين ومن هذا الوجه صار قوم متصوفون يتفلسفون).

(2) في الأصل(وضعت الهمزة تحت الياء وفوقها سكون)، وفي اللغة (الرَّئِيُّ والرِّئِيُ الجِنِّيُّ يراه الإِنسانُ وقال اللحياني: له رَئِيٌّ من الجن ورِئِيٌّ إِذا كان يُحِبه ويُؤَالِفُه وتميم تقول:رِئِيٌّ بكسر الهمزة والراء مثل سِعيد وبِعِير والرَّئِيُّ جَنِّيٌّ يتعرض للرجل يُريه كهانة وطِبّاً وبه رَئِيٌّ من الجن،أي مَسٌّ)، الصحاح في اللغة (١/ ٢٣٣)، كتاب العين (٨/ ٣٠٧)، تهذيب اللغة (٥/ ١٦٩).

(3) لم تتضح في الأصل ولعل الأقرب ما ذكر والله تعالى أعلم.

(4) غير واضحة في الأصل لأن عليها طمس خفيف والذي يظهر أنها كتبت (عدة) ثم (عديدة) أو العكس. والله تعالى أعلم.

(5) (الضرب) غير واضحة في الأصل.

(6) قال الذهبي في التاريخ (٤٨/ ٣٢٩): (وقد صنف شيخنا ابن تيمية غير مسألة في أن أحوال هؤلاء وأشباههم شيطانية، ومن هذه الأحوال الشيطانية التي تُضِلّ العامة أكْلُ الحيات، ودخول النار، والمشي في الهواء، ممن يتعانى المعاصي، ويخل بالواجبات. فنسأل الله العون على إتباع صراطه المستقيم، وأن يكتب الإيمان في قلوبنا،وأن يؤيدنا بروح منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقد يجيء الجاهل فيقول: اسكت لا تتكلم في أولياء الله. ولم يشعر أنه هو الذي تكلم في أولياء الله وأهانهم، إذ أدخل فيهم هؤلاء الأوباش المجانين أولياء الشياطين).

ومن مؤلفات شيخ الإسلام كتاب (كشف حال المشايخ الأحمدية وأحوالهم الشيطانية) وانظر كتبه الأخرى كالفرقان، والفتاوى، وغيرهما.

لو جُمعَ لبلغت مجلدات[1] هي من أَعْجب العجب، ولقد عُوفي من الصَّرع الجنِّي غيرُ واحدٍ، مجرد تهديده للجني، وجُرِّبَ له في ذلك ألوانٌ وفُصول[2]، ولم يَفْعَل أكثر من أن يتلوَ آيات، ويقولُ إن لم تنقطع عن هذا المصروع، أو

---

(1) في الأصل بياض بقدر حرف ولم تتبين كتابتها وقد يكون الحرف (و) ويستقيم الكلام بدونه والله تعالى أعلم.

(2) يؤيد ذلك ما قاله شيخ الإسلام في مختصر الفتاوي المصرية (٢/ ٤٧): (وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره يدخل في المصروع ويتكلم بكلام لا يعرفه بل ولا يَدْر به بل يضرب ضرباً لو ضربه جمل لمات ولا يحس به المصروع)، وقال مجموع الفتاوى (٢٤/ ٢٧٧): (وَالْمَصْرُوعُ مَعَ هَذَا لَا يُحِسُّ بِالضَّرْبِ وَلَا بِالْكَلَامِ الَّذِي يَقُولُهُ وَقَدْ يَجُرُّ الْمَصْرُوعَ وَغَيْرَ الْمَصْرُوعِ وَيَجُرُّ الْبِسَاطَ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَيُحَوِّلُ الْآلَاتِ وَيَنْقُلُ مِنْ مَكَانٍ إلَى مَكَانٍ وَيُجْرِي غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ الْأُمُورِ مَنْ شَاهَدَهَا أَفَادَتْهُ عِلْمًا ضَرُورِيًّا بِأَنَّ النَّاطِقَ عَلَى لِسَانِ الْإِنْسِيِّ وَالْمُحَرِّكَ لِهَذِهِ الْأَجْسَامِ جِنْسٌ آخَرُ غَيْرُ الْإِنْسَانِ). وفي الشهادة الزكية (١/ ٨٢): (قال تلميذه ابن القيم الجوزية...كان شيخنا ابن تيمية يأتي إلى المصروع ويتكلم في أذنه بكلمات فيخرج الجني منه فلا يعود إليه بعد ذلك وحكايته مع الذي اختطفت زوجته معروفة ومع الذي كان يرتفع إلى السقف معروفة أيضاً)، وقال في زاد المعاد (٤/ ٦٠): (وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يحس بألم وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً وكان كثيرا ما يقرأ في أذن المصروع ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع فقالت الروح: نعم ومد بها صوته قال: فأخذت له عصا وضربته بها في عروق عنقه حتى كَلَّت يداي من الضرب ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه فقلت لها:هو لا يحبك قالت: أنا أريد أن أحج به فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك فقالت: أنا أدعه كرامة لك قال:قلت:لا ولكن طاعة لله ولرسوله قالت:فأنا أخرج منه قال:فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ قالوا له:وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أي شئ يضربني الشيخ ولم أذنب ولم يشعر بأنه وقع به ضرب البتة وكان يعالج بآية الكرسي وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين. وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عرياناً فيؤثر فيه هذا).

المصروعة، وإلا عَمِلْنا معك حكم الشرع، وإلا[1] عَمَلُنا معك ما يرضي الله ورسوله، وقد سمعتُ[2] منه جزء[3] ابن عرفة[4] مرات، وخَرَّج له المحدث أمين الدين الواني[5] أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً[6] وقد حَجَّ سنة إحدى وتسعين[7] وقرأ[8] بنفسه الكثير من الحديث، وقرأ الغيلانيات[9] في مجلس.

(1) (إلا) غير واضحة في الأصل ، وفي قوله (عملنا) تكرار ولعل الأقرب إن أُثبتت أن تكون بفتح العين والميم وضم اللام . والله تعالى أعلم.

(2) طالع القسم الخاص بسماع الذهبي من ابن تيمية في هذا الكتاب.

(3) في الأصل (جزؤ).

(4) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي الإمام الثقة ولد سنة ١٥٠هـ وكان له عشرة أولاد سماهم بأسامي العشرة رضي الله عنهم ،وسئل كم تعد من السنين؟ قال: مئة سنة وعشر سنين، لم يبلغ أحد من أهل العلم هذا السن غيري. قلت (والكلام للذهبي): قد بلغ أيضاً هذا السن حسان بن ثابت، وحكيم بن حزام، وغيرهما من الصحابة .مات في سنة ٢٥٧هـ سير أعلام النبلاء (١١/ ٥٤٧) وجزؤه المذكور مطبوع.

(5) محمد بن إبراهيم بن محمد الواني ثم الدمشقي الحنفي المؤذن الحافظ ولد سنة ٦٨٤هـ قال الذهبي :كان من أنبه الطلبة وأجودهم نقلاً . وقال ابن رافع :طبق الدنيا بالسماع وصار عالماً حافظاً.وقال البرزالي: كان يعرف العوالي ويفيدها الرحالة .مات سنة ٧٣٥هـ انظر عنه في المختصر في أخبار البشر (٢/ ٣٩)ذيل طبقات الحفاظ (١/ ٥٣١)، الوافي بالوفيات (١/ ١٦٢).

(6) انظر عن هذه الأحاديث، الرد الوافر (١/ ٣٧).

(7) وستمائة.

(8) في الأصل (وقراء).

(9) الغيلانيات: أجزاء حديثية من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، قال عنه الذهبي هو: (الإمام المحدث الفقيه، أبو بكر البغدادي الشافعي، صاحب الأجزاء الغيلانيات العالية. مولده في سنة ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٥٤هـ).

وقد سمعها منه الشيخ الأمين المعمر، أبو طالب، محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان الهمداني البغدادي، المولود سنة ٣٤٨هـ وقد سمع من أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي في سنة اثنتين وخمسين، وسنة ثلاث وأربع، فعنده عنه أحد عشر جزءا لُقبت بالغيلانيات وهي أعلى ما يروى في الدنيا من حديثه. ومات في سنة ٤٤٠هـ .

انظر عنهما: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٩)، تاريخ الإسلام (٢٩/ ٤٩٣)، العبر (١/ ٢٠١)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١/ ٤٩٩)، تاريخ بغداد (٣/ ٢٣٤)، الرياض النضرة في مناقب العشرة (١/ ٣).

ومن مسموعه معجم الطَّبراني الأَكبر[1] سمعه من البرُهان الدرجي[2] بإجازته من أبي جَعفر الصَّيدلاني[3] وغيره، ثم ظفروا له بِمَسَلَّة السَّفر لزيارة قُبور النبيين[4]، وأن السَّفر وشَدّ الرَّحل لذلك مَنِهيٌّ عنه[5] لقوله عليه

(1) الطبراني هو: الإمام، الثقة سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، صاحب المعاجم الثلاثة. ولد سنة ٢٦٠هـ، وارتحل به أبوه، وحرص عليه، ومن تواليفه (المعجم الصغير) في مجلد، عن كل شيخ حديث و(المعجم الكبير) وهو معجم أسماء الصحابة وتراجمهم وما رووه، لكن ليس فيه مسند أبي هريرة، ولا استوعب حديث الصحابة المكثرين،وهو في ثمان مجلدات (والمعجم الأوسط)على مشايخه المكثرين، وغرائب ما عنده عن كل واحد، يكون خمس مجلدات . توفي سنة ٣٦٠هـ. طبقات الحفاظ (١/ ٧٣)، سير أعلام النبلاء(١٦/ ١١٩).

(2) إبراهيم بن إسماعيل أبو إسحاق بن الدرجي القرشي، الدمشقي، المسند برهان الدين ولد سنة ٥٩٩هـ وحج في آخر عمره، فتوفي يوم عبور الركب سنة٦٨١هـ رحمه الله تعالى. تاريخ الإسلام (٥١/ ٦٨)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢١٠)، السلوك لمعرفة دول الملوك (١/ ٢٤٠).

(3) أبو جعفر الصيدلاني الشيخ الصدوق محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح ولد سنة ٥٠٩هـ وسمع من فاطمة بنت عبد الله (المعجم الكبير) للطبراني بكماله، في سنة ٥٢٠هـوهو ابن إحدى عشرة سنة، توفي سنة٦٠٣هـ. سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٣٠)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٨٣).

(4) (وكان ذلك في سنة ٧٢٦هـ وظفروا للشيخ بجواب سؤال في ذلك كان قد كتبه من سنين كثيرة يتضمن حكاية قولين في المسألة وحجة كل قول منهما ثم حضر إلى الشيخ من جهة نائب السلطنة بدمشق مُشد الأوقاف وابن خطير أحد الحجاب وأخبراه أن مرسوم السلطان ورد بأن يكون في القلعة وأحضرا معهما مركوباً فأظهر الشيخ السرور بذلك.وقال:أنا كنت منتظراً ذلك وهذا فيه خير عظيم وركبوا جميعاً من داره إلى باب القلعة وأخليت له قاعة حسنة وأجرى إليها الماء ورسم له بالإقامة فيها وأقام معه أخوه زين الدين يخدمه) أ.هـ مختصراً من العقود الدرية (١/ ٣٤٥).

(5) وقد أوذي بسبب هذه الفتيا رحمه الله تعالى -وهي شد الرحل لزيارة قبور الأنبياء والصالحين- والجاهل يخلط بين شَد الرحل والزيارة من غير شد الرحل فيلمز شيخ الإسلام بأنه لا يعظم النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يمنع من زيارته وهاهو الذهبي بينها فقال (مع اعترافه بأن الزيارة بلا شَد رحل قُربة) مع العلم بأن الذهبي يخالف شيخه مخالفة نظرية في هذا فقد قال في السير(٤/ ٤٨٤): (فزيارة قبره من أفضل القرب، وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء، لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه: «لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» فشد الرحال إلى نبينا صلى الله عليه وسلم مستلزم لشد الرحل إلى مسجده، وذلك مشروع بلا نزاع، إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده، فليبدأ بتحية المسجد، ثم بتحية

السَّلام لا تَشدوا[١] الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد مع اعترافه بأن الزِّيارة بلا شَد رحل قُربَة، وشَنَّعوا عليه بها واسْتَعْتَوا عليه وكتبَ فيها جماعةٌ بأن يَلْزَم من مَنْعه شَائِبةُ تَنقُّص للنبوة يَكْفُر بذلك[٢] وأفتى عدَّة بأنه مخطئٌ في ذلك

صاحب المسجد، رزقنا الله وإياكم ذلك آمين) وفي البداية والنهاية (١٤/ ١٤٣)، والشهادة الزكية (١/ ٨٩): (وأما ما قيل من أن الشيخ منع من زيارة القبور فحاشا لله ومعاذ الله هذه كتبه وفتاويه ومناسكه مصرحة باستحباب زيارة قبور المسلمين فضلا عن الأنبياء عليهم السلام بل صرح بجواز زيارة قبور الكفار نعم حكى خلافاً للعلماء فيما إذا سافر لمجرد زيارة القبور فمنهم من قال بالجواز وهو مذهب الجمهور ومنهم من قال بالكراهة ومنهم من قال بالتحريم واختار هذا القول ابن بطة وابن عقيل إماما الحنبلية والإمام أبو محمد الجويني إمام الشافعية وهو اختيار القاضي عياض في إكماله وهو إمام المالكية ومال إلى هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية والحجة في ذلك الحديث الصحيح وهو قوله عليه السلام: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» الحديث. وانظر فتواه في ذلك في مجموع الفتاوى: (١٧/ ٤٧١)، واقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٣٩٦).

(1) في الأصل كتبت (لا تشد) وفوقها (وا) والحديث صحيح بهذين اللفظين ولفظ (لا تشدوا)، وردت في صحيح مسلم (٤/ ١٠٢)، ومصنف ابن أبي شيبة (٢/ ١٥٠) وهو قوله صلى الله عليه وسلم « لا تُشَد الرِّحَالَ... ».

وأما «لاَ تَشُدُّوا الرِّحَالَ...» فوردت في صحيح البخاري (١/ ٣٩٨)، وصحيح مسلم (٤/ ١٢٦) ومسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٣٤) والمعجم الأوسط (٤/ ٧١) وسنن ابن ماجة (١/ ٤٥٢) وسنن البيهقي الكبرى (١٠/ ٨٢) وسنن الترمذي (٢/ ١٤٨) وصحيح سنن الدارمي (١/ ٣٨٩) وصحيح ابن حبان (٤/ ٤٩٥) وسنن أبى داود (٢/ ١٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه و سلم ومسجد الأقصى».

(2) وأفتى بذلك طائفة من أهل الأهواء، وهم ثمانية عشر نفساً، وأفتى قضاة مصر الأربعة بحبسه، فحبس بقلعة دمشق سنتين وأشهراً. وبها مات رحمه الله تعالى. وقد بين رحمه الله تعالى:أن ما حُكم عليه به باطل بإجماع المسلمين من وجوه كثيرة جداً) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٤)، وقد انتدب حافظ الشام الشمس بن ناصر الدين لجمع كتاب سماه (الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام كافر) جمع فيه كلام من أطلق عليه لقب شيخ الإسلام من الأئمة الأعلام من أهل عصره من جميع أهل المذاهب سوى الحنابلة). انظر: الضوء اللامع (٤/ ٤٦٤).

خطأَ المجتهدين المغفور لهم[1]، ووافقه جماعةٌ[2]، وكَبُرَت القَضية، فأعيدَ إلى قاعة

(1) وممن رد على شيخ الإسلام مع اعترافه بفضله الإمام ابن الزملكاني في كتابه (العمل المقبول في زيارة الرسول) انظر سبل الهدى والرشاد (١٢/ ٣٥٣)، وفوات الوفيات (٤/ ٨)(وقد تنقص مرة بعض الناس من ابن تيمية عند ابن الزملكاني وهو بحلب فقال:ومن يكون مثل الشيخ تقي الدين في زهده وصبره وشجاعته وكرمه وعلومه...)وقد ألف الإمام السبكي كتاباً في الرد علي شيخ الإسلام سماه(شفاء السقام في زيارة خير الأنام)وانتصب للرد على السبكي ابن عبد الهادي في مجلد كبير سماه الصارم المنكي في الرد على السبكي انظر:الشهادة الزكية(١/ ٩٠)طبقات الحفاظ(١/ ١٠٩)معرفة الثقات(١/ ١٣٨)وقد تطرق ابنه أبو الحسن السبكي لهذه المسألة وغيرها فكتب الذهبي إليه يعاتبه بسبب كلام وقع منه في حق ابن تيمية فأجابه ومن جملة الجواب(وأما قول سيدي في الشيخ تقي الدين فالمملوك يتحقق كبير قدره وزخارة بحره وتوسعه في العلوم النقلية والعقلية وفرط ذكائه...) الدرر الكامنة (١/ ٥١).

(2) وهؤلاء يصعب حصرهم لكن منهم: ابنا أبي الوليد شيخ المالكية بدمشق أفتيا: أنه لا وجه للاعتراض عليه فيما قاله أصلاً، وأنه نقل خلاف العلماء في المسألة، ورجح أحد القولين فيها. وفي العقود الدرية (١/ ٣٥٨)، (وقد وصل ما أجاب به الشيخ في هذه المسألة إلى علماء بغداد فقاموا في الانتصار له وكتبوا بموافقته ورأيت خطوطهم بذلك وبلغنا أن بمصر من وقف عليها فوافق)، (وانظر صورة الفتوى المرسلة في المرجع)وفي ذيل الطبقات (١/ ٣٣٤)في ترجمة (يوسف ابن عبد المحمود البغدادي، المقرئ الفقيه قال:نالته في آخر عمره محنة، واعتقل بسبب موافقته الشيخ تقي الدين ابن تيمية في مسألة الزيارة توفي سنة ٧٢٦هـ رحمه الله تعالى) وفي الذيل (١/ ٣٥٤)في ترجمة عبدالمؤمن بن عبد الحق القطيعي، البغدادي، الفقيه قال: كان إماماً فاضلاً، ذا مروءة، وأخلاق حسنة، ولما حبس الجماعة الذين كتبوا على مسألة الزيارة، موافقة للشيخ تقي الدين لم يُتعرض له، هيبة له واحتراماً، وحبس سائرهم وأوذوا. توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ٧٣٩هـ) وممن وافقه أيضاً تلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى ومولده سنة ٦٩١هـ وتوفي سنة ٧٥١هـ. قال عنه الذهبي وهو أكبر منه سناً: (الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الحنبلي المشهور بابن قيم الجوزية. تفقه بشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وكان من عيون أصحابه. وأفتى، ودرس، وناظر، وصنف، وأفاد ومصنفاته سائرة مشهورة)، وقال عنه في معجم المحدثين (ص ٢٦٩)هو:(الإمام المفتي المتفنن النحوي عني بالحديث ومتونه ورجاله وكان يشتغل في الفقه ويجيد تَقْريرهُ وفي النحو ويدريه وفي الأصلين وقد حبس مدة وأوذي لإنكاره شد الرحل إلى قبر الخليل والله يصلحه ويوفقه سمع معي من جماعة وتصدر للإشتغال ونشر العلم غفر الله له) وقد ضُرب الإمام ابن القيم، وشُهر على حمار بدمشق وسجن. انظر: الرد الوافر (١/ ٦٨)، العبر (١/ ٣١١)، العقود الدرية (١/ ٣٤٦)، السلوك لمعرفة دول الملوك (١/ ٤٤٩).

بالقلعة ، فبقي بها بضعةً وعشرين شهراً[1] وآلَ الأمرُ إلى أن مُنع من الكتابة، والمطالعة، وما تركوا عنده كراساً ولا دواة، وبقي أشهراً على ذلك[2] فأقبلَ على التلاوةِ[3]، وبقي يَخْتِم في ثلاثٍ وأكثرَ، ويتهجدُ، وتَعَبَّد ربه حتى أتاه اليقين[4]،

---

(1) وسبب سجنه كما ورد في العقود الدرية (١/ ٥٤): (وله في مسألة شد الرحال ولوازمها التي حبس ومات في السجن بسببها شيء كثير بيض منه مجلدات عديدة).
ويضاف لهذا السبب المسائل السابقة ، لكن مسألة شد الرحل كانت سبباً في سجنه الأخير.

(2) قال الذهبي في العبر (١/ ٢٩٠): (ومنع قبل وفاته بخمسة أشهر من الدواة والورق) أ.هـ. وهذه رسالة كتبها شيخ الإسلام بعد إخراج الكتب من عنده بأكثر من ثلاثة أشهر وقبل وفاته بنحو شهر ونصف قال: (ونحن ولله الحمد والشكر في نعم عظيمة تتزايد كل يوم ويجدد الله تعالى من نعمه نعماً أخرى وخروج الكتب كان من أعظم النعم فإني كنت حريصاً على خروج شيء منها لتقفوا عليه وهم كرهوا خروج الأخنائية فاستعملهم الله تعالى في إخراج الجميع وإلزام المنازعين بالوقوف عليه وبهذا يظهر ما أرسل الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق فإن هذه المسائل كانت خفية على أكثر الناس فإذا ظهرت فمن كان قصده الحق هداه الله تعالى ومن كان قصده الباطل قامت عليه حجة الله واستحق أن يذله الله ويخزيه وما كتبت شيئا من هذا ليُكتم عن أحد ولو كان مبغضاً والأوراق التي فيها جواباتكم غُسلت وأنا طيب وعيناي طيبتان أَطيب ما كانتا ونحن في نعم عظيمة لا تحصى ولا تعد والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه). انظر: بقية الرسالة في العقود الدرية (١/ ٣٨٢).

(3) (وكان قد بقي مدة يكتب العلم، ويرسل إلى أصحابه الرسائل، ويذكر ما فتح الله به عليه في هذه المرة من العلوم العظيمة، والأحوال الجسيمة وقال: قد فتح الله علي في هذا الحصن في هذه المرة من معاني القرآن، ومن أُصول العلم بأشياء، كان كثير من العلماء يتمنونها، ونَدِمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن)انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٤).

(4) قال ابن القيم عن ابن تيمية رحمهما الله تعالى في الوابل الصيب (١/ ٦٧): (وكان يقول في سجوده وهو محبوس: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله. وقال لي مرة: المحبوسُ من حُبس قلبه عن ربه تعالى والمأسور من أَسَرَه هواه. ولما دخل إلى القلعة وصار داخل سورها نظر إليه وقال ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ قال :وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: أن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة وقال لي مرة: ما يصنع أعدائي بي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري إن رحت فهي معي لا تفارقني إنَّ حَبْسِي خَلوة وقَتلي شهادة وإخْراجي من بلدي سياحة . وكان يقول في محبسه في القلعة: لو بَذَلْتُ ملء هذه القاعة ذهباً ما عَدَل عندي شكر هذه النعمة أو قال ما جزيتُهم على ما تسببوا لي فيه من الخير ونحو هذا).

وفرحتُ له بهذه الخاتمة[1]، فإنه كان لا لَذَّةَ عنده توازي كتابةَ العلم، وتأليفه، فَمنع أطيبَ (غِذَائه)[2] رحمه الله فَلَمْ يفجَأ[3] الناس إلا بغْتة[4] وما

(1) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٤/ ١٥٩) بعد ذكره لوفاة شيخ الإسلام: (وكنتُ فيمن حضر هناك مع شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي رحمه الله،وكشفتُ عن وجه الشيخ ونظرت إليه وقبلته، وعلى رأسه عمامة بعذب مغروزة وقد علاه الشيب أكثر مما فارقناه.
وأخبَر الحاضرين أخوه زين الدين عبد الرحمن أنه قرأ هو والشيخ منذ دخل القلعة ثمانين ختمة وشرعا في الحادية والثمانين، فانتهينا فيها إلى آخر اقتربت الساعة ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ فشرع عند ذلك الشيخان الصالحان الخيران عبد الله بن المحب وعبد الله الزرعي الضرير - وكان الشيخ رحمه الله يحب قراءتهما - فابتدآ من أول سورة الرحمن حتى ختموا القرآن وأنا حاضر أسمع وأرى. ثم شرعوا في غسل الشيخ وخرجت إلى مسجد هناك ولم يدعوا عنده إلا من ساعد في غسله، منهم شيخنا الحافظ المزي وجماعة من كبار الصالحين والأخيار، أهل العلم والإيمان)، وانظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٤٥)، العقود الدرية (١/ ٣٨٤).

(2) لم تتبين في الأصل والأقرب أنها كتبت (غذايه) أي ما يتغذى به من العلم والتأليف والله تعالى أعلم.

(3) في الأصل (يفجئ).

(4) وكانت مدة مرضه بضعة وعشرين يوماً ويصف ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية (١٤/ ١٥٩)حالة الوضع وقت وفاة شيخ الإسلام فيقول:(فَذَكَر ذلك مؤذنُ القلعة على المنارة وتكلم به الحراس على الأبرجة،فما أصبح الناس إلا وقد تسامعوا بهذا الخطيب العظيم فبادر الناس إلى الاجتماع حول القلعة من كل مكان،ولم يطبخ أهل الأسواق شيئا، ولا فتحوا كثيراً من الدكاكين التي من شأنها أن تفتح أوائل النهار على العادة،وكان نائب السلطنة تنكز قد ذهب يتصيد في بعض الأمكنة،فحارت الدولة ماذا يصنعون،وجاء الصاحب شمس الدين غبريال نائب القلعة فعزاه فيه،وجلس عنده،وفتح باب القلعة لمن يدخل من الخواص والأصحاب، فاجتمع عند الشيخ في قاعته خلق من أخصَّاء أصحابه من الدولة وغيرهم، فجلسوا عنده يبكون ويثنون ودخلوا بالجنازة إلى الجامع الأموي، والخلائق فيه بين يدي الجنازة فصرخ صارخ وصاح صائح هكذا تكون جنائز أئمة السنة فتباكى الناس وضجوا ووضع الشيخ في موضع الجنائز،وجلس الناس من كثرتهم وزحمتهم على غير صفوف، بل مرصوصين رصاً لا يتمكن أحد من السجود إلا بكلفة جُو الجامع وبرى الأزقة والأسواق،وذلك قبل أذان الظهر بقليل،وقوي خلق على الصيام لأنهم لا

عَلِموا لمرضه، فتأَسَّفَ الخلقُ عليه، ودخلَ إليه أَقاربُه، وخَواصُّه ، وازدَحَم الخلقُ على باب القَلْعة وبالجامع حتى بَقي مثل صَلاة الجُمعةِ سواء[1] أو أرجَح فَصَلى عليه بالقلعة ابن تَمام[2] وبالجامع الأُموي الخطيبُ[3] وبظاهرِ

يتفرغون في هذا اليوم لأكلٍ ولا لشرب،وكَثُر الناس كثرة لا تحد ولا توصف، فلما فرغ من أذان الظهر أقيمت الصلاة عقبه على السدة خلاف العادة، فلما فرغوا من الصلاة خرج نائب الخطيب لغيبة الخطيب بمصر فصلى عليه إماماً،وهو الشيخ علاء الدين الخراط، والنساء فوق الأسطحة من هناك إلى المقبرة يبكين ويدعين ويقلن هذا العالم.وكان يوماً مشهوداً لم يعهد مثله بدمشق إلا أن يكون في زمن بني أمية حين كان الناس كثيرين،وكانت دار الخلافة، ثم دفن عند أخيه قريباً من أذان العصر على التحديد، ولا يمكن أحد حصر من حضر الجنازة، وتقريب ذلك أنه عبارة عمن أمكنه الحضور من أهل البلد وحواضره ولم يتخلف من الناس إلا القليل من الصغار والمخدَّرات،وما علمت أحدا من أهل العلم إلا النفر اليسير تخلف عن الحضور في جنازته، وهم ثلاثة أنفس:وهؤلاء كانوا قد اشتهروا بمعاداته فاختفوا من الناس خوفاً على أنفسهم، بحيث إنهم علموا متى خرجوا قتلوا وأهلكهم الناس)أ.هـ. مختصرا.

وفي الشهادة الزكية (١/ ٦٩): (قال الشيخ الإمام الحافظ أبو حفص عمر البغدادي البزار في ترجمة ابن تيمية وما وصلَ خبرُ موته إلى بلد فيما نعلم إلا وصُلي عليه في جميع جوامعه ومجامعه خصوصاً أرض مصر والشام والعراق وتبريز والبصرة وقراها وغيرها وقد تقدم قول الحافظ ابن رجب أنه صلى على ابن تيمية صلاة الغائب في غالب بلاد الإسلام القريبة والبعيدة حتى في اليمن والصين وأخبر المسافرون أنه نودي بأقصى بلاد الصين للصلاة عليه يوم جمعة الصلاة على ترجمان القرآن رحمه الله تعالى).

(1) في الأصل (سوا) وفوق السين علامة مد.

(2) محمد بن أحمد بن تمام الصالحي، الزاهد أبو عبد الله: ولد سنة ٦٥١هـ وكان صالحاً تقياً، من خيار عباد اللهّ تعالى،وكان عظيم الحرمة،مقبول الكلمة عند الملوك وولاة الأمور، يرجع إلى قوله ورأيه، أماراً بالمعروف، نهاءاً عن المنكر.توفي سنة ٧٤١هـ،رحمه الله تعالى. ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣٥٦)، البداية والنهاية (١٤/ ٢١٩).

(3) علاء الدين ابن الخراط علي بن عثمان الدمشقي ولد سنة ٦٥٤هـ وطلبَ بنفسه فأكثر وتلا بالسبع وشارك في الفضائل وناب في الخطابة وكتب بخطه كثيراً وكان فيه انجماع عن الناس مع ملازمة الصلاة في الجماعة مات سنة ٧٣٩هـ. الدرر الكامنة (١/ ٣٧١)، العبر (١/ ٢٩٩)، الوافي بالوفيات (٦/ ٤٥٧).

البلد أَخوه زين الدين، وكان الجَمْعُ وافراً إلى الغاية، شَيَّعَهُ الخلقُ من أربعةِ أبواب البلد ، وحُمِلَ على الرؤُوس[١]، وحُزِر[٢] الخلق بستين ألفاً، والنساء[٣] اللاتي على الطريق بخمسةَ عشر ألفاً،وكَثُر البكاء والتأسفُ عليه ودفن بمقابر الصوفية إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين عبد الله، وانتاب الناس زيارة قبره، ورويت له عدة منامات حسنة،ورثاه جماعةٌ[٤] وكانت وفاتُه في جوف ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة[٥] غفر الله له آمين، وعاشَ سبعاً وستين سنة وأشهراً، وكان أسودَ الرأس، قليل شيب اللحية، رَبْعة من الرجال، جَهْوَرِي[٦] الصوت، أَبيضَ، أَعين، مقتصداً في لباسه، وعمامته، يَقُص شعره دائماً، وكان لم يتغير عليه شيءٌ من

---

(1) في الأصل (الروس).

(2) الحَزْرُ: التَّقْدِيرُ والخَرْصُ ،وحَزَرَ الشيء يَحْزِرُهُ ويَحْزُرُه حَزْراً: قدره بالحدس..) انظر: لسان العرب (٤/ ١٨٥)، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٤٨٩)،تُاج العروس (١/ ٢٦٨٤).

(3) في الأصل (والنسا) دون همز.

(4) وممن رثاه الذهبي نفسه وستقرؤها بعد عدة صفحات في فصل خاص وفي الشهادة الزكية (١/ ٦٨) (وقد قال الأفاضل في الشيخ ابن تيمية مراثي كثيرة ذكرتُ جانباً منها في كتابي الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية)، وللشيخ عمر بن حسام الدين أقش الشبلي يرثي الشيخ تقي الدين رضي الله عنه:

هل بَعدَ بُعدك طرف دمعه راق ... أم هل لداء أخي الأحزان من راق

بَعدتَّ عنا فللأحشاء نارُ جوى ... تَشب فيها بإزعاجٍ وإحراق

وهي طويلة في العقود الدرية (١/ ٤٥٠).

(5) كتب في الأصل محاذيا لها في آخر الصفحة من اليمين رقماً (٧٢٨).

(6) (رجل جَهْوَرِيُّ الصوت رفيعُه أي شَدِيدٍ عال. والواو زائدة. وهو منسوب إلى جَهْوَر بصَوته) انظر: لسان العرب (٤/ ١٤٩)، النهاية في غريب الأثر(١/ ٨٤٩).

حَواسه إلا أن عَينه الواحدة[1] نَقص نورُها قليلاً، ن[2] رحمه الله ورضي الله عنه ورضي عنا ببركته[3] وغفر لنا بمنه وكرمه.

---

(1) الظاهر أن المقصودَ بعينه الواحدة عينه اليمنى وقد مر بك قبل قليل قول ابن تيمية (وعيناي طيبتان) أو أن العين الواحدة إحدى عينيه، فهي واحدة باعتبار إصابتها. أو تكون العين الواحدة التي بقيت صحيحة والأخرى فيها ضرر سابق، والله تعالى أعلم.
وقال الذهبي في التاريخ (٤٩/ ١٠٦) في ترجمة عثمان الفخر المصري المعروف بعين غين ولقبه ابن الوكيل لصغر عينه الواحدة. وللمزيد حول هذه العبارة. انظر: مجمع الزوائد (٣/ ٤٤)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ٢١٠)، عون المعبود (١١/ ٢٩٩)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢١٥)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٣٨)، لسان الميزان (٦/ ٣.٥)، كشاف القناع (٦/ ٣٧)، تاريخ أبي الفداء (٣/ ١٣٢)، حاشية الروض لابن قاسم (١٣/ ٢٣٣)، المختصر في أخبار البشر (١/ ٤٩٥).

(2) هذه علامة على نهاية الترجمة اختصار (انتهى) وقد يكون ما بعدها من وضع غيره،أو يكون من كلام الذهبي لأن من عادته الدعاء لمن يحب في آخر ترجمته .والله تعالى أعلم.

(3) قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى: (٢٧/ ٨٣) عن قول: (اللَّهُمَّ بِجَاهِ فُلَانٍ عِنْدَكَ أَوْ بِبَرَكَةِ فُلَانٍ أَوْ بِحُرْمَةِ فُلَانٍ عِنْدَكَ: افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا. فَهَذَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ؛ لَكِنْ لَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَلَفِ الْأُمَّةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْعُونَ بِمِثْلِ هَذَا الدُّعَاءِ وَلَمْ يَبْلُغْنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ مَا أَحْكِيهِ ؛... وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ يُشْرَعُ التَّوَسُّلُ وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنَّبِيِّ وَالصَّالِحِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَلَا فِي مَغِيبِهِ وَلَا اسْتَحَبُّوا ذَلِكَ فِي الِاسْتِسْقَاءِ وَلَا فِي الِاسْتِنْصَارِ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْأَدْعِيَةِ. وَالدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ. وَالْعِبَادَةُ مَبْنَاهَا عَلَى السُّنَّةِ والإتباع لَا عَلَى الْأَهْوَاءِ وَالِابْتِدَاعِ وَإِنَّمَا يُعْبَدُ اللهَّ بِمَا شَرَعَ لَا يُعْبَدُ بِالْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ). وقال في (٢٧/ ٩٦): (وَقَوْلُ الْقَائِلِ: بِبَرَكَةِ الشَّيْخِ قَدْ يَعْنِي بِهَا دُعَاءَهُ. وَقَدْ يَعْنِي بِهَا بَرَكَةَ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَعَلَّمَهُ مِنْ الْخَيْرِ. وَقَدْ يَعْنِي بِهَا بَرَكَةَ مُعَاوَنَتِهِ لَهُ عَلَى الْحَقِّ وَمُوَالَاتِهِ فِي الدِّينِ وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَهَذِهِ كُلُّهَا مَعَانٍ صَحِيحَةٌ. وَقَدْ يَعْنِي بِهَا دُعَاءَهُ لِلْمَيِّتِ وَالْغَائِبِ ؛ إذْ اسْتِقْلَالُ الشَّيْخِ بِذَلِكَ التَّأْثِيرِ أَوْ فِعْلُهُ لِمَا هُوَ عَاجِزٌ عَنْهُ أَوْ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَيْهِ أَوْ غَيْرُ قَاصِدٍ لَهُ مُتَابَعَتُهُ أَوْ مُطَاوَعَتُهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ الْبِدَعِ الْمُنْكَرَاتِ وَنَحْوِ هَذِهِ الْمَعَانِي الْبَاطِلَةِ. وَالَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ: أَنَّ الْعَمَلَ بِطَاعَةِ اللهَّ تَعَالَى وَدُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ وَنَحْوَ ذَلِكَ هُوَ نَافِعٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَذَلِكَ بِفَضْلِ اللهَّ وَرَحْمَتِهِ).
وقال في مختصر الفتاوي المصرية (١/ ١٦٩): (قوله أنا في بركة فلان أو تحت نظره أو يا فلان=

= مدني بخاطرك فإن أراد أن نظره أو خاطرة أو بركته مستقلة بتحصيل المنافع ودفع المضار فهو كذب وشرك وإن أراد أن فلاناً دعا فانتفعت بدعائه أو أنه علمني أو أنه أدبني وأنا في بركة ما انتفعت به من تعليمه وتأديبه فهو صحيح وإن أراد أنه بعد موته يجلب المنافع أو يدفع المضار فهو كذبٌ محرمٌ وهو الشرك الذي حظره الله على عباده والذي لا يُغفر إلا بالتوبة منه)، وانظر: مجموع الفتاوى (١١/ ١١٣)، وزيارة القبور (١/ ٦١).

وقال الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمة أبي بكر بن قوام العابد(وقبره بزاوية ابن ابنه شيخنا أبي عبدالله محمد بن عمر نفع الله ببركته)تاريخ الإسلام (٤٨/ ٣٧٧)وقال في (٤/ ٩٧) في ترجمة عبدالرحمن بن أحمد بن حجون(وله تلامذة كبار من الصلحاء نفع الله ببركتهم). وبهذين اللفظين يتبين لك مقصود الذهبي من البركة في ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية في المتن إن كانت من قوله –ولا أظنها– ومقصوده بركة علمه ومعاونته على الحق.والله تعالى أعلم.



الترجمة دون تعليقات

الترجمة دون تعليقات

الحمد لله وحدهُ، نبذة من سيرة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية رضي الله عنه مما أَلَّفه الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الشافعي تغمدهما الله برحمته ورضوانه.

قال: ابن التيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الإمام الحبر، البحر، العَلَم، الفرد، شيخ الإسلام، ونادرةُ العصر، تقي الدين أبو العباس الحراني الحنبلي ، نزيل دمشق، ولد بِحَرَّان يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة.

وهاجر والده به وبإخوته إلى الشام عند جور التتار ، فسار بالليل بهم وبالكتب على عجلة لعدم الدواب، وكاد العدو أن يلحقهم ، ووقفت العجلة فابتهل إلى الله واستغاث به فنجوا، وسلموا، وقدموا دمشق في أثناء سنة سبع وستين ، فسمعوا من الزين بن عبد الدايم نُسخة ابن عرفة وغير ذلك، ثم سمع شيخنا الكبير من ابن أبي اليسر، والكمال بن عبد ، والمجد ابن عساكر أصحاب الخشوعي ، ومن الجمال يحيى بن الصيرفي ، وأحمد بن أبي الخير سلامة ، والقاسم الأربلي ، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، وأبي الغنائم بن علان ، وخلق كثير وسمع مسند أحمد مرات، والكتب الكبار، والأجزاء، وعني بالحديث، ونسخ جُملة صالحة، وتعلم الخط والحساب في المكتب وحفظ القرآن، ثم أقبل على الفقه، وقرأ أياماً في العربية على ابن عبد القوي ثم فهمها، وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى

فهمه، وبرع في النحو، وأقبل على التفسير إقبالاً كلياً حتى حاز فيه قَصَب السَّبق، وأحكم أصول الفقه، وغير ذلك هذا كله وهو بعدُ ما بلغ السن بضع عشرة سنة، فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه ، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه، ونشأ في تصون تام ، وعفاف، وتَأَلُّه، وتعبد، واقتصاد في الملبس، والمأكل، وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره فيتكلم، ويناظر، ويُفحم الكبار، ويأتي بما يتحير منه أعيان البلد في العلم، فأفتى وله تسع عشرة سنة، بل أقل.

وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت، وأَكَبَّ على الاشتغال، ومات والده وكان من كبار الحنابلة وأيمتهم فَدَرَّس بعده بوظائفه وله إحدى وعشرون سنة، واشتهر أمره، وبَعُد صيته في العالم، وأخذ في تفسير الكتاب العزيز في الجمع على كُرسي من حفظه، وكان يورد المجلس ولا يتلعثم، وكذا كان يورد الدرس بتُؤدة، وصوت جهوري، فصيح ، فيقول في المجلس أزيد من كراسين أو أقل، ويكتب على الفتوى في الحال عدة أوصال بخط سريع إلى غاية التَّعليق، والاغْلاق.

قرأتُ بخط شيخنا العلامة كمال الدين علم الشافعية بحق ابن تيمية كان إذا سئل عن فن من العلم، ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم بأنه لا يعرفه أحدٌ مثله، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جالسوه استفادوا منه في مذاهبهم أَشياء.

قال : ولا يعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله واجتمعت فيه

شروط الاجتهاد على وجهها.

قلت: وله خبرة تامة بالرجال، وجرحهم، وتعديلهم، وطبقاتهم، ومعرفة بفنون الحديث، وبالعالي، والنازل، وبالصحيح، والسقيم، مع حفظه لمتونِه الذي انفرد به فلا يبلغ أحدٌ في العصر رتبته، ولا يقاربه، وهو عَجَب في استحضاره، واستخراج الحجج منه، وإليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة، والمسند، بحيث يَصْدق عليه أن يقال كل حديثٍ لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الإحاطة لله غير أنه يغترف فيه من بَحرٍ، وغيره من الأيمة يغترفون من السواقي.

وأما التفسير فمُسِلَّم إليه، وله في استحضاره الآيات من القرآن وقت إقامة الدليل بها على المسلة قوة عجيبة، وإذا رآه المقرئ تحير فيه، ولفرط إمامته في التفسير وعظمة اطلاعه يبين خطأ كثير من أقوال المفسرين ويوهي أقوالا عديدة، وينصر قولاً واحداً موافقا لما دل عليه القرآن والحديث، ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الأَصلين أو من الرد على الفلاسفة، والأوائل، نحوا من أربعة كراريس أو أزيد.

وما أبعد أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وله في غير مسلة مصنف مفرد في مجلد كمسلة التحليل ،ومسلة حفير ، ومسلة من سب الرسول، ومسلة اقتضاء الصراط المستقيم في ذم البدع، وله مصنف في الرد على ابن المطهر الرافضي ثلاث مجلدات كبار، ومصنف في الردِّ على تأسيس التقديس للرَّازي في سبع مجلدات، وكتاب في الرد على المنطق، وكتاب في الموافقة بين المعقول والمنقول في مجلدين ، وقد جمع أصحابه من فتاويه نحوا من ست مجلدات

كبار وله باعٌ طويل في معرفة مذاهب الصحابة والتابعين، وقَلَّ أن يتكلم في مسلة إلا ويذكر فيها مذاهب الأئمة الأربعة، وقد خالف الأربعة في مسائل معروفة وصنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة، وله مصنف سماه بالسياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية وكتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام، ولما كان معتقلاً بالإسكندرية التمس منه صاحبُ سبته أن يجيز له مروياته، وينص على أسماء جُملة منها، فكتبَ في عشر ورقات جملة من ذلك بأسانيدها من حفظه بحيث يعجز أن يعمل بعضَه أكبر محدثٍ يكون.

وله الآن عدة سنين لا يفتي بمذهب معين بل ما قام الدليل عليه عنده. ولقد نَصر السنة المحْضَة، والطريقة السلفية، واحتج لها ببراهين، ومقدمات، وأمور لم يسبق إليها، وأطلقَ عبارات أَحْجَم عنها الأولون والآخرون، وهابوا، وجسر هو عليها حتى قام عليه خلق من علماء مصر والشام قياماً لا مزيد عليه، وبدَّعوه وناظروه وكابروه وهو ثابت لا يداهن ولا يحابي بل يقول الحق المر الذي أداه إليه اجتهاده، وحدة ذهنه، وسعة دائرته في السنن والأقوال، مع ما اشتهر عنه من الورع وكمال الفِكر وسرعة الإدراك والخوف من الله والتعظيم لحرمات الله، فجرى بينه وبينهم حَملات حَربية، ووقفات شامية، ومصرية وكم من نوبة قد رموه عن قَوسٍ واحدةٍ فينجيه الله فإنه دايم الابتهال، كثير الاستغاثة قوي التوكل ثابت الجَأْش له أورادٌ وأذكار يُدمنها بكيفية وجمعية. وله من الطرف الآخر محبون من العلماء والصلحاء ومن الجند والأمراء ومن التجار والكُبراء، وسائر العامة تُحبه لأنه مُنْتَصِب لنفعهم ليلاً ونهاراً بلسانه، وقلمه.

وأما شجاعته فبها تضرب الأمثال، وبعضها يتشبه أكابر الأبطال، فلقد أقامه الله في نوبة غازان والتقى أعباءَ الأمر بنفسه، وقام، وقعد، وطلع، وخرج، واجتمع بالملك مرتين، وبِخَطلوشاه ، وببولاي وكان قبجق يتعجب من إقدامه وجرأته على المغول.

وله حدة قويةٌ تعتريه في البحث حتى كأنه ليثُ حربٍ، وهو أكبر من أن ينبه مثلي على نعوته، فلو طُفت بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت بعيني مثله، ولا والله ما رأى هو مثل نفسه في العلم ،وفيه قلة مداراة، وعدم تُؤدة غالباً والله يغفر له، وهو فقيرٌ لا مال له، وملبوسه كأحد الفقهاء فرجية ودلق، وعمامة تكون قيمة ثلاثين درهما، ومداس ضعيف الثمن، وشعره مقصوص، وعليه مهابة، وشَنَبه يسير، ولحيته مستديرةٌ، ولونه أبيض حنطي اللون، وهو ربع القامة بعيد ما بين المنكبين، كأن عينيه لسانان ناطقان ويصلي بالناس صلاة لا تكون أطول من ركوعها، وسجودها، وربما قام لمن يجيء من سفر، أو غاب عنه وإذا جاء فربما يقومون له، والكل عنده سواء فإنه فارغ من هذه الرسوم، ولم يَنْحَنِ لأحدٍ قط، وإنما يُسلم، ويُصافح، ويتبسم وقد يُعَظِّم جليسه مرة، ويهينه في المحاوَرة مرات.

ولما صنَّف المسلة الحموية في الصفات سنة ثمان وتسعين تحزبوا له، وآل بهم الأمر إلى أن طافوا بها على قصبة من جهة القاضي الحنفي ونُودي عليه بأن لا يُستفتى، ثم قام ينصره طائفة آخرون وسلَّم الله ، فلما كان في سنة خمس وسبعمائة جاء الأمر من مصر بأن يسأل عن معتقده ، فجُمع له

القضاة، والعلماء لمجلس نائب دمشق الأفرم فقال أنا كنت قد سئلت عن معتقد السنة فأجبت عنه في جزء من سنين ، وطلبه من داره فأُحضر،وقرأه، فنازعوه في موضعين أو ثلاثة منه، وطال المجلس، واجتمعوا مرتين أيضا لتتمة الجزء وحاققوه.

ثم وقع الاتفاق على أن هذا معتقد سلفي جيد، وبعضهم قال ذلك كرهاً، وكان المصريون قد سعوا في أمر الشيخ، وملؤوا الأمير ركن الدين الشنشكير الذي تسلطن عليه، فطُلب إلى مصر على البريد، فثاني يوم دخوله اجتمع له القضاة، والفقهاء بقلعة مصر وانتصب ابن عدلان له خصماً، وادعى عليه عند القاضي ابن مخلوف المالكي أن هذا يقول: إن الله تَكلم بحرف، وصوت، وأنه تعالى على العرش بذاته، وأن الله يُشار إليه الإشارة الحسية، وقال: أطلب عقوبته على ذلك، فقال القاضي: ما تقول يا فقيه؟ فحمد الله وأثنى عليه، فقيل له: أَسْرِع ما أحضرناك لتخطب فقال: أمنع من الثناء على الله فقال القاضي: أجب فقد حمدت الله، فسكت، فألح عليه، فقال: فمن الحاكم فيَّ؟ فأشاروا له إلى القاضي ابن مخلوف فقال: أنت خصمي فكيف تحكم فيَّ! وغضب، وانزعج، وأسكت القاضي، فأقيم الشيخ وأخواه وسُجنوا بالجب بقلعة الجبل وجرت أمور طويلة، وكُتب إلى الشام كتاب سلطاني بالحَطِّ عليه، فقرئ بجامع دمشق وتألم الناس له، ثم بقي سنة ونصفا وأخرج، وكتب لهم ألفاظاً اقترحوها عليه، وهُدد وتُوعد بالقتل إن لم يكتبها .

وأقام بمصر يُقرئ العلم، ويجتمع خلق عنده إلى أن تكلم في الإتحادية

القائلين بوحدة الوجود فتحزب عليه صوفية وفقراء وسعوا فيه، وأنه يتكلم في صَفوة الأولياء، فَعُمل له محفل، ثم أخرجوه على البريد، ثم ردوه على مرحلة من مصر ورأوا مصلحتهم في اعتقاله فسجنوه في حبس القضاة سنة ونصفا ، فجعل أصحابه يدخلون إليه في السِّر، ثم تظاهروا، فأخرجته الدولة على البريد إلى الإسكندرية، وحُبس ببرج منها، وشنع بأنه قُتل وأنه غُرِّق غير مرة، فلما عاد السلطان من الكرك وأباد أضداده ، بادر بإحضار الشيخ إلى القاهرة مكرماً، واجتمع به، وحادثه وساروه بحضرة القضاة، والكبار وزاد في إكرامه ثم نزل وسكن في دار، واجتمع بعد ذلك بالسلطان.

ولم يكن الشيخ من رجال الدّوَلِ، ولا يسلك معهم تلك النَّواميس فلم يعد السلطان يجتمع به، فلما قدم السلطان لكشف العدو عن الرحبة جاء الشيخ إلى دمشق سنة اثنتي عشرة ثم جرت له أمورٌ ومحنٌ ما بين ارتفاعٍ، وانخفاضٍ، وفَتر سوقه ودخل في مسائل كبارٍ لا تحتملها عقول أبناء زمانه، ولا علومهم، كمسلة التكفير بالحلف في الطلاق، ومسلة أن الطلاق الثلاث لا يقع إلا واحدة، وأن الطلاق في الحيض لا يقع وصنف في ذلك تواليف لعله يبلغ أربعين كراساً فمنع لذلك من الفتيا، وساس نفسه سياسةً عجيبة، واستبدَّ برأيه ، وعسى أن يكون ذلك كفارة له فالله يؤيده بروح منه، ويوفقه لمراضيه .

وهو الآن يلقي الدرس، ويهوى العلم، ولا يفتي إلا بلسانه، ويقول : لا يسعني أن أكتم العلم. وله إقدامٌ، وشهامةٌ، وقوةُ نفسٍ توقعه في أمور

صعبة، ويدفع الله عنه، وله نظم قليلٌ وسط، ولم يتزوج، ولا تَسَرَّى، ولا له من المعلوم إلا شيءٌ قليل، وأخوه يقوم بمصالحه، ولا يطلب منهم غداء، ولا عشاء في غالب الوقت، وما رأيتُ في العالم أكرم منه، ولا أفرغ منه عن الدينار، والدرهم، بل لا يذكره ولا أظنه يدورُ في ذهنه، وفيه مُرُوَّة وقيام مع أصحابه، وسعي في مصالحهم، وهو لونٌ عجيب، ونبأٌ غريب، وهذا الذي ذكرتُ من سيرته فعلى الاقتصاد، وإلا فَحَوْله أناسٌ من الفضلاء يعتقدون فيه وفي علمه، وزهده، ودينه، وقيامه في نصر الإسلام بكل طريق أضعاف ما سقت، وثم أناس من أضداده يعتقدون فيه، وفي علمه ، لكن يقولون فيه طيشٌ، وعجلةٌ، وحدَّة، ومحبةٌ للرياسة.

وثَمَّ أناس قد علم الناس قلَّة خيرهم، وكثرة هواهم، ينالون منه سباً، وكفى، وهم إما متكلمونَ، أو من صُوفية الاتحادية أو من سبوح الزَّوْكَرة أو ممن تكلَّم هو فيهم فَأَقْذَع وبالغ فالله يكفيه شَر نَفْسه، وغالب حطه على الفضلاء أو المتزهدة فَبحق وفي بعضه هو مجتهد ومذهبه توسعة العذر للخلق، ولا يكفر أحداً إلا بعد قيام الدليل والحجة عليه، ويقول هذه المقالة كفر، وضلال، وصاحبها مجتهد، جاهلٌ، لم تقم عليه حجةُ الله، ولعلَّه رجعَ عنها، أو تاب إلى الله، ويقول إيمانُه ثبت له بيقين، ولا نخرجه منه إلا بيقين، أما مَنْ عرف الحق، وعانده، وحاد عنه، فكافرٌ ملعون كإبليس، وإلا مَنِ الذي سلم من الخطأ في الأصول، والفروع، ويقولُ في كبار المتكلمينَ الحكماء هؤلاء ما عرفوا الإسلام ولا ما جاءَ به محمد صلى الله عليه وسلم، ويقول في كثير من أحوال المشايخ أنها شيطانةٌ، أو نفسانية، فينظر في متابعة

الشيخ الكتاب والسنة، وفي شمايله، وتألهه، وعلمه، فإن كان كذلك فحاله صحيح، وكَشْفُه رحمانيٌّ، وبعضُهم له رَئي من الجن، فَيُخبر بالمغيبات لتغويه وله في ذلك تصانيف عديدة وعنده في ذلك حكايات عن هذا الضَّرب وهذا الضَّرب لو جُمع لبلغت مجلدات هي من أَعْجَب العجب، ولقد عُوفي من الصَّرع الجني غيرُ واحد، مجرد تهديده للجني، وجُرِّب له في ذلك ألوانٌ وفصول، ولم يفعل أكثر من أن يتلو آياتٍ، ويقول إن لم تنقطع عن هذا المصروع ، أو المصروعة ، وإلا عَمِلْنَا معك حكم الشرع، وإلا عَمَلُنا معك ما يرضي الله ورسوله .

وقد سمعت منه جزء ابن عرفة مرات، وخَرَّج له المحدث أمين الدين الواني أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً وقد حجَّ سنة إحدى وتسعين وقرأ بنفسه الكثير من الحديث، وقرأ الغيلانيات في مجلس.

ومن مسموعه معجمُ الطبراني الأكبر سمعه من البرهان الدّرجي بإجازته من أبي جعفر الصَّيدلاني وغيره، ثم ظفروا له بِمَسَلَّة السَّفر لزيارة قبور النبيين، وأن السَّفر وشَدّ الرحل لذلك منهيٌّ عنه لقوله عليه السلام (لا تشدوا الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد) مع اعترافه بأن الزيارة بلا شد رحل قربة، وشنعوا عليه بها واسْتَعْتَوا عليه ، وكَتب فيها جماعة بأنه يَلْزَم من مَنْعه شَائِبةُ تَنَقُّص للنبوة يَكْفُر بذلك وأفتى عدَّة بأنه مخطئٌ في ذلك خطأ المجتهدين المغفور لهم، ووافقه جماعةٌ، وكَبُرَتْ القضية، فأعيد إلى قاعة بالقلعة، فبقي بها بضعة وعشرين شهراً وآل الأمر إلى أن منع من الكتابة، والمطالعة، وما تركوا عنده كراسا ولا دواة، وبقي أشهراً على ذلك فأقبل

على التلاوة، وبقي يختم في ثلاث وأكثرَ، ويتهجدُ، وتَعَبَّدَ ربه حتى أتاه اليقين، وفَرِحْتُ له بهذه الخاتمة، فإنه كان لا لذة عنده توازي كتابَةَ العلم، وتأْليفه، فَمُنِع أطيبَ (غذائه) رحمه الله فلم يفْجأ الناس إلا بَغْتة .

وما عَلِمُوا لمرضه، فتأَسَّف الخلقُ عليه، ودخل إليه أقاربه، وخواصه، وازدحم الخلق على باب القلعة وبالجامع حتى بقي مثل صلاة الجمعة سواء أو أرجح فصلى عليه بالقلعة ابن تمام وبالجامع الأموي الخطيب وبظاهر البلد أخوه زين الدين، وكان الجمع وافرا إلى الغاية، شَيَّعه الخلق من أربعة أبواب البلد، وحُمِلَ على الرؤوس، وحُزِر الخلقُ بستين ألفاً، والنساء اللاتي على الطريق بخمسة عشر ألفاً ، وكثر البكاءُ والتأَسُّف عليه .

ودُفنَ بمقابر الصوفية إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين عبد الله، وانتابَ الناسُ زيارةَ قبره، ورويت له عدةُ مناماتٍ حسنة ورثاهُ جماعةٌ، وكانت وفاتُه في جوفِ ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسَبعمائة غفرَ الله له آمين، وعاشَ سبعاً وستين سنة وأشهراً.

وكان أسود الرأس، قليلَ شيب اللِّحية، رَبْعة من الرِّجال، جَهْوَرِي الصوت، أبيض، أعين، مقتصداً في لباسه، وعمامته، يَقُصُّ شعره دائماً، وكان لم يتغير عليه شيءٌ من حواسِّه إلا أن عَيْنَه الواحدة نَقص نورها قليلاً، ن رحمه الله ورضي الله عنه ورضي عنا ببركتِه وغفر لنا بمنه وكرمه.



تراجم الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية

تراجم الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية

وبعدُ: فهذه تراجم شيخ الإسلام ابن تيمية من كتب الإمام الذهبي رحمهما الله تعالى وغالبها يتميز بذكر محاسنه، والدفاع عنه، وقد كتب جلها في حيات شيخه كما ستعرف ذلك من خلال قراءتك للتراجم:-

[١]

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية في ذيل تاريخ الإسلام (ص ٣٢٤-٣٣٠)

• ابن تيمية الشيخ الإمام العالم، المفسر الفقيه المجتهد، الحافظ المحدث، شيخ الإسلام نادرة العصر، ذو التصانيف الباهرة، والذكاء المفرط تقي الدين أبو العباس أحمد بن العالم المفتي شهاب الدين عبدالحليم بن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبدالسلام مؤلف الأحكام بن عبدالله بن أبي القاسم الحراني ابن تيمية وهو لقب جده الأعلى.

مولده في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة بحران وتحول به أبوه وأقاربه إلى دمشق في سنة سبع وستين عند جور التتار، منهزمين في الليل، يَجرون الذرية والكتب على عجلة ، فإن العدو ماتركوا في البلد دواب سوى بقر الحرث وكَلَّت البقر من ثقل العجلة ووقف الفُرار، وخافوا من أن يدركهم العدو ولجأوا إلى الله تعالى فسارت البقر بالعجلة ولطف الله تعالى حتى انحازوا إلى حد الإسلام، فسمع من ابن عبدالدائم، وابن أبي اليسر، والكمال بن عبد، وابن أبي الخير، وابن الصيرفي، والشيخ شمس الدين، والقاسم الإربلي، وابن علان وخلق كثير، وأكثر، وبالغ، وقرأ بنفسه على جماعة وانتخب، ونسخ عدة أجزاء وسنن أبي داود ونظر

في الرجال والعلل وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التدين والنبالة مع الذكر والصيانة.

ثم أقبل على الفقه ودقائقه وقواعده وحُججه والإجماع والاختلاف حتى كان يُقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف ثم يستدل ويُرجح ويجتهد وحُقَّ له ذلك فإن شروط الإجتهاد كانت قد اجتمعت فيه فإنني ما رأيتُ أحداً أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه ولا أشد استحضاراً لمتون الأحاديث وعَزْوها إلى الصحيح أو إلى المسند أو إلى السنن منه، كأن الكتاب والسنن نصبَ عينيه وعلى طرف لسانه بعبارة رَشْفة وعين مفتوحة وإفحام للمخالف.

وكان آية من آيات الله تعالى في التفسير والتوسع فيه لعله يبقى في تفسير الآية المجلس والمجلسين، وأما أصول الديانة ومعرفتها ومعرفة أحوال الخوارج، والروافض، والمعتزلة، وأنواع المبتدعة فكان لا يُشَق فيه غباره ولا يُلحق شَأْوه هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة التي يضرب بها المثل والفراغ عن ملاذ النفس من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية.

ولقد سارت بتصانيفه الركبان في فنون من العلم وألوان لعل تواليفه وفتاويه في الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلاث مئة مجلد لا بَلْ أَكثر.

وكان قوالاً بالحق نهاء عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم ذا سطوةٍ وإقدامٍ وعدم مداراة الأَغيار ومن خالطه وعرفه قد ينسبني إلى التقصير في وصفه ومن نابذه وخالفه ينسبني إلى التغالي فيه وليس الأمر كذلك مع أنني

لا أعتقد فيه العصمة ، كلا فإنه مع سعة عمله وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمات الدين بَشَرٌ من البشر تعتريه حِدَّة في البحث وغضب وشظف للخصم يزرع له عداوة في النفوس ونفوراً عنه وإلا والله فلو لاطف الخصوم ورفق بهم ولَزِم المجاملة وحسن المكالمة لكان كلمة إجماع فإن كبارهم وأئمتهم خاضعون لعلومه وفقهه معترفون بشغوفه وذكائه مقرون بِنُدُور خطئه، لست أعني بعض العلماء الذين شعارهم وهجيراهم الاستخفاف به والازدراء بفضله والمقت له حتى استجهلوه وكفروه ونالوا منه من غير أن ينظروا في تصانيفه ولا فهموا كلامه ولا لهم حظ تام من التوسع في المعارف، والعالم منهم قد ينصفه ويرد عليه بعلم وطريق العقل السكوت عما شجر بين الأقران رحم الله الجميع.

وأنا أَقَل من أن يُنبه على قدره كَلِمي أو أن يوضح نَبَأه قلمي فأصحابه وأعداؤه خاضعون لعلمه مقرون بسرعة فهمه وأنه بحر لا ساحل له وكنزٌ لا نظير له وأن جوده حاتمي، وشجاعته خالدية، ولكن قد ينقمون عليه أخلاقا وأفعالا منصفهم فيها مأجور ومقتصدهم فيها معذور وظالمهم فيها مأزور وغاليهم مغرور وإلى الله ترجع الأمور وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك والكمال للرسل والحجة في الإجماع.

فرحم الله امرءا تكلَّم في العلماء بعلم أو صمت بحلم وأمعن في مضايق أقاويلهم بتؤَدةٍ وفهم ثم استغفر لهم ووسع نطاق المعذرة وإلا فهو لا يدري ولا يدري أنه لا يدري وإن أنت عذرت كبار الأئمة في معضلاتهم ولا تعذر ابن تيمية في مفرداته فقد أَقررت على نفسك بالهوى وعدم الإنصاف

وإن قلت لا أعذره لأنه كافر عدو الله تعالى ورسوله قال لك خلق من أهل العلم والدين ما علمناه والله إلا مؤمناً محافظاً على الصلاة والوضوء وصوم رمضان معظما للشريعة ظاهراً وباطناً لا يُؤْتَى من سوء فهم بل له الذكاء المفرط ولا من قلة علم فإنه بحرٌ زخَّار بصير بالكتاب والسنة عديم النظير في ذلك ولا هو بمتلاعب بالدين فلو كان كذلك لكان أسرع شيء إلى مداهنة خصومه وموافقتهم ومنافقتهم ولا هو يتفرد بمسائل بالتشهي ولا يفتي بها اتفق بل مسائله المفردة يحتج لها بالقرآن أو بالحديث أو بالقياس ويبرهنها ويناظر عليها وينقل فيها الخلاف ويطيل البحث أسوة من تقدمه من الأئمة فإن كان قد أخطأ فيها فله أجر المجتهد من العلماء وإن كان قد أصاب فله أجران.

وإنما الذم والمقت لأحد رجلين رجل أفتى في مسألة بالهوى ولم يبد حجة ورجل تكلم في مسألة بلا خميرة من علم ولا توسع في نقل فنعوذ بالله من الهوى والجهل.

ولا ريب أنه لا اعتبار بذم أعداء العالم فإن الهوى والغضب يحملهم على عدم الإنصاف والقيام عليه ولا اعتبار بمدح خواصه والغلاة فيه فإن الحب يحملهم على تغطية هناته بل قد يَعُدُّوها له محاسن وإنما العبرة بأهل الورع والتقوى من الطرفين الذين يتكلمون بالقسط ويقومون لله ولو على أنفسهم وآبائهم فهذا الرجل لا أرجو على ما قلته فيه دنيا ولا مالا ولا جاها بوجه أصلا مع خبرتي التامة به ولكن لا يسعني في ديني ولا عقلي أن أكتمَ محاسنه وأدفن فضائله وأبرز ذنوبا له مغفورة في سعة كرم الله تعالى

وصفحه مغمورة في بحر علمه وجُوده ، فالله يغفر له ويرضى عنه ويرحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه مع أني مخالف له في مسائل أصلية وفرعية قد أبديتُ آنفاً أن خطأه فيها مغفور بل قد يثيبه الله تعالى فيها على حسن قصده وبذل وسعه والله الموعد مع أني قد أوذيت لكلامي فيه من أصحابه وأضداده فحسبي الله.

وكان الشيخ أبيض أسود الرأس واللحية، قليل الشيب شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان ناطقان، ربعة من الرجال بعيد مابين المنكبين جهوري الصوت فصيحا سريع القراءة تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح وإليه كان المنتهى في فرط الشجاعة والسماحة وقوة الذكاء ولم أر مثله في ابتهاله واستغاثته بالله تعالى وكثرة توجهه وقد تعبت بين الفريقين فأنا عند محبه مقصر وعند عدوه مسرف مكثر كلا والله.

توفي ابن تيمية إلى رحمة الله تعالى معتقلاً بقلعة دمشق بقاعة بها بعد مرض جد أياما في ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وصلي عليه بجامع دمشق عقب الظهر وامتلأ الجامع بالمصلين كهيئة يوم الجمعة حتى طلع الناس لتشييعه من أربعة أبواب البلد وأقل ما قيل في عدد من شهده خمسون ألفاً وقيل أكثر من ذلك وحمل على الرؤوس إلى مقابر الصوفية ودفن إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين رحمهما الله تعالى وإيانا والمسلمين.

[٢]

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٦)

●ابن تيمية الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام علم الزهاد نادرةُ العصر تقي الدين أبو العباس أحمد ابن المفتى شهاب الدين عبد الحليم بن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم الحراني أحد الأعلام، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مائة وقدم مع أهله سنة سبع فسمع من ابن عبد الدائم وابن أبى اليسر والكمال بن عبد وابن الصيرفي وابن أبى الخير وخلق كثير، وعنى بالحديث ونسخ الأجزاء ودار على الشيوخ وخرج وانتقى وبرع في الرجال وعلل الحديث وفقهه وفي علوم الإسلام وعلْم الكلام وغير ذلك.

وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد الأفراد والشجعان الكبار والكرماء الأجواد أثنى عليه الموافق والمخالف وسارت بتصانيفه الركبان لعلها ثلاث مائة مجلد. حدث بدمشق ومصر والثغر، وقد امتحن وأُوذي مرات وحُبس بقلعة مصر والقاهرة والإسكندرية وبقلعة دمشق مرتين، وبها توفى في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة في قاعة معتقلاً ثم جُهز وأُخرج إلى جامع البلد فَشَهِدَه أُمم لا يُحصون فحزروا بستين ألفا ودفن إلى جنب أخيه الإمام شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية رحمهما الله تعالى ورئيت له منامات حسنة ورثى بعدة قصائد.

وقد انفرد بفتاوى نيل من عِرضه لأجلها وهى مغمورةٌ في بحر علمه فالله تعالى يسامحه ويرضى عنه فما رأيت مثله، وكل أحدٍ من الأمة فيؤخذ من قوله ويترك فكان ماذا؟

أخبرنا احمد بن عبد الحليم الحافظ غير مرة ومحمد بن أحمد بن عثمان وابن فرح وابن أبى الفتح وخلق قالوا أنا احمد بن عبد الدائم أنا عبد المنعم

ابن كليب (ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة عن ابن كليب أنا على بن بيان أنا محمد بن محمد أنا إسماعيل ابن الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إنك لتنظُر إلى الطَّير في الجنة فتنتهبه فيخر بين يديك مشويا).

[٣]

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية في المعجم المختص (ص ٢٥)

•أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن تيمية الإمام العلامة الحافظ الحجة فريدُ عصره بحرُ العلوم تقي الدين أبو العباس الحراني ثم الدمشقي ولد بحران في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة وقدم دمشق مع والده المفتي شهاب الدين فسمع ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والمجد بن عساكر وأكثر عن أصحاب حنبل وابن طبرزد ومن بعدهم ونسخ وقرأ وانتقى وبرع في علوم الآثار والسنن ودرَّس وأفتى وفَسَّر وصنف التصانيف البديعة وانفرد بمسائل فَنِيلَ من عرضه لأجلها وهو بَشَرٌ له ذنوب وخطأ ومع هذا فوالله ما مَقَلَتْ عيني مثله ولا رأى هو مثل نفسه.

كان إماماً متبحراً في علوم الديانة صحيح الذهن سريع الإدراك سيال الفهم كثير المحاسن موصوفاً بفرط الشجاعة والكرم فارغاً عن شهوات المأكل والملبس والجماع لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه والعمل بمقتضاه.

ذكره أبو الفتح اليعمري في (جواب سؤالات أبي العباس ابن الدمياطي الحافظ) فقال: (ألفيته ممن أدرك من العلوم حظاً وكاد يستوعب السنن والآثار حفظاً إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته

أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالنِّحل والملل لم ير أوسع من نحلته ولا أرفع من درايته برز في كل فن على أبناء جنسه لم تر عيني مثله ولا رأت عينه مثل نفسه).

قلت: قد سُجن غير مرة ليفتر عن خصومه ويقصر عن بسط لسانه وهو لا يرجع ولا يَلْوي على ناصح إلى أن توفي معتقلاً بقلعة دمشق في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وشيعه أمم لا يحصون إلى مقبرة الصوفية غفر الله له ورحمه آمين .

حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحافظ سنة خمس وتسعين وأنا أحمد بن فرح ومحمد بن أبي الفتح ومحمد بن عبدالولي ومحمد بن أحمد بن عثمان الإمام وعلي بن إبراهيم وعبد الحميد بن حسان وإبراهيم بن يحيى وعلي بن محمد بن غالب وجبريل الفقيه وعدة قالوا: أنا ابن عبدالدائم أنبأنا ابن كليب.

وأنبأني عن ابن كليب أحمد بن سلامة وأحمد بن عبدالسلام والخضر ابن حموية أن علي بن بيان أخبرهم قال: أنا محمد بن محمد أنا إسماعيل بن محمد نا ابن عرفة نا المبارك بن سعيد الثوري عن موسى الجهني عن مصعب ابن ثور عن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيمنع أحدكم أن يكبر في دبر كل صلاة عشراً ويسبح عشراً ويحمد عشراً فذلك في خمس صلوات خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان وإذا أوى إلى فراشه كبر أربعاً وثلاثين وحمد ثلاثاً وثلاثين وسبح ثلاثاً وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان. ثم قال: فأيكم يعمل في يوم وليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟». رواه النسائي في اليوم والليلة عن زكريا الخياط عن الحسن بن عرفة فوقع لنا بدلاً بعلو درجتين.

[٤] ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية في معجم الشيوخ (١/ ٥٦)

●أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن تيمية شيخنا الإمام تقي الدين أبو العباس الحراني، فريدُ العصر علماً وذكاء وحفظا وكرماً وزهداً وفرط شجاعة وكثرة تآليف والله يصلحه ويسدده فلسنا بحمد الله ممن نغلو فيه ولا نجفو عنه ما رُئي كاملاً مثل أَئمة التابعين وتابعيهم فما رأيته إلا ببطن كتاب.

ولد شيخنا في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مئة بحران وتحولوا إلى دمشق سنة سبع وستين. فسمع من ابن عبدالدائم وابن أبي اليسر وخلق كثير وعُني بالرواية وسمع الكتب والمسند والمعجم الكبير سمعتُ جملةً من مصنفاته وجزء ابن عرفة وغير ذلك وكانت وفاته في العشرين من شهر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبع مئة مسجوناً بقاعة من قلعة دمشق وشيعه أمم لا يحصون إلى مقبرة الصوفية ولم يخلف بعده مثله في العلم ولا من يقاربه.

[٥] ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية في العبر في خبر من غبر (١/ ٢٩٠)

●قال:ومات في قلعة دمشق ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني معتقلاً. ومُنع قبل وفاته بخمسة أشهر من الدواة والورق. ومولده في عاشر ربيع الأول يوم الاثنين سنة إحدى وستين وستمائة بحران.

سمع من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وعدة. وبرع في التفسير، والحديث، والاختلاف، والأصلين، وكان يتوقد ذكاءً، ومصنفاته أكثر من مائتي مجلد. وله مسائل غريبة نيل من عرضه لأجلها. وكان رأساً في الكرم والشجاعة، قانعاً باليسير، شيعه نحو من خمسين ألفاً، وحُمل على الرؤوس رحمه الله.

[٦] ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية في دول الإسلام (٢/ ٢٣٧)

●قال:وفي ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة توفي بالقلعة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، عن سبع وستين سنة وأشهر، وشيعه خلق أقل ما حزروا بستين ألفاً، ولم يخلف بعده من يقاربه في العلم والفضل.

[٧] ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية في ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص٧٢)

●قال: الحافظ العلم شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني بن تيمية.

[٨] ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية في المعين في طبقات المحدثين (١/ ٧٩)

●قال :الحافظ العلامة القدوة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية الحراني

[٩]ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية في الإعلام بوفيات الأعلام(ص ٣٠٨)

●قال:شيخ الوقت تقي الدين ابن تيمية في ذي القعدة (سنة ٧٢٨)

ومما يلحق بتراجمه ما كتبه الذهبي على بعض سماعاته

[١٠] ففي الرد الوافر (١/ ٣٢-٣٣)، والعقود الدرية (١/ ٣٩) نحوه، والشهادة الزكية (١/ ٣٩) -والمذكور منها قالوا :

●وقد ترجم الذهبي ابن تيمية في عدة مواضع وأثنى عليه ثناء حسناً فقال في كتابة طبقة سماع كتاب (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) (سَمِعَ هذا الكتاب على مؤلفه شيخنا الإمام العالم العلامة الأوحد شيخ الإسلام مفتي الفرق قدوةُ الأُمة أُعجوبة الزمان بحر العلوم حبر القرآن تقي الدين سَيّد العُبَّاد أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية رضي الله عنه) وذكر بقية الطبقة.

[١١] وكتب الذهبي أيضا تحت خط الشيخ تقي الدين ابن تيمية

●هذا خط شيخنا الإمام شيخ الإسلام فرد الزمان بحر العلوم تقي الدين قرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ برع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه وله المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر.

وفسَّر كتاب الله تعالى مدة سنين من صَدره في أيام الجمع وكان يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث كثيرة وشيوخه أكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه، وأما نَقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين فضلاً عن المذاهب الأربعة فليس له فيه نظير وأما معرفته بالملل والنحل والأصول والكلام فلا أَعلم له فيه نظيراً ويدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جداً ومعرفته بالتاريخ والسير فعجبٌ عجيبٌ وأما شجاعتُه وجهاده وإقدامه فأمر يتجاوز الوصف ويفوق النعت وهو احد الأجواد الأسخياء الذين يضرب بهم المثل وفيه زهد وقناعة باليسير في المأكل والمشرب انتهى.انظر الشهادة الزكية(١/ ٤٠)

[١٢] وفي الشهادة الزكية (١/ ٣٨): وقال الذهبي أيضاً:

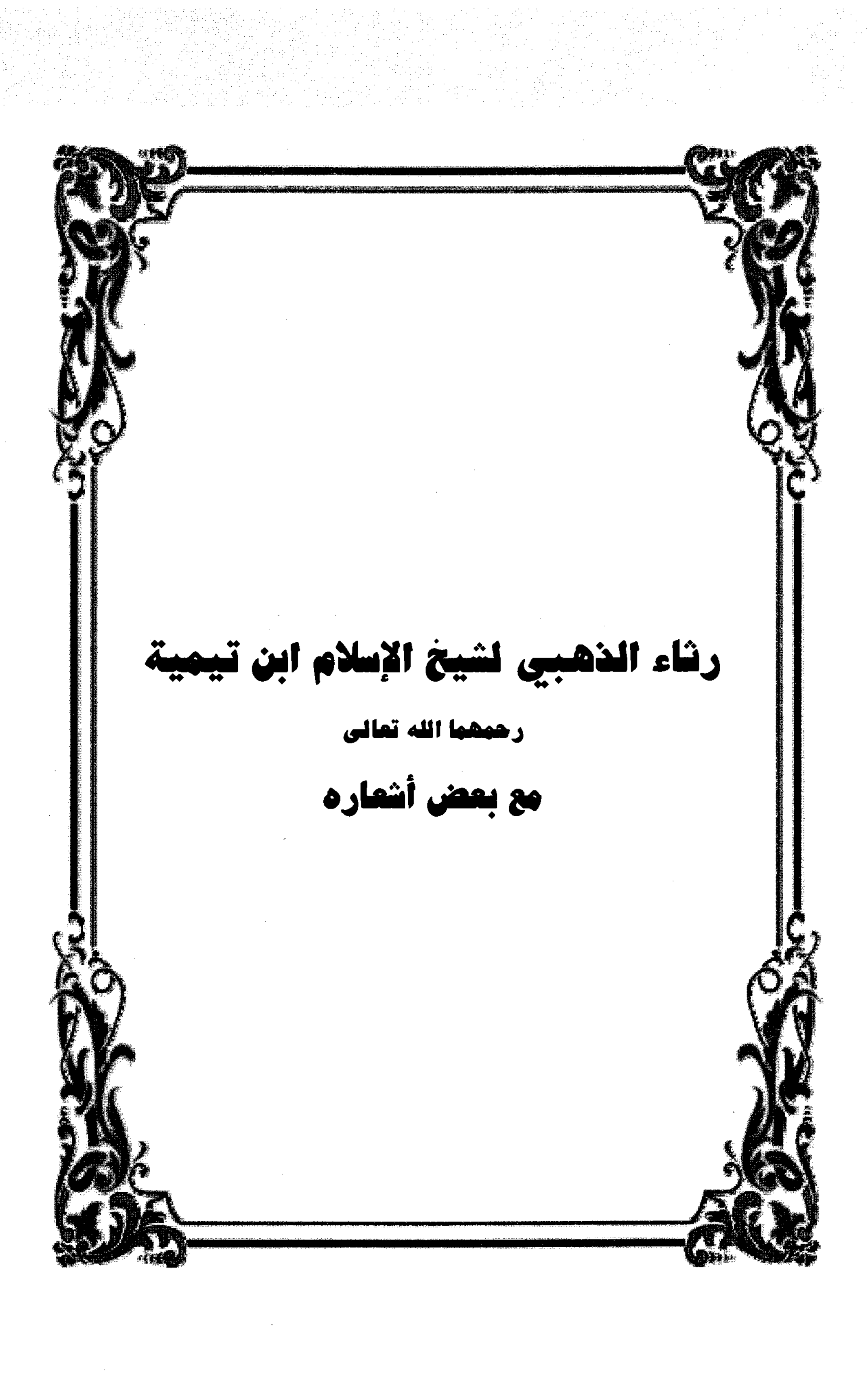
●وكان يعني ابن تيمية آيةً من الذكاء ، وسرعة الإدراك رأساً في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف بحراً في النقليات وهو في زمانه فريدُ عصره علماً وزهداً وشجاعة وسخاء وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر وكثرة تصانيف وقرأ وحصل وبرع في الحديث والفقه وتأهل للتدريس والفتوى وهو ابن

سبع عشرة وتقدم في علم التفسير والأصول وجميع علوم الإسلام أصولها وفروعها ودقها وجلها.

فإن ذُكر التفسير فهو حامل لوائه وإن عُدَّ الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وإن حَضَر الحفاظ نطق وخرسوا وسَرَدَ وأبلسوا واستغنى وأفلَسوا وإن سمي المتكلمون فهو فردهم وإليه مرجعهم وإن لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة فَلَّهُم وهتك أستارهم وكشف عوارهم وله يد طولى في معرفة العربية والصرف واللغة وهو أعظم من أن تصفه كلمي وينبه على شأوه قلمي فإن سيرتَه وعلومه ومعارفه ومحنه وتنقلاته يحتمل أن توضع في مجلدين فالله تعالى يغفر له ويسكنه أعلى جنته فإنه كان رباني الأمة وفريد الزمان وحامل لواء الشريعة وصاحب معضلات المسلمين رأساً في العلم يبالغ في أمر قيامه بالحق والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبالغة ما رأيتها ولا شاهدتها من أحد ولا لحظتها من فقيه.

وقال الذهبي أيضاً : جمعتُ مصنفات شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيميه فوجدت ألفَ مصنف ثم رأيت له أيضاً مصنفات أخر.

وتراجم الذهبي لابن تيميه أشهر من أن تذكر وأكثر من تحصر رحمه الله تعالى).



رثاء الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية

رحمهما الله تعالى

مع بعض أشعاره

رثاء الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية

للإمام الذهبي رحمه الله تعالى أبيات شعرية ، وبعض القصائد، منها هذه المرثية، وهي مروية بالسند الصحيح إليه.

- فقد رواها الإمام محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه الرد الوافر (١/ ٣٥-٣٦).
- وذكرها الإمام مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي في كتابه الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية (١/ ٤٣-٤٤).
- وذكرها الإمام محمد بن أحمد بن عبدالهادي بن قدامة المقدسي في كتابه العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (١/ ٤٤٩-٤٥٠). ووصفها بأنها أحدَ عشر بيتاً.

وبينهم اختلاف يسير في بعض ألفاظها وعند الاختلاف يذكر ما اتفق عليه أكثرهم.وترجمةُ الأعلام الوارد ذكرهم في القصيدة من سير أعلام النبلاء للذهبي حيث شبه ابن تيمية بهم فيتضح مقصده بالتشبيه من كلامه .

والقصيدة هي: -

قال الإمام ابن ناصر الدين[1] عن الذهبي :من ذلك في قصيدته التي رثاه بها بعد موته وهي ما أنبأنا شيخنا الحافظ الكبير أبو بكر محمد بن الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد السعدي[2] قال: أنشدنا الحافظ الكبير

(1) حافظ دمشق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين الشافعي ولد سنة ٧٧٧هـ وحفظ القرآن وعدة متون وسمع الحديث في صغره ولازم الشيوخ وكتب الطباق وسمع من خلق توفي رحمه الله تعالى ٨٤٢هـ. شذرات الذهب (٧/ ٢٤٢).

(2) الإمام الزاهد العلامة المحدث شمس الدين أبو بكر محمد بن الشيخ محب الدين عبد الله السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي الشهير بالصامت لقب بذلك لكثرة سكوته عن فضول الكلام وكان يكره أن يدعى بهذا اللقب بين الأنام ولد سنة ٧١٢هـ وتوفي سنة ٧٨٨هـ. الرد الوافر (١/ ٤٧).

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي لنفسه يرثي شيخ الإسلام أبا العباس ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه:-

يا موتُ خذ من أردتَ أو فَدَع ... محوت رسْم العلوم والورع

أخذت شيخ الإسلام وانْفَصمت ... عرى التقى واشتفى أُولو البدع

غيبتَ بحراً مفسراً جبلاً ... حبراً تقياً مجانِبَ الشبع

فإن يُحدث فمسلم[1] ثقة ... وإن يناظر فصاحب اللُّمع[2]

وإن يخض نحو سيبويه[3] يَفه ... بكل معنى من الفنِّ مخترع

وصارَ عالي الإسناد حافِظَهُ ... كشعبة[4] أو سعيد الضبعي[5]

والفقه فيه فكان مجتهداً ... وذا جهاد عار من الجزع

---

(1) الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صاحب (الصحيح) ولد سنة ٢٠٤هـ وقد جاء إلى البخاري فقال: دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله توفي سنة٢٦١هـ السير(١٢/ ٥٥٧).

(2) أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآبادي، الشافعي شيخ الإسلام، المجتهد ولد سنة٣٩٣هـ.وكان يضرب المثل بفصاحته وقوة مناظرته وكتابه (اللمع في أصول الفقه) مشهور وكان زاهدا، متواضعاً، ظريفاً، توفي سنة ٤٧٦هـ المرجع السابق (١٨/ ٤٥٢).

(3) إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان الفارسي، ثم البصري طلب الفقه والحديث، ثم أقبل على العربية، فبرع وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه،عاش نحو الأربعين ومات سنة ١٨٠هـ. المرجع السابق (٨/ ٣٥١).

(4) شعبة بن الحجاج بن الورد الازدي العتكي، مولاهم، أمير المؤمنين في الحديث ولد سنة٨٠هـ،وروى عنه عالم عظيم، وانتشر حديثه في الآفاق وكان إماماً ثبتاً حجة، ناقداً، صالحاً،زاهداً،رأساً في العلم والعمل،وهو أول من جرح وعدل،توفي ١٦٠هـ المرجع السابق (٧/ ٢٠٢).

(5) سعيد بن عامر الضبعي البصري الزاهد الحافظ، ولد بعد العشرين ومئة. قال يحيى بن معين: حدثنا سعيد بن عامر الثقة المأمون. وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل منه، ومن حسين الجعفي. توفي سنة٢٠٨هـ، المرجع السابق(٩/ ٣٨٥).

وجـــودُه الحاتمـــي مشتهـــر وزهدُه القَـادري فـــي الطمع
أسكنـه الله فـــي الجنـــان ولا زال عليـــاً فـــي أجمـــل الخلـــع
مع مالك[١] والإمام وأحمد[٢] والنعمان[٣] والشافعي[٤] والخِلعي[٥]
مضى ابن تيمية وموعِـــدُه مع خصمه يوم نَفْخة الفزع[٦].

---

(1) شيخ الإسلام، إمام دار الهجرة، مالك بن أنس الحميري، ولد سنة ٩٣هـ ونشأ في صون ورفاهية وتجمل، قال عبد السلام بن عاصم: قلت لأحمد بن حنبل: رجل يحب أن يحفظ حديث رجل بعينه؟ قال: يحفظ حديث مالك قلت فرأي؟ قال: رأي مالك توفي ١٧٩هـ، السير (٨/ ٤٨).

(2) هو الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد سنة ١٦٤هـ ورُبي يتيماً فوليته أمه. قال إبراهيم الحربي: رأيت أبا عبد الله، كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين وعن إسحاق بن راهويه: قال لي أحمد بن حنبل: تعال حتى أريك من لم ير مثله، فذهب بي إلى الشافعي وما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل. قال ابن المديني: أعز الله الدين بالصديق يوم الردة، وبأحمد يوم المحنة. توفي سنة ٢٤٢هـ. المرجع السابق (١١/ ١٧٧).

(3) فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة ولد سنة ٨٠هـ قال ابن المبارك: أبو حنيفة أفقه الناس. وقال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة. قلت: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام. وهذا أمر لا شك فيه. توفي شهيداً مسقياً في سنة ١٥٠هـ. المرجع السابق (٦/ ٣٩٠).

(4) عالم العصر، ناصر الحديث، الشافعي محمد بن إدريس القرشي ثم المطلبي ولد سنة ١٥٠هـ ونشأ يتيماً في حجر أمه فتحولت به من غزة إلى مكة وهو ابن عامين، وحبب إليه الفقه، فساد أهل زمانه قال: قدمت على مالك، وقد حفظت (الموطأ) ظاهراً. قال أحمد بن العباس: قال أحمد ابن حنبل ما رأيت أحداً أتبع للأثر من الشافعي. قال أبو داود: ما رأيت أبا عبد الله -يعني الإمام أحمد- يميل إلى أحد ميله إلى الشافعي توفي سنة ٢٠٤هـ، المرجع السابق (١٠/ ٥).

(5) الشيخ الإمام الفقيه القدوة، مسند الديار المصرية، القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الموصلي الأصل، المصري الشافعي الخلعي صاحب «الفوائد العشرين» ولد بمصر سنة ٤٠٥هـ. وتوفي سنة ٤٩٢هـ، المرجع السابق (١٩/ ٧٤).

(6) هذا البيت من مواقف الدفاع الكثيرة التي وقفها الذهبي مع شيخه ومن المعلوم للبعيد عن الهوى أن يدرك من هذا البيت قصد الذهبي ويعرف ما يرمز إليه.

هذه بعض أشعار الذهبي وضعت هنا وإن كان وجودها مخالفاً للتصنيف الموضوعي للكتاب، إلا أن وضعها بعد قصيدته السابقة أمر حسن في نظري .

●قال رحمه الله تعالى:-

الفقــه قــال الله قــال رسـولــه ... إن صــحَّ والإجماع فاجهـد فيــه

وحذارِ من نَصب الخلاف جَهالة ... بــين النبــي وبــين رأي فقيـه[1]

ومن شعره:-

● قال تلميذه الصفدي: أنشدني من لفظه لنفسه مضمناً وهو تخيل جيد إلى الغاية:

إذا قــرأ الحديثُ علــيّ شخصٌ ... وأَخلـى موضعــاً لوفــاة مثـلي

فمــا جــازى بإحســان لأنــي ... أريــدُ حياتــه ويريــد قتــلي[2]

● وأنشدني من لفظه لنفسه:

لــو أن سفيــان علــى حفظــه ... فـي بعض همي نســى الماضــي

نفسي وعرسي ثم ضرسي سعـوا ... في غربتــي والشيـخ والقاضي[3]

● وأنشدني أيضاً من لفظه لنفسه:

أفـقْ مـا مُعَنـى بجمـع الحطـام ... ودرس الكَــلام ومــين يصــاغُ

ولازِم تــلاوة خـيرِ الكــلام ... وجانب أناسـاً عن الحق زاغـوا

ولا تخدعن عن صحيح الحديث ... فمــا فـي محـق لـرأي مســاغ

ومــا للتقــي وللبحــث فــي ... علــوم الأوايـل يومــاً فــراغ

(1) انظر: الوافي بالوفيات (١/ ٢١٨)، أعيان العصر وأعوان النصر (٢/ ٢٥٣)، الرد الوافر (١/ ٣١)، الشهادة الزكية (١/ ٣٩).

(2) الوافي بالوفيات (١/ ٢١٨)، أعيان العصر وأعوان النصر (٢/ ٢٥٣).

(3) المرجع السابق.

بلاغاً من الله فأسمع وعش   قنوعاً فما العيش إلا بلاغ[١]

• وأنشدني من لفظه لنفسه:

تولى شبابي كأَن لم يكن   وأقبل شيبٌ علينا تولى

ومن عاين المنحنى والنقا   فما بعد هذين إلا المصلى[٢]

• وقال في الإمام البرزالي:

إن رمتَ تفتيش الخزائن كلها   وظهور أجزاء حَوت وعوالي

ونعوت أشياخ الوجود وما رووا   طالع أو أسمع معجم البرزالي[٣]

•وفي ترجمة أبي العلاء المعري سليمان بن داود التَّنوخيّ اللُّغويّ، قال الذهبي عنه: هو الشّاعر المشهور، صاحب التّصانيف المشهورة ، والزَّندقة المأثورة.

له رسالة الغفران في مجلَّدةٍ قد احتوت على مزدكةٍ واستخفاف -ثم ساق الذهبي شيئا من شعره[٤] وَرَدَّ عليه بقوله-:

---

(1) الوافي بالوفيات (١/ ٢١٨)، أعيان العصر وأعوان النصر (٢/ ٢٥٣).

(2) قال الصفدي: الشيخ رحمه الله تعالى أخذ هذا من قول الأول:

ألا يا سارياً في بطن قفر ... ليقطع في الفلا وعراً وسهلا

قطعت نقا المشيب وبنت عنه ... وما بعد النقا إلا المصلى

قلت: ولكن شيخنا العلامة رحمه الله تعالى زاد عليه المنحنى، وهي زيادة مليحة، زيادة من له ذوق، ولو كان لي في قوله حُكم لقلت: «ومن وصل المنحنى والنقا» وهو أحسن، وكذا في قول الأول لو كان في حُكم لقلت: «ليقطع في المدى».

(3) الشهادة الزكية (١/ ٤٧).

(4) ومن شعر أبي العلاء الذي رد عليه الذهبي:-

(دِين وكُفْرٌ وأنباءٌ تقالُ وفُر .... قانٌ يُنَصُّ وتوراةٌ وإنجيلُ)

(في كلّ جيلٍ أباطيلٌ يُدانُ بها .... فهل تفرَّد يوماً بالهدى جيلُ)

قال الذّهبيّ:

نعـــمْ أبا القاسم الهادي وأمّتــه   فــزادك اللهُ ذُلاًّ يــا دجَيْجِيــلُ[١]

- وفي ترجمة الحسن بن عدي بن أبي البركات المقلب تاج الدين قال الذهبي:وفي الأكراد طوائف إلى الآن يعتقدون أن الشيخ حسن لا بد أن يرجع وقد تجمعت عندهم زكـوات ونـذور ينتظرون خروجه،وما يعتقدون أنه قتل.ورأيت له كتاباً فيه عشرة أبواب،أحد الأبواب إثبات رؤية الله تعالى عياناً،وأن غير واحد من الأولياء رأى الله تعالى عياناً واستدل على ذلك، فنعوذ بالله من الخذلان والضلال.وله ديوان شعر فيه أشياء من الاتحاد. وله دوبيت:

الحكمة أن تشـرب في الحانـات   خمـــراً قرنت بسائـــر اللّـــذّات

من كفّ مهفهفٍ متى ما تُليـت   آبـــات صفاتـــه بدت في ذاتـي

ثم قال الذهبي عن نفسه : وللحافظ شمس الدين الذهبي مؤلف هذا التاريخ، فإنه كتب ولكاتبه كان وكان.

أمردٌ وقحبة وقَهوة أوراد أرباب القوى

هـــذي طريـــق الجنّة أين طريق النّـــار[٢]

- وقال ابن العماد في الشذرات:- وختم الذهبي ترجمته بأن قال:

أمـــرد وقحبـــة وقهـــوة   طريـــق أربـــاب الهـــوى

هـــذي طريـــق الجنـــة   فـأيـــن طريـــق النـــار[٣]

---

(١) تاريخ الإسلام (٣٠/ ١٩٩) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٠).

(٢) تاريخ الإسلام (٤٧/ ٢٧٤)

(٣) شذرات الذهب (٥/ ٢٢٩)

• وقال السبكي:- وأنشدنا الإمام الذهبي لنفسه وأرسلها معي إلى الوالد رحمه الله وهي فيما أراه آخر شعر قاله لأن ذلك كان في مرض موته قبل موته بيومين أو ثلاثة:-

تقـيّ الديـن يا قاضـي الممالك ... ومن نَحن العبيـد وأنت مالك
بلغتَ المجـد في ديـن ودنيـا ... ونلتَ من العلوم مـدى كمالك
ففـي الأحكـام أقضانـا علـي ... وفي الخدام مع أنس بـن مالك
وكابـن معين في حفـظ ونقـد ... وفي الفتيـا كسفيـان ومالك
وفخر الديـن في جَـدل وبحث ... وفي النحـو المبـرّد وابن مالك
وتسكـن عنـد رضـوان قريبـاً ... كما زحزحت عن نيران مالك
تشفـع في أنـاس فـي فـراء ... لتكسوهم ولو من رأس مالك
لتعطـي في اليمين كتاب خـير ... ولا تعطي كتابـك فـي شمالك

وقال الصفدي: ثم إنه استطرد إلى مديح ولده قاضي القضاة تاج الدين، فقال بعد ذلك:

والمذهبـيِ إدلال الموالـي ... على المولى لحلمك واحتمالك[1]

• ولما سمع الذهبي من الإمام أحمد بن عمر البالسي قصيدة الرافضي سليمان بن عبدالكريم الطوفي التي سب فيها الصحابة رضي الله عنهم واستخف برواة الحديث والتي منها قول الرافضي:-

بل كما قيل قال عمي عن جدي ... سماعـاً من طنطـن عن طنـين
أخـر المرتضى على مـا حـواه ... مـن مزايـا وقـدم الشيخين
إني إن قبلـت هـذا لمجنـون ... وحقي ادعـى أبـا العقلـين

(1) طبقات الشافعية الكبرى - (ج ٩ / ص ٦٥) أعيان العصر وأعوان النصر - (٢/ ٢٥٢).

إلى أخر القصيدة السيئة.

- قال الذهبي رحمه الله تعالى فأجابته:

مُت بداء الشحناء يا قلعة البَيْن ومن كثرتهم ملا جَوْلَقين

فالذي قدَّم العتيق جهاراً يا أبا الجهل سيد الثقلين

وعلي والسابقون جميعاً بايعوه لفضل دين وزين

فأطاعوا حين ولى فولى عمر الخير قاهر الدولتين

فهما بعد أحمد أفضل الخلق بنصب الإمام ذي السبطين

إنني إن رددت هذا لَتيسٌ ما يساوي عقلي سوى بعرتين[1]

- وما أكثر ما يستملح الإمام الذهبي الشعر ويبين قوته وعظمة معانيه ويستهويه جماله وما فيه مواعظ وعبر ، وهذا يصعب حصره ويطول ذكره ، من ذلك ما قاله في ترجمة الإمام عبدالحق الإشبيلي قال: وما أحلى قوله وأوعظه:

أن في الموت والمعاد لشغلاً وادكاراً لذي النهى وبلاغاً

فاغتنم خطتين قبل المنايا صحة الجسم يا أخي والفراغا[2]

(1) معجم الشيوخ (ص ٦٢).
(2) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٠١).



ذكر الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية
في كتبه وبعض سؤالاته

ذكر الذهبي لابن تيمية في كتبه وبعض سؤالاته

●هذه مواضع ذكر فيها الإمام الذهبي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى إما سؤالاً له أو استشهاداً بكلامه، أو بياناً لرأيه،أو غير ذلك مما يتضح لك عند قراءته.

وقد وضعت التراجم والسؤالات والاستشهادات دون تغيير ، وإن قرأتَ في ثنايا النقل قوله (**قلت**) – بهذا اللون – فهو من كلام الذهبي فلا يلزم أن يشار إلى أن الكلام له عندورود هذه اللفظة.

ذكر الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب تاريخ الإسلام:-

[١]

● قال في ترجمة ابن كلاب هو أبو محمد بن عبد الله بن سعيد بن كلاب المتكلم البصري. كان يرد على المعتزلة وربما وافقهم ...

قال شيخنا ابن تيمية: كان له فضل وعلم ودين، وكان ممن انتدب للرد على الجهمية. ومن قال عنه أنه ابتدع ما ابتدعه ليظهر دين النصارى على المسلمين كما يذكره طائفة، ويذكرون أنه ارضى أخته بذلك، فهذا كذب عليه، افتراه عليه المعتزلة والجهمية الذين رد عليهم. فإنهم يزعمون أن من أثبت فقد قال بقول النصارى.

قال شيخنا: وهو أقرب إلى السنة من خصومه بكثير، فلما اظهروا القول بخلق القرآن، وقال أئمة السنة بل هو كلام الله غير مخلوق، فأحدث ابن كلاب القول بأنه كلام قائم بذات الرب، بلا قدرة ولا مشيئة، فهذا لم يكن يتصوره عاقل، ولا خطر ببال الجمهور، حتى أحدث القول به ابن كلاب[1].

---

(1) تاريخ الإسلام (١٧/ ٤٢٨).

[٢]

• قال الذهبي مستطرداً عن مسألة الطلاق في ترجمة الإمام أبي جعفر الطبري:وذهب **شيخنا ابن تيمية، وهو من أهل الاجتهاد لإجتماع الشرائط فيه**: أن الحالف على شيء بالطلاق لم تطلق منه امرأته بهذه اليمين، سواء حنث أو بر. ولكن إذا حنث في يمينه بالطلاق قال: يُكَفر كفارة يمين.

وقال: إن كان قصد الحالف حضاً أو منعاً ولم يرد الطلاق فهي يمين. وإن قصد بقوله: إن دخلت الدار فأنت طالق، شرطاً وجزاءاً فإنها تطلق ولا بد. كما إذا قال لها: إن أبريتني من الصداق فأنت طالق، وإن زنيت فأنت طالق، وإذا فرغ الشهر فأنت طالق فإنها تطلق منه بالإبراء، والزنا، وفراغ الشهر، ونحو ذلك.

لكن ما علمنا أحداً سبقه إلى هذا التقسيم ولا إلى القول بالكفارة مع أن ابن حزم نقل في كتاب (الإجماع) له خلافاً في الحالف بالعتاق والطلاق، هل يكفر كفارة يمين أم لا ولكنه لم يسم من قال بالكفارة. والله أعلم.

والذي عرفناه من مذهب غير واحد من السلف القول بالكفارة في الحلف بالعتق وبالحج، وبصدقة ما يملك، ولم يأتنا نص عن أحد من البشر بكفارة من الحلف بالطلاق.

وقد أفتى بالكفارة **شيخنا ابن تيمية** مدة أشهر، ثم حَرَّم الفتوى بها على نفسه من أجل تَكَلُّم الفقهاء في عرضه. ثم مُنع من الفتوى بها مطلقاً. انتهى[١].

(١) تاريخ الإسلام (٢٣/ ٢٨٤).

[٣]

• قال في ترجمة أبي الفرج الأصبهاني، الكاتب: مصنف كتاب الأغاني استوطن بغداد وكان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفيها، وكان إخبارياً نسابة شاعراً، ظاهر التشيع. قال أبو علي التنوخي: كان أبو الفرج يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والمسندات والأنساب ما لم أرقط من يحفظ مثله.

قال ابن أبي الفوارس: قد خلط قبل أن يموت.

قلت: رأيت شيخنا ابن تيمية يضعفه ويتّهمه في نقله ويستهول ما يأتي به، وما علمت فيه جرحاً إلا قول ابن أبي الفوارس: خلط قبل أن يموت وقد أثنى على كتابه الأغاني جماعة من جلة الأدباء[١].

[٤]

• قال في ترجمة الأستاذ الحسن بن علي الأهوازي المقرئ: نزيل دمشق، عني بالقراءات، ورحل فيها، ولقي الكبارقال أبو القاسم بن عساكر: كان مذهبه مذهب السالمية، يقول بالظاهر ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي له رأيه.

سألت شيخنا ابن تيمية عن مذهب السالمية فقال: هم قوم من أهل السنة في الجملة من أصحاب أبي الحسن بن سالم، أحد مشايخ البصرة وعبادها، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم من أصحاب سهل بن عبد الله التستري، خالفوا في مسائل فبدعوا[٢].

(1) تاريخ الإسلام: (٢٦/ ١٤٣).

(2) المرجع السابق: (٣٠/ ١٢٤).

[٥]

• قال في ترجمته لأبي عثمان الصابوني النيسابوري الواعظ المفسر أنه قال: يا أهل سلماس، لي عندكم شهر أَعِظُ وأنا في تفسير آية وما يتعلق بها، ولو بقيت عندكم تمام سنة، لما تعرضت لغيرها والحمد لله.

قلت: هكذا كان والله شيخنا ابن تيمية، بقي أزيد من سنةٍ يفسر في سورة نوح، وكان بحراً لا تكدره الدلاء رحمه الله[1].

[٦]

• قال عن العالمة بيبى بنت عبد الصّمد بن عليّ بن محمد أمّ الفضل، الهرويّة، راوية الجزء المنسوب إليها، وقد أَدخل بعض المتفضّلين في الجزء الّذي روته حديثاً موضوعاً... تأمّلت هذا الحديث يوماً فإذا هو يشبه أقوال الطُّرقيّة، فجزمت بوضعه، لكونه بإسنادٍ صحيح.

ثمّ سألت شيخنا ابن تيمية عنه، فقال: هذا كذب، فاكتب على النُّسخ أنّه موضوع.

قلت: والظّاهر أنّ بعض الكذّابين أدخله على البغويّ لمّا شاخ وانهزم[2].

[٧]

• قال عن شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنّصاري الهرويّ الحافظ العارف: له في السوق كتاب منازل السائرين...ورأيت الاتّحادية تعظّم هذا الكتاب وتنتحله، وتزعم أنّه على تصوفهم الفلسفيّ.

وقد كان شيخنا ابن تيمية بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحطّ عليه ويرميه بالعظائم سَبب ما في هذا الكتاب. نسأل اللهّ العفو. وله قصيدة في السّنة، وله كتاب في مناقب أحمد بن حنبل[3].

---

(1) تاريخ الإسلام: (٣٠/ ٢٢٤).

(2) المرجع السابق: (٣٢/ ١٨٩).

(3) المرجع السابق: (٣٣/ ٥٣).

[٨]

• قال في ترجمة الإمام أبي الوفاء بن عقيل البغدادي، الظفري، شيخ الحنابلة، رأيت **شيخنا** وغيره من علماء السنة والأثر يحطون على ابن عقيل لما تورط فيه من تأويل الجهمية، وتحريف النصوص، نسأل الله الستر والسلامة[١].

[٩]

• وفي ترجمة الشيخ عبدالقادر الجيلاني الحنبلي قال: وسمعت **شيخنا ابن تيمية** يقول: سمعت الشيخ عز الدين أحمد الفاروثي: سمعت شيخنا شهاب الدين السهروردي يقول: عزمت على الاشتغال بالكلام وأصول الدين، فقلت في نفسي: استشير الشيخ عبد القادر. فأتيته فقال قبل أنْ أنطق: يا عمر، ما هو من عدَّة القبر، يا عمر ما هو من عدة القبر قال: فتركته[٢].

[١٠]

• قال عن عبد المغيث بن زهير المحدث صنف كتاباً في فضائل يزيد أتى فيه بالعجائب، ولو لم يصنفه لكان خيراً له. وعَمِلَه رداً على ابن الجوزي. ووقع بينهما عداوة لأجل يزيد، نسأل اللهَّ أن يثبت عقولنا، فإن الرجل لا يزال بعقله حتى ينتصب لعداوة يزيد أو ينتصر له، إذ له أسوة بالملوك الظلمة.

وذكر **شيخنا ابن تيمية** قال: قد قيل إن الخليفة الناصر لما بلغه نهي الشيخ عبد المغيث عن لعنة يزيد قصده متنكراً، وسأله عن ذلك، فعرفه عبد المغيث، ولم يظهر أنه يعرفه، فقال: يا هذا، أنا قصدي كَفُّ أَلْسنة

(١) تاريخ الإسلام: (٣٥/ ٣٤٩).

(٢) المرجع السابق: (٣٩/ ٩١).

الناس عن خلفاء المسلمين، وإلا فلو فتحنا هذا الباب لكان خليفة الوقت هذا أحق[1].

[١١]

• قال عن يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني، المخارقي، المشرقي، القنبي هذا شيخ الطائفة اليونُسية. أُولي الزعارة والشَّطارة والشَّطح، وقِلَّة العقل، أبعد الله شرّهم.

قلت: وسمعت ابن تيمية ينشد ليونس:

موسى على الطور لما خرّ لي ناجى   واليثربـي أنــا جبتــوه حتى جــا

فقلت: هذا يحتمل أن يكون أنشده على لسان الربوبية، ويحتمل أن يكون وُضع على الشيخ يونس، فإن هذا البيت ظاهره شطح واتحاد.

وفي الجملة لم يكن الشيخ يونس من أولي العلم، بل من أولي الحال والكشف، وكان عَرِياً من الفضيلة، وله أبيات منكَرة، كقوله:

موسى على الطور لما خرّ لي ناجى   واليثربـي أنــا جبتــوه حتى جــا

وكان شيخنا ابن تيمية يتوقف في أمره أولاً، ثم أطلق لسانه فيه وفي غيره من الكبار والشأن في ثبوت ما يُنقَل عن الرجل، والله المطَّلع. وأما اليونسية: فهم شر الطوائف الفقراء، ولهم أعمال تدل على الاستهتار والانحلال قالاً وفعالاً، أستحي من الله ومن الناس من التفوّه بها، فنسأل الله المغفرة والتوفيق[2].

---

(1) تاريخ الإسلام: (٤١/ ١٥٦).

(2) وبقراءتك السابقة ترى الإمام الذهبي بين شر اليونسية وشيخهم أنه عَرِيٌّ من الفضيلة وقد يأخذ البعض قوله في شيخ الإسلام ابن تيمية (ثم أطلق لسانه...) ثم يجعل ذلك فيصلاً، ورأياً أحادياً للذهبي في شيخه، متناسياً بقصد تلك المدائح، والتراجم العظيمة للذهبي=

[١٢]

• قال عن عبدالقادر بن عبد القاهر بن أبي الفرج: الفقيه هو: الإمام، ناصح الدين، أبو الفرج، الحراني، الحنبلي **رأيت شيخنا ابن تيمية** يبالغ في تعظيم شأنه ومعرفته بالمذهب(١).

[١٣]

• قال عن علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبي الأندلسي: له تفسيرٌ فيه أشياء عجيبة الأسلوب. ولم أتحقق بعد ما كان ينطوي عليه من العقد. غير أنه تكلم في علم الحروف والأعداد وزعم أنه استخرج علم وقت خروج الدجال، ووقت طلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج.

وكان شيخنا ابن تيمية، وغيره يحط على كلامه ويقول: تصوفه على طريقة الفلاسفة(٢).

[١٤]

• قال في ترجمة محيي الدين بن العربي هو: صاحب الفصوص، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في ابن العربي هذا: شيخ سوءٍ، كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً.

هكذا حدثني **شيخنا ابن تيمية الحراني** به عن جماعةٍ حدثوه عن شيخنا

= فيه ولكنه الهوى إذا غطى القلب بظلامه قلب الحقائق ولعل مقصود الذهبي من تلك اللفظة والله تعالى أعلم:أن الذهبي أراد بيان رأي ابن تيمية الذي يوافقه عليه من حيث فساد هذه الطائفة ثم ثنى بأن يونس من الكبار عند أتباعه فقط ، وهذه طريقته في التراجم ، أو أنه أراد أن لا يخلق له كثير خصوم فجاءت عبارته بين ذلك وذاك).

(1) تاريخ الإسلام : (٤٦/ ٢٠٠).

(2) المرجع السابق: (٤٦/ ٣٣٦).

ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك. وحدثني بذلك المقاتلي، ونقلته من خط أبي الفتح بن سيد الناس أنه سمعه من ابن دقيق العيد.

قلت: ولو رأى كلامه هذا لحكم بكفره، إلا أن يكون ابن العربي رجع عن هذا الكلام، وراجع دين الإسلام، فعليه من الله السلام[1].

[١٥]

• وقال في موضع ثان : **قلت**: رحم الله السيف ابن المجد ورضي عنه، فكيف لو رأى كلام الشيخ ابن العربي الذي هو محض الكفر والزندقة لقال إن هذا الرجل المنتظر. ولكن كان ابن العربي منقبضاً عن الناس، وإنما يجتمع به آحاد الاتحادية، ولا يصرح بأمره لكل أحد، ولم يشتهر كتبه إلا بعد موته بمدة. ولهذا تمادى أمره، فلما كان على رأس السبعمائة جدد الله لهذه الأمة دينها بهتكه وفضيحته، ودار بين العلماء كتابه الفصوص.

وقد حط عليه الشيخ القدوة الصالح إبراهيم بن معضاد الجعبري، فيما **حدثني به شيخنا ابن تيمية**، عن التاج البرنباري، أنه سمع الشيخ إبراهيم يذكر ابن العربي فقال: كان يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً[2].

[١٦]

• وقال في قدوم الحاكم بأمر الله إلى القاهرة:... وأقام الحاكم عند ابن مهنا، فكاتبه علاء الدين طَيْبرس نائب دمشق يومئذ للملك الظاهر يستدعيه، فقدم دمشق، فبعثه إلى السلطان، في خدمته الثلاثة الذين خرجوا معه من بغداد. وكان المستنصر بالله قد تقدمه بثلاثة أيام إلى القاهرة، فما رأى أن

---

(1) تاريخ الإسلام: (٤٦/ ٣٨٠).

(2) المرجع السابق: (٤٧/ ٢٧٧).

يدخل على إثره خوفاً من أن يُمسك، فهرب راجلاً، وصُحْبته الزين صالح البنا، وقصدا دمشق، ودلهُما بَدَوي من عَرب غزية، فاختفيا بالعقيبة، وحصلا ما يركبان، فوجدوا أهل سلمية متحصنين خوفاً من الأمير آقش البرلي، فوقع بينهم مناوشة من حرب، ونجا الحاكم وصاحبه، وقصد البرلي فقبل البرلي يده، وبايعه هو وكل من بِحَلَب، وتوجهوا إلى حرَّان، فبايعه الشيخ شهاب الدين عبد الحليم بن تيمية **والد شيخنا** وأهل حران(1).

[١٧]

• قال عن بدرة بنت الإمام فخر الدين محمد بن أبي القاسم بن تيمية. أم البدر، زوجة العلامة المفتي مجد الدين أبي البركات بن تيمية. **وجدة شيخنا أبي العباس**. تُوُفِّيت قبل زوجها بليلة(2).

[١٨]

• قال عن عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد. الإمام، شيخ الإسلام، مجدُ الدين أبو البركات ابن تيمية الحراني، الحنبلي، **جد شيخنا تقي الدين وحدثني شيخنا تقي الدين** قال: كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: أُلِينَ للشيخ مجد الدين الفقه كما أُلِين لداود الحديد.. قال شيخنا: وكانت في جدنا حدة(3).

[١٩]

• قال في حديثه عن بعض الخرافات:وهذا زماننا فيه واحد اسمه إبراهيم بظاهر باب شرقي،له كشوفات كالشمس، وما أكثرها،أقام أربع

---

(1) تاريخ الإسلام: (٤٨/ ٨١).

(2) المرجع السابق: (٤٨/ ١٢٠).

(3) المرجع السابق: (٤٨/ ١٢٧).

سنين في دكان بر الباب، ثم تحول إلى قمين حمّام الفواخير،وهو زُطّيٌّ، سفيه، نجس، قد أحرقته السوداء،وله شيطان ينطق على لسانه،فما أجهل من يعتقد في هذا وشبهه أنه ولي الله،والله يقول في أوليائه إنهم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾.وقد كان في الجاهلية خلق من الكهان يخبرون بالمغيبات، والرهبان لهم كشف وإخبار بالمغيبات، والساحر يخبر بالمغيبات. وفي زماننا نساء ورجال بهم مسٌّ من الجن يخبرون بالمغيبات على عدد الأنفاس.

وقد صنف شيخنا ابن تيمية غير مسألة في أن أحوال هؤلاء وأشباههم شيطانية، ومن هذه الأحوال الشيطانية التي تُضِلّ العامة أكْلُ الحيات، ودخول النار، والمشي في الهواء، ممن يتعانى المعاصي، ويخل بالواجبات.

فنسأل الله العون على اتباع صراط المستقيم، وأن يكتب الإيمان في قلوبنا، وأن يؤيدنا بروح منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله[١].

[٢٠]

• قال في سنة إحدى وستين وستمائة :ولد **شيخنا تقي الدين** أحمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الفقيه[٢].

[٢١]

• قال عن الإمام أحمد بن عبد الدائم بن نعمة هو: العالم مسند الوقت روى عنه الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والشيخ محيي الدين يحيى النووي، والشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد، والدمياطي، **وابن تيمية شيخنا**، وأخوه أبو القاسم[٣].

---

(1) تاريخ الإسلام: (٤٨/ ٣٢٩).

(2) المرجع السابق: (٤٩/ ٩٢).

(3) المرجع السابق: (٤٩/ ٢٥٦).

[٢٢]

• قال عن شرف الدين بن السكري: عَدْلٌ، مشهور وقف داره بالقصاعين لأهل العلم والحديث وهي **التي يسكنها شيخنا ابن تيمية**[1].

[٢٣]

• قال عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر: مسند الشام تقي الدين روى عنه الشيخ علي الموصلي، **وابن تيمية**، وأخواه[2].

[٢٤]

• قال عن علي بن الفضل بن عقيل بن عثمان النظام هو: أبو الحسن الهاشمي، العباسي المعدل أجاز **لشيخنا ابن تيمية** وإخوته[3].

[٢٥]

• قال عن أحمد بن عبد السلام بن المطهر: الرئيس، العالم، القاضي روى عنه: الدمياطي، **وابن تيمية**[4].

[٢٦]

• قال عن محمد بن عبد الوهاب بن منصور شمس الدين الحراني، الحنبلي. كان بارعاً، أصولياً، وكان يحضر حلقتة جماعة من المذاهب، وكان يقرئ قصيدة ابن الفارض التائية الملقبة بنظم السلوك، ويشرحها، فيبكي بكاء كثيراً. وكان رقيق القلب. **وحدثني ابن تيمية شيخنا**، عن ناصر الدين

---

(1) تاريخ الإسلام: (٥٠/ ٦٩).

(2) المرجع السابق: (٥٠/ ٨٩).

(3) المرجع السابق: (٥٠/ ١٣٤).

(4) المرجع السابق: (٥٠/ ١٧٦).

إمام الناصرية، أنه كان يحضر في حلقة ابن عبد الوهاب، فرآه يشرح في «التائية» لابن الفارض، قال: فلما رحتُ أخذني ما قدم وما حدث، وانحرجت وقلت: لأنكرن غداً عليه، وأحط على هذا الكلام. قال: فلما حضرت وسمعت الشرح لَذَّ لي وحلا، فلما رحتُ فكرت في الكلام الذي شرحه، وفي الأبيات، فثارت نفسي، وعزمتُ على الإنكار، فلما حضرت لَذَّ لي أيضاً واستغرقني. أصابني ذلك مرتين أو ثلاثاً.

قلت -والكلام الذهبي-: ما أَملح ما مثل به شيخنا إبراهيم الرقي كلام ابن العربي وابن الفارض، قال: مثله مثل عَسل أذيف فيه سُمٌّ، فيستعمله الشخص، ويستلذ بالعسل حلاوته، ولا يشعر بالسم فيسري فيه وهو لا يشعر، ولا يزال حتى يهلكه. وما كان الرجل يدري أيش هو الإتحاد، ولا يعرف محط هؤلاء، وهذا الظن به وبكثير من أتباعهم[1].

[٢٧]

• قال عن خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني، العدوي: الشيخ المشهور، شيخ الملك الظاهر. كان صاحب حال ونفس مؤثرة، وهمة إبليسية، وحال كاهني.

وقال شيخنا ابن تيمية: كان خضر مسلماً، صحيح العقيدة، لكنه قليل الدين، باطولي. له حال شيطاني[2].

[٢٨]

• قال عن الإمام أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم هو: المسند، المعمر روى عنه: **ابن تيمية**، وأخوه أبو محمد[3].

---

(1) تاريخ الإسلام: (٥٠/ ١٩٨).

(2) المرجع السابق: (٥٠/ ٢٢١).

(3) المرجع السابق: (٥٠/ ٢٩٦).

[٢٩]

• قال عن يحيى بن أبي منصور:الإمام، المفتي، المعمر، المحدث، الصالح، جمال الدين بن الصيرفي، روى عنه: **ابن تيمية**، وأخواه أبو محمد وأبو القاسم[١].

[٣٠]

• قال عن محمد بن أبي بكر بن علي: الشيخ الشريف،الهاشمي، الجعفري، المقدسي سمع منه: ابن جعوان، **وابن تيمية شيخنا**[٢].

[٣١]

• قال عن القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة: العدل أمين الدين، أبو محمد الإربلي، المقرئ.سمع منه:... **وابن تيمية**[٣].

[٣٢]

• قال عن المسلم بن محمد بن المسلم بن علان: القاضي المسند، شمس الدين، أبو الغنائم روى عنه:...، **وابن تيمية**[٤].

[٣٣]

• قال في حوادث [سنة ثلاث وثمانين وستمائة] : وفيها عَمَل الدرس **ابن تيمية شيخنا** بالقصاعين في الحرم ، وخضع العلماء لحسن درسه ، وحضره قاضي القضاة بهاء الدين ، والشيخ تاج الدين ، ووكيل بيت المال زين الدين ، وزين الدين المنجا ،وجماعة. وجلس بجامع دمشق على كرسي

(1) تاريخ الإسلام: (٥٠/ ٣١٤).
(2) المرجع السابق: (٥٠/ ٣٣٠).
(3) المرجع السابق: (٥٠/ ٣٦١).
(4) المرجع السابق: (٥٠/ ٣٧٤).

أبيه يوم الجمعة عاشر صفر، وشرع في تفسير القرآن من الفاتحة. قال الجزري في تاريخه: وعمل ابن تيمية بالسكرية درساً حسناً، وكان يوماً مشهوداً[1].

[٣٤]

• قال عن إبراهيم بن إسماعيل: المسند برهان الدين، أبو إسحاق بن الدرجي روى عنه: الدمياطي، **وابن تيمية**[2].

[٣٥]

• قال عن إسماعيل بن إسماعيل :الشيخ عماد الدين البعلبكي كان من خيار من حدث في زمانه لعلمه ودينه وثقته وورعه، وقرأت بخط **شيخنا ابن تيمية** أنه ولي قضاء بعلبك[3].

[٣٦]

• قال عن المقداد بن أبي القاسم هبة الله: أبو المرهف القيسي، الشافعي روى عنه: **أبو العباس ابن تيمية**، والمزي[4].

[٣٧]

• قال عن عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن حيون الغساني : روى عنه الأئمة أبو زكريا النواوي، وأبو الفضل بن قدامة الحاكم، **وأبو العباس ابن تيمية**، وأبو محمد الحارثي[5].

---

(1) تاريخ الإسلام: (٥١/ ١٢).
(2) المرجع السابق: (٥١/ ٦٨).
(3) المرجع السابق: (٥١/ ٧١).
(4) المرجع السابق: (٥١/ ٩١).
(5) المرجع السابق: (٥١/ ١٠٤).

[٣٨]

• قال عن عبد الرحمن بن عباس:كمال الدين، أبو الفرج اللخمي، المصري، ثم الدمشقي، المعروف بابن الفاقوسي. إمام المدرسة المجاهدية. روى عنه:ابن تيمية، والطلبة[1].

[٣٩]

• قال عن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة: شيخ الإسلام، وبقيـة العلماء، المقدسي، الجماعيلي، ثم الصالحي، الحنبلي، روى عنه: **أبو العباس ابن تيمية**[2].

[٤٠]

• قال عن عمر بن محمد بن عبد الله بن أبي عصرون روى عنه:**ابن تيمية**[3].

[٤١]

• قال عن علي بن بلبان المحدث: علاء الدين، أبو القاسم المقدسي، الناصري. سمع منه: **شيخنا ابن تيمية**،والمزي، والبرزالي[4].

[٤٢]

• قال عن محمد بن إسماعيل بن عبد الله:أبو بكر بن الحافظ أبي الطاهر ابن الأنماطي، المصري، ثم الدمشقي. سمع منه بقراءة ابن نفيس **شيخنا ابن تيمية**، وأخواه عبد الرحمن وعبد الله خضر، وآخرون[5].

---

(1) تاريخ الإسلام: (٥١/ ١٠٥).
(2) المرجع السابق: (٥١/ ١٠٦).
(3) المرجع السابق: (٥١/ ١٠٧).
(4) المرجع السابق: (٥١/ ١٩٠).
(5) المرجع السابق: (٥١/ ١٩٥).

[٤٣]

• قال عن محمد بن الحسن بن إسماعيل بن محمد. الشيخ شرف الدين الإخميمي، الزاهد: روى «جزء ابن نجيد»، عن ابن طلحة النصيبي. سمعه معه **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، والبرزالي[١].

[٤٤]

• قال عن أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة : المعمر، المسند، روى عنه: الدمياطي، **وابن تيمية**، والمزي، والبرزالي[٢].

[٤٥]

• قال عن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سجمان : العلامة جمال الدين روى عنه: ابنه، **وابن تيمية**، والمزي، وابن العطار، والبرزالي[٣].

[٤٦]

• قال عن ست الدار بنت العلامة مجد الدين أبي البركات عبد السلام ابن تيمية: روى عنها **ابن أخيها شيخنا أبو العباس**، وأخوه أبو محمد[٤].

[٤٧]

• قال عن أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي : جمال الدين، أبو العباس ابن الحموي، الدمشقي. سمع منه: **ابن تيمية**[٥].

---

(1) تاريخ الإسلام: (٥١/ ١٩٧).
(2) المرجع السابق: (٥١/ ٢٠٩).
(3) المرجع السابق: (٥١/ ٢٣٢).
(4) المرجع السابق: (٥١/ ٢٦٣).
(5) المرجع السابق: (٥١/ ٢٩٢).

[٤٨]

• قال عن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر : شمس الدين الواسطي، شيخٌ صالحٌ، بكاءٌ، خاشعٌ ، سمع منه: **ابن تيمية**[١].

[٤٩]

• قال عن عبد الرحمن بن يوسف : المفتي، القدوة، فخر الدين، أبو محمد البعلبكي، الحنبلي روى عنه:**شيخنا ابن تيمية**[٢].

[٥٠]

• قال عن محمد بن عبد الرحيم بن الكمال المحدث روى عنه:القاضي تقي الدين سليمان، **والشيخ تقي الدين ابن تيمية**، وابن العطار، والمزي، وابن مسلم، وابن الخباز، والبرزالي، وخلق يبقون إن شاء الله تعالى إلى بعد الخمسين وسبعمائة[٣].

[٥١]

• قال عن إسماعيل بن علي بن محمد : الشيخ الزاهد، العابد، فخر الدين، أبو الفداء الدمشقي. كان كاتباً، أديباً، شاعراً، خدم في الجهات، وتزهد بعد ذلك. وكان **شيخنا ابن تيمية** يعظمه ويبالغ، حتى وقف على أبيات له أولها:

وحياتكم ما إن أرى لكم سوى   إذ أنتم عين الجوارح والقوى

فتألم له وقال: هذا الشعر عين الاتحاد.

قلت: إنما أراد أن ينظم قوله عليه السلام: «**فإذا أحببته كنت سمعه**

(1) تاريخ الإسلام: (٥١/ ٣١٦).

(2) المرجع السابق: (٥١/ ٣٣٢).

(3) المرجع السابق: (٥١/ ٣٤٤).

الذي يسمع به» الحديث. فقال -ابن تيمية-: سياق الحديث يدل على بطلان هذا. وهو قوله: (**فبي يسمع، وبي يرى**) وما في الحديث أن الباري تعالى يكون عين الجوارح، تعالى الله عن ذلك. قلت: لم أجد هذه اللفظة «فبي يسمع، وبي يبصر» إلخ[1].

[٥٢]

• قال عن عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان : الشيخ أبو الفرج المقدسي، الحنبلي . سمع منه خلق كثير ، منهم : ابن الخباز ، **وابن تيمية** ، والمزي، والبرزالي[2].

[٥٣]

• قال عن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي: الخطيب، المفتي، جمال الدين، الربعي، الشافعي.خرج له أبو محمد البرزالي «مشيخة» سمعها منه هو **وابن تيمية شيخنا**[3].

---

(1) تاريخ الإسلام : (٥١/ ٣٦٢) . ولعل اللفظة التي لم يجدها الذهبي هي قوله : **(وبي يرى)** أما **(فبي يسمع،وبي يبصر)**فقد ذكرها شيخ الإسلام مجموع الفتاوى(٢/ ١٨)(٣/ ٤١٧)والجواب الصحيح (٣/ ١٧٠) وابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٣١٩)وقال ابن كثير في التفسير (٤/ ٥٩٠):(ولهذا جاء في بعض رواية الحديث في غير الصحيح، بعد قوله:«**ورجله التي يمشي بها**» «**فبي يسمع، وبي يبصر،وبي يبطش، وبي يمشي**» وقد استشهد به عدد من أئمة الإسلام وذكر الشيخ الألباني في الصحيحة(٤: ١٩١) أنه لم ير هذه الزيادة عند البخاري ولا عند غيره من الذين أخرجوا هذا الحديث وقال:وقد ذكرها الحافظ في أثناء شرحه للحديث نقلا عن الطوفي ولم يعزها لأحد . وهذا يوافق رأي الذهبي رحم الله الجميع.

(2) تاريخ الإسلام: (٥١/ ٣٧٣).

(3) المرجع السابق: (٥١/ ٣٧٤).

[٥٤]

• قال عن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء العلامة : مفتي الإسلام، فقيه الشام ، الفزاري ، سمع منه : ولده برهان الدين، **وابن تيمية**، والمزي[1].

[٥٥]

• قال عن علي بن أحمد بن عبد الواحد:العالم ،الصالح، الورع، مسند العالم، فخر الدين، المقدسي، الصالحي، الحنبلي، المعروف والده بالبخاري.

قال شيخنا ابن تيمية: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث.

وقد روى عنه: **أبو العباس ابن تيمية**[2].

[٥٦]

• قال في حوادث سنة ثلاث وتسعين وستمائة: وفيها كانت فتنة عساف بدمشق ورَجْم العوام له، لكونه حمى نصرانياً سبَّ النبي صلى الله عليه وسلم، فَقَبَض النائب الحموي على جماعة من العلماء، وضرب الشيخ زين الدين الفارقي، رحمه الله تعالى، **واعتقله مع ابن تيمية** وطائفة بالعذراوية مدة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[3].

[٥٧]

• قال في حوادث سنة خمس وتسعين وستمائة: **[تدريس ابن تيمية]** وفي شعبان درس بالحنبلية بعد موت ابن المنجا **ابن تيمية شيخنا**[4].

---

(1) تاريخ الإسلام : (٥١/ ٤١٤).

(2) المرجع السابق: (٥١/ ٤٢٥).

(3) المرجع السابق: (٥٢/ ٣٣).

(4) المرجع السابق: (٥٢/ ٤٢).

[٥٨]

• قال في حوادث سنة ثمان وتسعين وستمائة:وفي ربيع الأول قام جماعة من الشافعية المتكلمين فأنكروا على ابن تيمية كلامه في الصفات،وأخذوا فتياه الحموية فردوا عليه وانتصبوا لأذيته، وسعوا إلى القضاة والعلماء، فطاوعهم جلال الدين قاضي الحنفية في الدخول في القضية، فطلب الشيخ، فلم يحضر. فأمر فنودي في بعض دمشق بإبطال العقيدة الحموية، أو نحو هذا. فانتصر له الأمير جاغان المشدّ، واجتمع به الشيخ، فطلب من سعى في ذلك، فاختفى البعض، وتشفع البعض، وضُرب المنادي ومن معه بالكوافيين، وجلس الشيخ على عادته يوم الجمعة وتكلَّم على قوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾. ثم حضر من الغد عند قاضي القضاة إمام الدين، رحمه الله، وحضر جماعة يسيرة، وبحثوا مع الشيخ في الحموية، وحاققوه على ألفاظ فيها، وطال البحث، وقرئ جميعها، وبقوا من أوائل النهار إلى نحو ثلث الليل، ورضوا بما فيها في الظاهر، ولم يقع إنكار، بحيث انفصل المجلس، والقاضي، رحمه الله، يقول: كل من تكلم في الشيخ فأنا خصمه.وقال أخوه القاضي جلال الدين:**كل من تكلم في ابن تيمية** بعد هذا نعزره.حدثني بذلك الثقة،لكن جلال الدين أنكر هذا فيما بعد، ونسي فيما أظن.

والذين سعوا في الشيخ ما أبقوا ممكناً من القذف والسب ورميه بالتجسيم، وكان قد لحقهم حسد للشيخ وتألموا منه بسبب ما هو المعهود من تغليظه وفَظَاظَتِه وفَجاجة عبارته، وتوبيخه الأَليم المُبْكي المنكي المثير النفوس، ولو سلم من ذلك لكان أنفع للمخالفين، لا سيما عبارته في هذه الفتيا الحموية.

وكان غَضَبُه فيها لله ولرسوله باجتهاده، فانتفع بها أناس وانفصم بها آخرون ولم يحملوها[1].

[٥٩]

• وقال في المشاورة في طلب الأمان من قازان: ثم اجتمع الكبار بمشهد علي، واشتوروا في الخروج إلى الملك وطلب الأمان. فحضر ابن جماعة، والفارقي، **وابن تيمية**، والوجيه ابن منجا..[2].

[٦٠]

• قال في حوادث سنة تسع وتسعين وستمائة :

[دخول ابن تيمية على قازان].

وكان الشيخ **تقي الدين ابن تيمية** تلك الأيام يتردد إلى من يرجو نفعه إلى شيخ المشايخ، وإلى العلم سليمان، وإلى قبجق. ثم إنه خرج مع جماعة يوم العشرين من الشهر إلى قازان وهو بِتَلِّ راهط ، فأدخل عليه ولم يمكن من إعلام قازان بما يقع من التتار، وخافوا أن يغضب ويقتل أناساً من المغل. وأذن له في الدعاء والإسراع. وأشار عليه الوزير سعد الدين ورشيد الدين اليهودي مشير الدولة بأن لا يشكو التتار، ونحن نتولى إصلاح الأمر، ولكن لا بد من إرضاء المغل، فإن منهم جماعة كبيرة لم يحصل لهم شيء إلى الآن[3].

---

(1) تاريخ الإسلام: (٥٢/ ٦٠).

(2) المرجع السابق: (٥٢/ ٧٣).

(3) المرجع السابق: (٥٢/ ٨٢).

[٦١]

قال : [اجتماع ابن تيمية بخطلوشاه]

• وحكى لنا ابن تيمية طلوعه إلى خطلوشاه إلى القصر، هو والقاضي تقي الدين الحنبلي وغيره، وباتوا بالمنيبع وخاطروا بنفوسهم. وحضر عند خطلوشاه فرآه كهلاً، أمرد، أصفر، كبير الوجه، عليه غضب وزعارة، وأنه من ذرية جنكزخان. ورأى صاحب سيس واقفاً في خدمته[1].

[٦٢]

وقال أيضاً: [اجتماع ابن تيمية بقازان]

• وذكر لنا اجتماعه بقازان ودعاءه له بالصلاح، واجتماعه بالوزيرين سعد الدين، ورشيد الدولة الطبيب، والنجيب اليهودي الكحال، وشيخ الشيوخ، والسيد القطب ناظر الخزانة ، والأصيل ولد النصير الطوسي ناظر الأوقاف، وهؤلاء متعممو التتار[1].

[٦٣]

وقال أيضاً: [تدخّل ابن تيميّة لفكاك الأسرى]

• وتوجه يومئذ ابن تيمية إلى مخيم بولاي بسبب الأسرى واستفكاكهم من أصحابه، فغاب ثلاث ليالٍ[2].

[٦٤]

وقال أيضاً: [تخريب ابن تيمية الخمّارات]

• ويومئذ دار ابن تيمية وأصحابه على ما جدد من الخمارات فبدد الخمر، وشق الظروف، وعزر الخمارين[3].

---

(1) تاريخ الإسلام: (٥٢/ ٩٠).

(2) المرجع السابق: (٥٢/ ٩٣).

(3) المرجع السابق: (٥٢/ ٩٥).

[٦٥]

• قال في حوادث سنة سبعمائة: **[سفر ابن تيميّة إلى القاهرة]**

واستهل جمادى الأولى والناس في حالةٍ الله بها عليم، فخرج يومئذ **شيخنا ابن تيمية** إلى المرج، واجتمع بنائب السلطنة وسكنه وثبته، وأقام عنده يومين، ثم ساق على البريد إلى السلطان فلم يدركه، وفات الأمر، فساق إلى القاهرة ودخلها يوم دخول الجيش[1].

[٦٦]

وقال أيضاً: [نجاح مهمّة ابن تيميّة في مصر للجهاد]

• وفي الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٧٠٠هـ وصل كتاب **ابن تيمية** بأنه دخل القاهرة في سبعة أيام، واجتمع بأركان الدولة، وحصل بتحريضه وترغيبه وترهيبه خير، وتحركت همم الأمراء واعتذروا، ونودي في القاهرة بالغزاة، وقوي العزم. وأنه نزل بالقلعة، ثم وصل إلينا يوم السابع والعشرين من جمادى الأولى، ثم خرج الناس من القلعة ووقعت الطمأنينة، والحمد لله. وبطل الناس القنوت، ومشت الأحوال[2].

[٦٧]

• قال عن أسماء بنت أبي بكر بن يونس: الدمشقية، عمة شيخنا أبي علي بن الخلال. سمع منها: المزي، **وابن تيمية**[3].

[٦٨]

• قال عن إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضْل بن الواسطي، الصالحي: الإمام، الزاهد ، تقي الدين **قلت**: سمع منه: البرزالي، وابن سيد الناس،

(1) تاريخ الإسلام: (٥٢/ ١٠١).

(2) المرجع السابق: (٥٢/ ١٠٤).

(3) المرجع السابق: (٥٢/ ١١٢).

وقطب الدين الحلبي، والمزي، وابنه، والشهاب ابن النابلسي، وابن المهندس، **وشيخنا ابن تيمية**، وإخوته[١].

[٦٩]

• قال عن علي بن محمود بن علي : الأمير ناصر شيخ جليل، معمر، كان ديناً ،خيراً، جميل الذكر، سمع منه: المزي، **وابن تيمية**[٢].

[٧٠]

• قال عن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد:الإمام، العلامة، خطيب الشام، شرف الدين، أبو العباس. النابلسي، المقدسي، الشافعي، ذكر لنا **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** أنه قال قبل موته بثلاثة أيام: اشهدوا أني على عقيدة أحمد بن حنبل[٣].

[٧١]

• قال عن عسّاف بن الأمير أحمد بن حجيّ: زعيم آل مري: أعرابي شريفٌ وهو الذي حمى النصراني الذي سَبَّ، فدافع عنه بكل ممكن،وكان هذا النصراني لعنه الله وقع منه تعرض للنبي صلى الله عليه وسلم،فطلع الشيخان زين الدين الفارقي،**وتقي الدين ابن تيمية** في جمع كبير من الصلحاء والعامة إلى النائب عز الدين أيبك الحموي، وكلماه في أمر الملعون،فأجاب إلى إحضاره وخرجوا،وكانت القصة في رجب سنة ثلاث وتسعين،وحينئذ صنف **شيخنا ابن تيمية** كتاب «الصارم المسلول على شاتم الرسول»، وهو مجلد[٤].

(1) تاريخ الإسلام: (٥٢/ ١٥٠).
(2) المرجع السابق: (٥٢/ ١٦٤).
(3) المرجع السابق: (٥٢/ ٢٠٥).
(4) المرجع السابق: (٥٢/ ٢٢٢).

[٧٢]

• قال عن محمد بن يعقوب :الإمام العلامة، الصاحب محيي الدين، أبو عبد الله الأسدي، الحلبي، الحنفي. سمع منه: **ابن تيمية**(١).

[٧٣]

• قال عن المُنجَّا بن عثمان بن أسعد بن المُنَجّا:الإمام، العلامة، مفتي المسلمين، زين الدين، أبو البركات الدمشقي، الحنبلي. تفقه عليه: ابن الفخر ، وابن أبي الفتح، **وابن تيمية**، وجماعة من الأئمة(٢).

[٧٤]

• قال عن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم. الشيخ، الإمام الكبير، شهاب الدين المقدسي، النابلسي، الحنبلي، مفسر المنامات. كان إليه المنتهى في تعبير الأحلام. قد اشتهر عنه في ذلك عجائب وغرائب، ويخبر صاحب المنام بغيبيات لا يقتضيها المنام أصلاً. وبعض الناس يعتقدون فيه الكشف والكرامات، وبعضهم يقول: ذلك مستنبط من المنامات، وبعضهم يقول: ذلك كهانات أو إلهامات. ولكل منهم في دعواه شبه وعلامات.

حدثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية أن الشهاب العابر كان له رئي من الجن يخبره بالمغيبات. والرجل فكان صاحب أوراد وصلوات، وما برح على ذلك حتى مات(٣).

(1) تاريخ الإسلام : (٥٢/ ٣٧٦).
(2) المرجع السابق: (٥٢/ ٢٧٩).
(3) المرجع السابق: (٥٢/ ٣١٦).

[٧٥]

• قال عن والده أحمد بن عثمان بن قايماز بن أبي محمد عبد الله التركماني، الفارقي الأصل، الدمشقي، الذهبي: والدي، أحسن الله جزاءه. وقد أعتق غلامين وجارية، وأرجو أن الله قد أعتقه من النار بذلك وببره وصدقته ومروءته، وخوفه من الله، ولزومه للصلوات، ورحمته للضعيف، وصحة إيمانه، وثناء سائر من يعرفه عليه يوم جنازته ظاهراً وباطناً فيما علمت. وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة، وصلى عليه قاضي القضاة بدر الدين الخطيب، وشيعه إلى المصلى الشمالي جمع مبارك، منهم **شيخنا ابن تيمية**، وشيخنا برهان الدين الإسكندري ودفناه بالجبل بتربة اشتراها لنفسه[١].

[٧٦]

• قال عن عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس :الشيخ المعمر سمع منه خلق منهم: المزي، والبرزالي، **وابن تيمية** وأخوه[٢].

[٧٧]

• قال عن أبي بكر الشيخ الكردي: الزاهد، المقيم بدار الحديث الأشرفية، شيعناه مع **شيخنا ابن تيمية** إلى الجبل[٣].

[٧٨]

• قال عن أبو يعقوب المغربي الصوفي، نزيل القدس: له كلام في الحقيقة والعرفان **قلت: سألت شيخنا ابن تيمية** عنه فقال: كان من الاتحادية. حدثني من سمعه يقول هذا القول ويكرره: الوجود واحد وهو الله، ولا أرى الواحد، ولا أرى الله[٤].

---

(1) تاريخ الإسلام: (٥٢/ ٣١٨).

(2) المرجع السابق: (٥٢/ ٣٥٦).

(3) المرجع السابق: (٥٢/ ٣٧٧).

(4) المرجع السابق: (٥٢/ ٣٧٧).

[٧٩]

• قال عن أيّوب بن يوسف بن محمد نجم الدين: أبو عبد الله الجماعيلي، المقدسي، الحنبلي، خطيب جماعيل، والد صاحبنا تقي الدين عبد الله الجماعيلي، المقرئ. رأيته وقد جاء يسلم على **شيخنا ابن تيمية**[١].

[٨٠]

• علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبدوس: الشيخ أبو الحسن بن الحلاوي الحراني، الزاهد، الصوفي، **خال شيخنا ابن تيمية**[٢].

*** ذكر الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (ذيل تاريخ الإسلام):**

[٨١]

• قال عن أيّوب بن يوسف بن محمد نجم الدين: أبو عبد الله الجماعيلي، السروجي أحمد بن إبراهيم الحنفي القاضي كان نبيلاً وقوراً كثير المحاسن وله رد على **شيخنا ابن تيمية** بسكينة وصحة ذهن ثم رد الشيخ على رده، وما زال الفضلاء يختلفون قديماً وحديثاً في الأصول والفروع لكنهم متفقون على الأصل الكبير وهو توحيد الحق وتمجيده والإيمان به وبصفاته وأسمائه المقدسة من حيث الجملة، وقد يختلفون في تفاصيل بعد ذلك، والله الموفق[٣].

[٨٢]

• قال عن ابن عطا الله : الشيخ الزاهد المذكر تاج الدين أحمد بن محمد الأسكندراني كان يتكلم على الناس ويقول أشياء نافعة ، وله عبارة عذبة، وفيه صدق ، وله مشاركة في الفضائل ولكنه كان من كبار القائمين على **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**[٤].

---

(1) تاريخ الإسلام: (٥٢/ ٣٩٤).

(2) المرجع السابق: (٥٢/ ٤٢٦).

(3) ذيل تاريخ الإسلام: (ص ٨٦-٨٧).

(4) المرجع السابق: (ص ٩٣).

[٨٣]

• وقال عن كريم الدين عبد الكريم بن حسن الأملي :من كبراء القوم يخوض تلك الغمرات ، ويفهم كلام أهل الوحدة المنافي للشريعة ، وكان **شيخنا ابن تيمية** يحط عليه وهو معذور فيه[1].

[٨٤]

• قال عن الدباهي الزاهد محمد بن أحمد الحنبلي : من كبار التجار كأبيه ثم زهد ولبس عباءة قدم دمشق **وصحب ابن تيمية** وكان ممن يقول الحق وإن كان مراً[2].

[٨٥]

• قال عن البغدادية:الشيخة المفتية الفقيهة العالمة الزاهدة العابدة أم زينب فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح الحنبلية انصلح بها نساء دمشق وبصدقها في تذكيرها، وقد زرتها وأعجبني سَمْتُها وتخشُّعها ، وكانت تدري الفقه جيداً وتسأل، وكان **الشيخ تقي الدين** متعجب من علمها وذكائها ويثني عليها كثيراً، ثم تحولت بعد السبعمائة إلى مصر وبَعُد صيتها وانتفع بها نساء القاهرة توفيت عن نيف وثمانين سنة وقلَّ من أنجب من النساء مثلها رضي الله عنها[3].

[٨٦]

• قال عن المنبجي: نصر بن سلمان الشيخ المقرئ المحدث النحوي الزاهد العابد تصدَّر في أيام مشائخه وشارك في العلوم، وكان يؤذي **شيخنا ابن تيمية** والله تعالى يغفر لهما، ولقد جلستُ مع الشيخ نصر بزاويته وأعجبني سمته وعبادته،ونقل إليه أوباش عن **شيخنا ابن تيمية** أنه يحط على الكبار

---

(1) ذيل تاريخ الإسلام: (ص ١٢٢).

(2) المرجع السابق: (ص ١٢٧).

(3) المرجع السابق: (ص ١٥٩).

فبنى على ذلك فهلاً اتعظت في نفسك بذلك ولم تحط على ابن تيمية فإنه والله من كبار الأئمة. وبَعْدُ فكلام الأقران لا يقبل كله ويقبل منه ما تبرهن والله الموفق وقلَّ أن ترى العيون مثل نصر[1].

[٨٧]

• قال عن ابن المطهر الرافضي : حسن بن يوسف العلامة صاحب التصانيف كشرح مختصر ابن الحاجب وكتابه في الإمامة ردَّ عليه **شيخنا ابن تيمية** في ثلاثة أسفار واختصرت ذلك أنا في سفر[2].

[٨٨]

• قال عن ابن مسلم: الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث محمد بن مسلم ابن مالك الريني الحنبلي الزاهد،ولما توفي القاضي سليمان عين للقضاء وأُثني عليه عند السلطان بالعلم والنسك والسكينة فرغب فيه وولاه القضاء فتوقف وطلع إليه **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** إلى بيته وقَوَّى عزمه ولامه فأجاب بشرط أن لا يركب بغلة ولا يأتي موكباً فأُجيب فنهض بأعباء الحكم بعلم وحلم وقوة في تؤدة ورزانة[3].

[٨٩]

• وقال أيضاً: أخو **ابن تيمية** الشيخ الإمام الفقيه المفتي شرف الدين أبو محمد عبدالله بن تيمية كان فصيحاً يقظاً فهماً جزل العبارة كان **أخوه شيخنا** يتأدب معه ويحترمه وانتفعنا بمجالسته[4].

---

(1) ذيل تاريخ الإسلام: (ص ١٩٥).
(2) المرجع السابق: (ص ٢٦١).
(3) المرجع السابق: (ص ٣٠٥-٣٠٦).
(4) المرجع السابق: (ص ٣٠٩-٣١٠).

[٩٠]

• قال عن جوبان نائب المملكة المغلي:كان رجلاً شجاعاً مهيباً شديد الوطأة قرأت بخط صاحبي ابن يونس البعلي :أنه كان بالمدينة يصلي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر على **شيخ الإسلام ابن تيمية** والنجم البالسي صلاة الغائب[١].

[٩١]

• قال عن الشيخ برهان الدين بن الإمام شيخ الإسلام تاج الدين الفزاري الصعيدي الدمشقي شيخنا الإمام العلامة القدوة الورع الشافعي كان يخالف **الشيخ تقي الدين في مسائل**، ومع هذا فما تهاجرا ولا تقاطعا **بل** كل واحد منهما يحترم الآخر ولما توفي **تقي الدين** استرجع برهان الدين وشَيَّعه وأثنى على علمه وقال: عندي بخط والدي درسه الذي ألقاه بالسكرية[٢].

[٩٢]

• قال عن ابن مزين العالم الفاضل:تاج الدين أحمد بن الإمام إدريس الحموي الشافعي قرأ عليه **شيخنا ابن تيمية** وعلى أبيه جزءا في سنة ثمانين وستمائة[٣].

[٩٣]

• قال عن ابن جملة :جمال الدين يوسف بن إبراهيم المحجي القاضي الشافعي **وكان يبالغ في أذى ابن تيمية** وجماعة، وتمقت ويعجب بنفسه، ولكنه محب لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ويؤذي المبتدعة وفيه ديانة وحسن معتقد[٤].

---

(1) ذيل تاريخ الإسلام: (ص ٣٣٨-٣٣٩).
(2) المرجع السابق: (ص ٣٤٠-٣٤٢).
(3) المرجع السابق: (ص ٣٦٩).
(4) المرجع السابق: (ص ٤٣٤-٤٣٥).

[٩٤]

• قال عن المزي :حافظ العصر ومحدث الشام وحامل لواء الأثر صاحب معضلاتنا،وموضح مشكلاتنا،جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزي خاتمة الحفاظ ، وناقد الأسانيد،والألفاظ ،ولو كان لي رأي للزمته أضعاف ما جالسته،ولقد كان بين المزي **وابن تيمية** صحبة أكيدة،ومرافقة في السماع ،ومباحثة واجتماع ، وودٌّ وصفاء ، **والشيخُ** هو الذي سعى للمزي في تولية دار الحديث ، وفي تولية دار التربية الصالحية وجرت في ذلك أمور ومَكْرٌ من أضداد الشيخ، وسُئلْنَا عن العقيدة فكتب لهم المزي بجُمَل ، وأُعفيت أنا من الكتابة ، ومَرَدّنا الكُلّ إلى الله تعالى ، ولا قوة إلا بالله[١].

[٩٥]

• قال عن المفتي البكري : كان ديناً متعففاً ، نهاء عن المنكر حتى نفاه السلطان بعد أن هَمَّ بقطع لسانه ، **وكان قد وثب مرَّة على الشيخ تقي الدين ، ونال منه ،** وكان كثير القلاقل .[٢]

(١) ذيل تاريخ الإسلام: (ص ٤٩٠).

(٢)المرجع السابق: (ص ٢٦٤).

* ذكر الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (سير أعلام النبلاء) :

[٩٦]

• قال عن صالح بن حيان القرشي الكوفي : يروي عن ابن بريدة، وأبي وائل وعدة. **وقد كان شيخنا أبو العباس**، اعتمد في كتاب «الصارم المسلول» له على حديث لصالح بن حيان هذا، وقواه،وتَمَّ عليه الوهم في ذلك[1].

[٩٧]

• قال عن الإيمان :...أما من كان في قلبه شك من الإيمان بالله ورسوله، فهذا ليس بمسلم وهو من أصحاب النار، كما أن من في قلبه جزم بالإيمان بالله ورسله وملائكته وكتبه وبالمعاد، وإن اقتحم الكبائر، فإنه ليس بكافر، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾ [التغابن: ٢]، وهذه مسألة كبيرة جليلة، قد صنف فيها العلماء كتباً، **وجمع فيها الإمام أبو العباس شيخنا مجلداً** حافلاً قد اختصرته. نسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا حتى نوافيه به[2].

[٩٨]

• قال عن حمدان الوراق: الحافظ، المجود، العالم، قال في علة الموت: ما لصق جلدي بجلد ذكر ولا أنثى قط.

قلت: هكذا حكيت **لشيخنا ابن تيمية**، قول الشيخ علي بن النفيس المحدث: عمري ما رأيته في أنثى ولا ذكر، فدعا له الشيخ وعظَّمه[3].

(1) سير أعلام النبلاء: (٧/ ٣٧٣).

(2) المرجع السابق: (١١/ ٣٦٣).

(3) المرجع السابق: (١٣/ ٥٠).

[٩٩]

• قال عن الإمام أبي الحسن الأشعري: رأيت للأشعري كلمة أعجبتني وهي ثابتة رواها البيهقي، سمعت أبا حازم العبدوي، سمعت زاهر ابن أحمد السرخسي يقول: لما قرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري في داري ببغداد، دعاني فأتيته، فقال: أشهد على أني لا أكفر أحداً من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات.

قلت: وبنحو هذا أَدين، **وكذا كان شيخنا ابن تيمية** في أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفر أحداً من الأمة، ويقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**»؛ فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم[١].

[١٠٠]

• قال : سمعت **الإمام أبا العباس أحمد بن عبدالحليم**، سمعت الشيخ عزالدين الفاروثي ...الخ وقدمرت هذه القصة[٢].

[١٠١]

• قال في ترجمة أبي موسى المديني: الإمام ، العلامة ، سمعت **شيخنا العلامة أبا العباس بن عبد الحليم** يثني على حفظ أبي موسى ويقدمه على الحافظ ابن عساكر باعتبار تصانيفه ونفعها[٣].

[١٠٢]

• قال **حكى ابن تيمية شيخنا** قال: قيل: إن الخليفة الناصر لما بلغه نهي عبد المغيث عن سب يزيد، تنكر، وقصده) وقد مرَّت[٤].

(1) سير أعلام النبلاء: (١٥/ ٨٨) وقد سبق ذكر القصة في ص (١٥٧).
(2) المرجع السابق: (٢٠/ ٤٤٣) وقد سبق ذكر القصة في ص (١٥٧).
(3) المرجع السابق: (٢١/ ١٦٥).
(4) المرجع السابق: (٢١/ ١٦١).

[١٠٣]

• قال عن سيف الدين الآمدي الحنبلي ثم الشافعي : قال لي **شيخنا ابن تيمية**: يغلب على الآمدي الحيرة والوقف، حتى إنه أورد على نفسه سؤالا في تسلسل العلل، وزعم أنه لا يعرف عنه جواباً، وبنى إثبات الصانع على ذلك، فلا يقرر في كتبه إثبات الصانع، ولا حدوث العالم، ولا وحدانية الله، ولا النبوات، ولا شيئا من الأصول الكبار.

قلت: هذا يدل على كمال ذهنه، إذ تقرير ذلك بالنظر لا ينهض، وإنما ينهض بالكتاب والسنة، وبِكُلّ قد كان السيف غاية، ومعرفته بالمعقول نهاية، وكان الفضلاء يزدحمون في حلقته[١].

[١٠٤]

• قال : **وقال الشيخ تقي الدين**: كان جدنا عجباً في سرد المتون وحفظ مذاهب الناس وإيرادها بلا كلفة[٢].

*** ذكر الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (العبر في خبر من غبر):**

[١٠٥]

• قال في حوادث سنة خمس وسبعمائة : وفيها فتنة **الشيخ تقي الدين بن تيمية** وسؤالهم عن عقيدته[٣].

[١٠٦]

• قال:وفي سنة تسع وسبعمائة:بعث **بابن تيمية** مع مقدم إلى الإسكندرية فاعتقل ببرج، ومن أَراد دَخَل إليه[٤].

(1) سير أعلام النبلاء: (٢٢/ ٣٦٦).
(2) المرجع السابق: (٢٣/ ٢٩٢).
(3) العبر في خبر من غبر: (١/ ٢٦٨).
(4) المرجع السابق: (١/ ٢٧٠).

[١٠٧]

• قال : وفي سنة ٧١٢هـ: قدم **شيخنا تقي الدين** من مصر بعد غيبة سبع سنين وسبع جمع[١].

[١٠٨]

• قال في سنة ٧١٩هـ : جاء كتاب سلطاني **بمنع ابن تيمية** من فتياه بالكفارة في الحلف بالطلاق، وجمع له القضاة، وعوتب في ذلك، واشتد المنع، فبقي أتباعه يفتون بها خفية[٢].

[١٠٩]

•قال في سنة٧٢٠هـ:حبس بقلعة دمشق **ابن تيمية** لإفتائه في الطلاق[٣]

[١١٠]

• قال: في حوادث سنة إحدى وعشرين وسبعمائة فيها **أُطلق ابن تيمية** بعد حبس خمسة أشهر[٤].

[١١١]

• قال عن المفتي الإمام الزاهد نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري الشافعي: **وهو الذي آذى ابن تيمية**، -وقد- طرده السلطان وأراد قطع يده لفتاويه، وذم المنكر، فتنقل بأعمال مصر[٥].

---

(1) العبر في خير من غبر: (١/ ٢٧٤).
(2) المرجع السابق: (١/ ٢٨٠).
(3) المرجع السابق: (١/ ٢٨٢).
(4) المرجع السابق: (١/ ٢٨٣).
(5) المرجع السابق: (١/ ٢٨٦).

[١١٢]

• قال : وفي شعبان سنة ٧٢٦هـ أُخذ **ابن تيمية** وحبس بالقلعة في قاعةٍ ومعه أخوه عبد الرحمن يؤنسه، وعزروا جماعة من أصحابه(١).

[١١٣]

• قال عن الصاحب شمس الدين غبريال المسلماني: يقال أَدَّى ألفي ألف درهم، وأُهين وصودر أهله من بعده. وكان صدراً، محتشماً، نبيلاً، محباً للستر على الناس، قليل الشر والأذى، لولا ما وقع في أيامه من زغل الذهب، وتأذى الناس بذلك. وامتدت أيامه بدمشق في سعادة وتنعم. وكان يحب **أصحاب ابن تيمية** كثيراً ويذب عنهم(٢).

[١١٤]

• قال عن الشيخ الزاهد خالد المجاور لدار الطُّعم: **صَحِبَ الشيخ تقي الدين بن تيمية**. وله حال، وكشف، وكلمة نافذة. رحمه الله(٣).

[١١٥]

• قال في ترجمة ابن عبدالهادي:الحافظ الإمام العلامة ، شمس الدين محمد ابن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي:اعتنى بالرجال والعلل، وبرع، وجمع، وصنف، وكان رأساً في القراءات والحديث والفقه والتفسير، وتفقه **بشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية**، وكان من جلة أصحابه(٤).

(1) العبر في خبر من غبر: (١/ ٢٨٧).
(2) المرجع السابق: (١/ ٢٩٤).
(3) المرجع السابق: (١/ ٣٠٠).
(4) المرجع السابق: (١/ ٣٠٣).

[١١٦]

• قال في ترجمة ابن القيم:الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي المشهور بابن قيم الجوزية.تفقه **بشيخ الإسلام تقي الدين** بن تيمية، وكان من عيون أصحابه. وأفتى، ودرس، وناظر، وصنف، وأفاد. وحدث عن شيخه التعبير، وغيره. ومصنفاته سائرة مشهورة[١].

[١١٧]

• قال عن الشيخ الصالح الزاهد إبراهيم بن محمد القواس الدمشقي :صحب ابن هود في وقتٍ ثم هاجر،ولازم **شيخ الإسلام ابن تيمية**[٢].

[١١٨]

•قال عن الشيخ الزاهد المعمرأحمد بن موسى الزرعي الحنبلي:هو أحد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر،صحب **الشيخ تقي الدين بن تيمية**،قدس الله روحه،دهراً،وتفقه به.وكان فيه إقدام على الملوك،وأبطل مظالم[٣]

[١١٩]

• قال في حوادث سنة٧٤٧هـ:ومات شيخنا المعمر عبدالرحمن بن تيمية أخو شيخ الإسلام تقي الدين.[٤]

(1) العبر في خبر من غبر: (١/ ٣١١).
(2) المرجع السابق: (١/ ٣٢١).
(3) المرجع السابق: (١/ ٣٢٣).
(٤)المرجع السابق: (٤/ ١٤٣).

* **ذكر الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (تذكرة الحفاظ) :**

[١٢٠]

• قال عن المزي:شيخنا العالم الحبر الحافظ محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن القضاعى ثم الكلبي الدمشقي الشافعي،**ترافق هو وابن تيمية** كثيراً في سماع الحديث وفى النظر في العلم[١].

* **ذكر الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (معرفة القراء الكبار) :**

[١٢١]

• قال في ترجمة الإمام مجد الدين:هوأبو البركات بن تيمية الحراني الحنبلي أحد الأعلام **وجَدُّ شيخنا تقي الدين.قال لي شيخنا أبو العباس**:كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول:أُلين للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد[٢].

* **ذكر الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (معجم المحدثين) :**

[١٢٢]

• قال عن محمد بن سعد الله الحراني المفتي : **صحب ابن تيمية**[٣].

[١٢٣]

• قال عن فخر الإسلام: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن البعلبكي الحنبلي **حضرت بحوثه مع ابن تيمية**[٤].

---

(1) تذكرة الحفاظ: (٤/ ١٤٩٨).

(2)معرفة القراء الكبار: (٢/ ٦٥٣).

(3) معجم المحدثين: (ص ٢٣٠).

(4) المرجع السابق : (ص ٢٣٩).

*** ذكر الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (معجم الشيوخ) :**

[١٢٤]

• قال عن الإمام أحمد بن أحمد بن نعمة النابلسي:كان على عقيدة السلف ويُعدُّ من الأذكياء. **سمعت شيخنا ابن تيمية** يقول: إنه قال لهم في مرض موته: اشهدوا علي أني على عقيدة الإمام أحمد[١].

[١٢٥]

• قال عن أحمد بن عبدالله القرشي المعروف بالقاضي شقير: **وقد أراه شيخنا** ما في فصوص الحكم من البلايا فتبرأ منها وقال:ما كنت أعرف[٢].

*** ذكر الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب (الطب النبوي) :**

[١٢٦]

• قال في مسألة الفطر باستعمال الحقنة: وعند الحنفية أنها لا تفطر **وهو اختيار الشيخ تقي الدين أحمد ابن تيمية وهو الصحيح**[٣].

[١٢٧]

• وقال: ورأيت شيخنا الشيخ إبراهيم الرقي بصيراً بالطب **وكذلك شيخنا تقي الدين ابن تيمية** والشيخ عماد الدين الواسطي رحمه الله تعالى[٤].

---

(1) معجم الشيوخ: (ص ٢٤).

(2) المرجع السابق: (ص ٣٥).

(3) الطب النبوي: (١/ ٢١٦).

(4) المرجع السابق: (١/ ٢٢٨).

*ذكر الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب(المنتقى من منهاج الاعتدال):

[١٢٨]

●قال في مقدمة كتابه(المنتقى):فهذه فوائد نفيسه اخترتها من كتاب(منهاج الاعتدال في نقض كلام...)**تأليف شيخنا الإمام العالم أبي العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى**،فذكر أنه أحضر إليه كتاب لبعض الرافضة في عصرنا يعني ابن المطهر منفقاً لهذه البضاعة يدعوا بها إلى مذهب الإمامية أهل الجاهلية...[1]

[١٢٩]

●قال في آخره:فرغ منه منتقيه من كتاب **شيخ الإسلام أبي العباس أحمدبن تيمية أسكنه الله الجنة له المنة في نصره أئمة السنة وهذا المنتقى فيه كفاية بحسب همم الناس والأصل فبحسب همة الشيخ تغمده الله برحمته أمين**[2] .

[١٣٠]

●قال عن عبدالله بن يعقوب:المحدث أُوذي من أجل ابن تيمية وقُطع رزقه ثم انصلح حاله،وكان يبالغ في تعظيم **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**[3] .

[١٣١]

●قال عن عبدالحليم والد شيخ الإسلام:والد شيخنا،كان إماماً متقناً كثير الفنون،جواداً نبيلاً،**حدثنا عنه ولده أيده الله بروح منه**.وكان الشيخ شهاب الدين من أنجم الهدى،وإنما اختفى بين نور القمر، وضوء الشمس[4] .

---

(1) المنتقى من منهاج الاعتدال : (١/ ١٧).

(2) المرجع السابق: (١/ ٥٦٢).

(3) المعجم المختص: (ص ١٣٦).

(٤) تاريخ الإسلام: (٥١/ ١٠٤).



سماعات الذهبي

من شيخ الإسلام ابن تيمية

سماعات الذهبي من شيخ الإسلام ابن تيمية

سمع الذهبي على شيخ الإسلام رحمهما الله تعالى عدداً من الكتب والأجزاء، كجزء ابن عرفة المشهور، وأجزاء حديثية أخرى، وكرر عليه بعضها عدة مرات، وقرأ عليه بعض كتبه، وأجاز له أُخريات.

قال الذهبي في معجم الشيوخ (١/ ٥٦): (سمعتُ جملة من مصنفاته وجزء ابن عرفة وغير ذلك ... ولم يخلف بعده مثله في العلم ولا من يقاربه).

ومن سماعاته ما يلي:-

- قال الذهبي :كتابةُ طبقةِ سماع كتاب(رفع الملام عن الأئمة الأعلام) سمع هذا الكتاب على مؤلفه شيخنا الإمام ، العالم ، العلامة ، الأوحد ، شيخ الإسلام ، مفتي الفرق ، قدوة الأمة ، أعجوبة الزمان ، بحر العلوم ، حبر القرآن ، تقي الدين ، سيد العباد ،أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية رضي الله عنه وذكر بقية الطبقة[1].
- وكتب الذهبي أيضاً تحت خط الشيخ تقي الدين ابن تيمية : هذا خط شيخنا،الإمام،شيخ الإسلام ، فَرد الزمان بَحر العلوم ، تقي الدين ، قرأ القرآن ،والفقه،وناظر واستدل وهو دون البلوغ ،برع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه.

وله المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت

(١) الرد الوافر: (١/ ٣٢-٣٣)، والشهادة الزكية: (١/ ٣٩).

تكون أربعة آلاف كراس وأكثر وفَسَّر كتاب الله تعالى مدة سنين من صدره في أيام الجمع.

وكان يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث كثيرة وشيوخه أكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى، وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه ، وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين فضلاً عن المذاهب الأربعة فليس له فيه نظير، وأما معرفته بالملل والنحل والأصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيراً .

ويدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جداً ومعرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب.

وأما شجاعته وجهاده وإقدامه فأمر يتجاوز الوصف ويفوق النعت وهو أحد الأجواد الأسخياء الذين يضرب بهم المثل ، وفيه زهد وقناعة باليسير في المأكل والمشرب، انتهى[1].

- وقال الإمام ابن ناصر الدين في الرد الوافر: ولقد وجدت بخطه في مواضع عدة سمى فيها الشيخ تقي الدين بشيخ الإسلام منها في الاستجازة الكبيرة المعروفة بالألفية بخط المحدث أبي عبد الله محمد بن يحيى بن سعد المقدسي، سأل فيها الإجازة من مشايخ العصر لأكثر من ألف إنسان مؤرخة بيوم الأحد سابع عشر شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة فأول من أجاز وكتب فيها خطه بذلك الشيخ تقي الدين فوجدت بخطه أول الشيوخ المجيزين ما صورته : أَجزت لهم ما

(١) الرد الوافر: (١/ ٣٢-٣٣)، والشهادة الزكية: (١/ ٣٩).

سُئلت إجازته بشروطه كتبه :أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية.

وكتب قبالة ذلك الحافظ أبو عبد الله الذهبي المذكور ما وجدته بخطه هو : شيخ الإسلام تقي الدين سمع ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وسمع مسند أحمد،والكتب الستة ، وشيئا كثيراً ، وهو حافظ عارف بالرجال.

- وقال أيضاً : ووجدت بخط الذهبي أيضا على حاشية استدعاء إجازة ما صورته : فوائد نقلها كاتبها محمد بن أحمد من إجازة شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية لأهل سبتة ، انتهى .

وكانت هذه الإجازة سنة تسع وسبعمائة بثغر الإسكندرية [1].

(١) الرد الوافر: (١/ ٣٢).

وهذا جزء من مسموعات الذهبي من ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (١٨/ ٧٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أَعِنْ أَخبَرَنَا الزَّيْنُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعِمادِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ زُرَيْقٍ الْحَنْبَلِيُّ فِي كِتَابِهِ إِلَيَّ غَيْرَ مَرَّةٍ أَخبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَد بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَحْمَد بن عَبْدِ الْحَمِيدِ المقدسي سَماعًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ ٢٤ صَفَرَ سَنَةَ ٧٩٧ (ح) وَكَتَبَ إِلَيَّ الْأَشْيَاخُ الثَّلَاثَةُ: أَبُو إِسْحَاقَ الحرملي وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْبَقرِيُّ وَأَبُو الْعَبَّاسِ الرسلاني قَالُوا:

أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللهَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْنِ عُثْمانَ الذَّهَبِيُّ إِذْنًا مُطْلَقًا قَالَا: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ الْبَارِعُ الْأَوْحَدُ الْقُدْوَةُ الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَد بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ قَالَ الذَّهَبِيُّ: بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ٧٢١هـ. قَالَ: الْحَمْدُ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهَّ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

● الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ:

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَد بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةَ ابْنِ أَحْمَد المقدسي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمعُ سَنَةَ ٦٦٧ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْمُنْعِمِ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كُلَيْبٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَيَانٍ الرَّزَّازُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ

ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مخلد الْبَزَّازُ أَخبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ بْنِ يَزِيدَ العبدي حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السبيعي عَنْ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَأَحْرَمْنَا بِالْحَجِّ.

قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ: اجْعَلُوا حَجَّكُمْ عُمْرَةً قَالَ: فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهَّ قَدْ أَحْرَمْنَا بِالْحَجِّ فَكَيْفَ نَجْعَلُهَا عُمْرَةً؟. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْظُرُوا الَّذِي آمُرُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا قَالَ: فَرَدُّوا عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَغَضِبَ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا غَضْبَانَ فَرَأَتْ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَتْ: مَنْ أَغْضَبَك أَغْضَبَهُ اللهُّ قَالَ: وَمَالِي لَا أَغْضَبُ وَأَنَا آمِرٌ بِالْأَمْرِ وَلَا أُتْبَعُ». رَوَاهُ النَّسَائِي وَابْنُ مَاجه مِنْ حَدِيث أَبِي بَكْرِ ابْنِ عَيَّاشٍ ،مَوْلِدُهُ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٥٧٥. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ثَامِنَ رَجَبٍ سَنَةَ ٦٦٨.

● **الْحَدِيثُ الثَّانِي:**

أَخبَرَنَا الشَّيْخُ الْمُسْنَدُ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ ابْنِ الْخَضِرِ بْنِ شِبْلِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَادِسَ شَعْبَانَ سَنَةَ ٦٦٩ بِجَامِعِ دِمَشْقَ أَخبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هِبَةِ اللهَّ بْنِ عَسَاكِرَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ ٥٩٦ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضَائِلِ نَاصِرُ بْنُ مَحْمُودِ بن عَلِيٍّ الْقُدْسِيِّ الصَّائِغُ وَأَبُو الْقَاسِمِ نَصْرُ بْنُ أَحْمَد بْنِ مُقَاتِلٍ السوسي؛ قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا قَالَا: أَخبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَد بْنِ زُهَيْرٍ الْمَالِكِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ الربعي الْمَالِكِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

عُبَيْدِ اللهَّ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا خيثمة حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثنا عُقْبَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ حَدَّثنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنِّي رَأَيت عَمُودَ الْكِتَابِ أُنْتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي فَنظَرْت فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عَمَدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ - إِذَا وَقَعَتْ الْفِتَنُ - بِالشَّامِ». مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٥٨٩. وَتُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ٦٧٢.

● **الْحَدِيثُ الثَّالِثُ:**

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْيُسْرِ التنوخي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي سَنَةِ ٦٦٩ أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ بَرَكَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الخشوعي قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ الْخَضِرِ السُّلَمِي أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْمُودٍ الْمَحْمُودِيِّ الْعَانِي أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مَنْصُورُ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ بِنْتِ الكاغدي حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ ابْنِ عُمَرَ بْنِ بكير بْنِ الْحَارِثِ الْقَيْسِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعُ بن الْجَرَّاحِ بْنِ مُلَيْحٍ الرواسي عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْت؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ فَيُدْعَى قَوْمُهُ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ وَمَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ فَيُقَالُ لِنُوحِ: مَنْ يَشْهَدُ لَك؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ» فَذَلِك قَوْلُهُ: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا». قَالَ: الْوَسَطُ الْعَدْلُ ". مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٥٨٩. تُوُفِّيَ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٦٧٢.

• **الْحَدِيثُ الرَّابِعُ:**

أَخْبَرَنَا الْفَقِيهُ سَيْفُ الدِّينِ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَنْبَلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَاشِرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ٦٦٩ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ الْقَوَّاسِ وَالْمُؤَمَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ البالسي وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْعَامِرِيُّ فِي التَّارِيخِ وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ شيبان وَأَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ الهروي وَأَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى ابْنُ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الصَّيْرَفِيِّ وَأَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيُّ وَالشَّمْسُ بْنُ الزَّيْنِ وَالْكَمَالُ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَابْنُ الْعَسْقَلَانِيِّ وَزَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ وَسِتُّ الْعَرَبِ. قَالَ الْأَوَّلُ وَابْنُ شيبان وَزَيْنَبُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ طبرزذ. وَقَالَ الْبَاقُونَ وَابْنُ شيبان: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ زَادَ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ فَقَالَ: وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَعَالِي بْنِ غُنَيْمَةَ بْنِ مَنِيّنَا قِرَاءَةً عَلَيْهِ قَالُوا: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ أَحْمَدَ الْبَرْمَكِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَاسِيّ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ الكجي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي حميد عَنْ «أَنَسٍ: أَنَّ الربيع بِنْتَ النَّضرِ عَمَّتَهُ لَطَمَتْ جَارِيَةً فَكَسَرَتْ سِنَّهَا فعرَضُوا عَلَيْهِمْ الْأَرْشَ فَأَبَوْا فَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأَبَوْا فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُمْ بِالْقِصَاصِ فَجَاءَ أَخُوهَا أَنَسُ بْنُ النَّضرِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتُكْسَرَ سِنُّ الربيع؟ وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ سِنُّهَا - قَالَ: - يَا أَنَسُ كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ، فَعَفَا الْقَوْمُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ الْأَنْصَارِيِّ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٥٩٢. وَتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٦٧٢.

• **الْحَدِيثُ الْخَامِسُ:**

أَخْبَرَنَا الْحَاجُّ الْمُسْنَدُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَبُو بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاسِعِ الهروي فِي رَابِعِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ٦٦٨ وَالْمَذْكُورُونَ بِسَنَدِهِمْ إِلَى الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي حميد عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قَالَ: قُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ. ظَالِمًا؟ قَالَ: تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْن أَبِي شَيْبَةَ عَنْ هشيم. وَأَخْرَجَه التِّرْمِذِيُّ عَنْ محمد بن حَاتِمٍ عَنْ الْأَنْصَارِيِّ - كَمَا أَخْرَجْنَاهُ - وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَخْبَرَنَا بِهِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ الْكِنْدِيُّ فَذَكَرَهُ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٥٩٤. وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٦٧٣.

• **الْحَدِيثُ السَّادِسُ:**

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْمُسْنَدُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُؤَمِّلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ الْمُؤَمِّلِ البالسي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ ٦٦٩ وَالْمَذْكُورُونَ بِسَنَدِهِمْ إِلَى الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ التيمي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صهيب عَنْ أَنَسٍ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٦٠٢ وَقِيلَ ثَلَاثٍ. وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٦٧٧.

● **الْحَدِيثُ السَّابِعُ:**

أَخبَرَنَا الشَّيْخُ الْعَدْلُ رَشِيدُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ ٦٦٩ وَالْمَذْكُورُونَ بِسَنَدِهِمْ إِلَى الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَنِي التيمي حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: «عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ فَشَمَّتَ - أَوْ فَسَمَّتَ - أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتْ الْآخَرَ - أَوْ فَسَمَّتَهُ وَلَمْ يُسَمِّتْ الْآخَرَ - فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَطَسَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ تُشَمِّتْ الْآخَرَ - أَوْ فسَمَّتَهُ وَلَمْ تُسَمِّتْ الْآخَرَ - فَقَالَ: إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ فَشَمَّتّه وَأَنَّ هَذَا لَمْ يَحْمَدْ اللهَ فَلَمْ أُشَمِّتْهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاث. كِلَاهُمَا عَنْ التيمي. تُوُفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٦٨٢.

● **الْحَدِيثُ الثَّامِنُ:**

أَخبَرَنَا الْإِمَامُ الْعَالِمُ الزَّاهِدُ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ أَبِي مَنْصُورِ ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرَّانِي بن الصَّيْرَفِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٦٦٨ أَخبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَد بْنُ يَحْيَى بْنِ بَرَكَةَ بن الديبقي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزَّازُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي حَادِيَ عِشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٥٣٤ أَخبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بن الْمُسْلِمِ الْمُعَدِّلُ إِمْلَاءً مِنْ لَفْظِهِ بِاسْتِمْلَاءِ شَيْخِنَا أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٤٦٣ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الزُّهْرِيُّ أَخبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ

الْمُسْتَفَاضِ الفريابي حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ».

● **الْحَدِيثُ التَّاسِعُ:**

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْبَارِعُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ ٦٦٨ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ الْكِنْدِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُقْرِي أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ النقور أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُخْلِصُ سَنَةَ ٣٩٠ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ وَعَنْ لُبْسَتَيْنِ: أَنْ يَلْبَسَ الرَّجُلُ الثَّوْبَ الْوَاحِدَ وَيَشْتَمِلَ بِهِ وَيَطْرَحَ أَحَدَ جَانِبَيْهِ عَلَى مَنْكِبِهِ وَيَحْتَبِي فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ. وَأَنْ يَقُولَ: انْبِذْ إِلَيَّ ثَوْبَكَ وَأَنْبِذُ إِلَيْكَ ثَوْبِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَلِّبَا». مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٥٨٥ بِحَرَّانَ. وَتُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ٦٧٠ بِدِمَشْقَ.

● **الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ:**

أَخْبَرَنَا شَرَفُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ غدير بْنِ الْقَوَّاسِ الطَّائِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ ٦٧٥ وَأَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْبُخَارِيِّ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْخَضِرُ بْنُ كَامِلِ ابْنِ سَالِمٍ السروجي

قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَد الْمُقْرِي. وَقَالَ الْفَخْرُ الْبُخَارِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ الْكِنْدِيُّ أَيْضًا أَخبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَد بْنِ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَد ابْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ النقور أَخبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ هَارُونَ ابْنِ أَخِي مِيمِيٍّ الدَّقَّاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ حَدَّثَنَا دَاوُد حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مرجانة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللهُّ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْهُ مِنْ النَّارِ حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ دَاوُد بْنِ رَشِيدٍ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ دَاوُد نَفْسِهِ. وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ اللَّيْثِ عَنْ ابْنِ الْهَادِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مرجانة. وُلِدَ سَنَةَ ٦٠٢ وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيعٍ الْآخَرِ سَنَةَ ٦٨٢.

● **الْحَدِيثُ الْحَادِيَ عَشَرَ:**

أَخْبَرَنَا الْمَشَايِخُ الصُّلَحَاءُ الْمُسْنِدُونَ أَبُو عَبْدِ اللهَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ يَعِيشَ الْجَزْرِيُّ وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَد بْنُ شيبان وَأَبُو الْفَضْلِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهَّ بْنِ الْعَسْقَلَانِيُّ وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَد بْنِ كَامِلٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِمْ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ٦٧٥ بقاسيون قَالُوا: أَخبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طبرزذ الْبَغْدَادِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللهَّ بْنُ أَحْمَد بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ يُوسُفَ وَأَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازُ وَأَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَيْضَاوِيُّ؛ قِرَاءَةً

عَلَيْهِمْ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْلِمِ الْمُعَدِّلُ أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُخْلِصُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ البغوي حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ. قَالَ البغوي: وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ البغوي: وَحَدَّثَنِي جَدِّي حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. كُلُّهُمْ عَنْ حميد. عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ فَقُلْتُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالُوا: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». وَاللَّفْظُ لِابْنِ مُطِيعٍ. تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ٦٧٥.

● **الْحَدِيثُ الثَّانِيَ عَشَرَ:**

أَخْبَرَنَا الْفَقِيهُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ أَبِي طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ عُرِفَ بِابْنِ السَّدِيدِ الْأَنْصَارِيِّ الْحَنَفِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٦٧٥ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ زَيْدُ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ الْكِنْدِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَخْبَرَتْنَا زَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ ابْنُ طبرزذ. قَالَا: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى الْبَاقِلَانِي حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ القطيعي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ عِمَارَةَ حَدَّثَنَا حميد الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّائِمُ بِالْخِيَارِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نِصْفِ النَّهَارِ». تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٦٧٧ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

• **الْحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ:**

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْمُقْرِئُ الرَّئِيسُ الْفَاضِلُ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَارِسٍ التَّمِيمِيُّ السَّعْدِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٦٧٤ أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ الْكِنْدِيُّ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسْنُونَ النرسي سَنَةَ ٤٥٥ أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخْلِصُ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ البغوي حَدَّثَنا شريح بْنُ يُونُسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْآدَمِيُّ وَابْنُ الْبَزَّارِ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالُوا: حَدَّثَنَا مَعْنٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ معدان عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الجهني قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ وَالْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ». أَخْبَرَنَاهُ عَالِيًا بِدَرَجَةٍ وَيُوَافِقُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ أَخْبَرَنَا ابْنُ كُلَيْبٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ بَيَانٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مخلد أَخْبَرَنَا الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا ابْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ بَحِيرٍ فَذَكَرَهُ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٥٩٦. وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرَ سَنَةَ ٦٧٦.

• **الْحَدِيثُ الرَّابِعَ عَشَرَ:**

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْمُسْنِدُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ سَلَامَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ الْحَدَّادِ الدِّمَشْقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ٦٧٥ قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكَ أَبُو سَعِيدٍ خَلِيلُ ابْنُ أَبِي الرَّجَاءِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الراراني إِجَازَةً وَقُرِئَ عَلَى وَالِدِي وَأَنَا أَسْمَعُ بِحَرَّانَ سَنَةَ ٦٦٦ أَخْبَرَكَ يُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا الراراني أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

الْحَدَّادُ أَخبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَد بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَد بْنِ إِسْحَاقَ الْحَافِظُ أَخبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بْنُ يُوسُفَ بْنِ خلاد حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ ابْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا حميد عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبْلًا مَمْدُودًا بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ. قَالَ: مَا هَذَا الْحَبْلُ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فُلانَةُ تُصَلِّي مَا عقَلَتْ ؛ فَإِذَا غلَبَتْ أَخذَتْ بِهِ قَالَ: فَلْتُصَلِّ مَا عقَلَتْ ؛ فَإِذَا غلَبَتْ فَلْتَنَمْ». مَوْلِدُهُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ٦٠٩ وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ عَاشوراءَ سَنَةَ ٦٧٨

• الْحَدِيثُ الْخَامِسَ عَشَرَ:

أَخْبَرَنَا الْعَدْلُ الْمُسْنَدُ أَمِينُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بنِ قَاسِمِ ابْنِ غُنَيْمَةَ الإربلي وَأَبُو بَكْرِ بنُ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ الْمِزِيّ الْحَنَفِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيُّ ؛ قِرَاءَةً عَلَيْهِمْ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ ٦٧٧. قَالَ الْأَوَّلُ: أَخبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُؤَيَّدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَد الفراوي. وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الحرستاني قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا الفراوي إِجَازَةً أَخبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ الْغَافِرِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ أَخبَرَنَا أَبُو أَحْمَد مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بنِ عمرويه الجلودي أَخبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ القشيري حَدَّثَنا خَلَفُ ابْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الزهراني وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كُلُّهُمْ عَنْ حَمَّادٍ. قَالَ خلَفٌ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ» وُلِدَ الإربلي فِي سَنَةِ ٥٩٥ أَوْ قَبْلَهَا

بإربل وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٦٨٠ وَوُلِدَ الْمِزِيّ سَنَةَ ٥٩٣ وَتُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ٦٨٠هـ.

● الْحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ:

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ قَاضِي الْقُضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءِ بْنِ حَسَنٍ الْحَنَفِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي سَنَةِ ٦٦٧ وَأَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ علان وَأَبُو الْعَبَّاسِ بنُ شيبان قَالُوا: أَخبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَرَجِ الرصافي قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحُصَيْنِ الشيباني أَخبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُذْهِبِ التَّمِيمِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ القطيعي حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ حَنْبَلٍ الشيباني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَنِي أَبِي أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ سَمِعْت عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا - إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلْبَ قَنْصٍ - نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ». مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٥٩٥. وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٦٧٣.

● الْحَدِيثُ السَّابِعَ عَشَرَ:

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ الزَّاهِدُ قَاضِي الْقُضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قدامة المقدسي الْحَنْبَلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ٦٦٧ بقاسيون وَابْنُ شيبان وَابْنُ الْعَسْقَلَانِيِّ وَابنُ الحموي قَالُوا: أَخبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طبرزذ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بن الْحُصَيْنِ

أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَيْلَانَ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التيمي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النهدي عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْقَوْمُ يَصْعَدُونَ عَقَبَةً أَوْ ثَنِيَّةً فَإِذَا صَعِدَ الرَّجُلُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ - قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ - وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ يَعْرِضُهَا فِي الْجَبَلِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا مُوسَى إِنَّكُمْ لَا تُنَادُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا. ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ -أَوْ يَا أَبَا مُوسَى- أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ. قَالَ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٥٩٧. وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ٦٨٢.

● **الْحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ:**

أَخْبَرَنَا الْمُسْنَدُ الْأَصِيلُ الْعَدْلُ مَجْدُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ عَسَاكِرَ الدِّمَشْقِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ٦٦٧ أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ عَسَاكِرَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الدُّرِّ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرُّومِيُّ التَّاجِرُ مَوْلَى ابْنِ الْبُخَارِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ. وَأَخْبَرَتْنَا زَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ الْعَسْقَلَانِيِّ قَالَا: أَخْبَرَنَا بْنُ طبرزذ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْأَشْقَرِ الدَّلَّالُ وَأَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُرَيْشٍ وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ دحروج. قَالُوا جَمِيعُهُمْ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هزار مرد الصريفيني قِرَاءَةً عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُخْلِصُ إِمْلَاءً فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ٣٩٣ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ البغوي حَدَّثَنَا شيبان بْنُ فَرُّوخٍ حَدَّثَنَا مُبَارَكُ ابْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى جَانِبِ خَشَبَةٍ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَيْهَا. فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ: ابْنُوا لِي مِنْبَرًا لَهُ عتبتَانِ فَلَمَّا قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ حَنَّتْ الْخَشَبَةُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ أَنَسٌ: وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعْت الْخَشَبَةَ تَحِنُّ حَنِينَ الْوَالِهِ فَمَا زَالَتْ تَحِنُّ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا فَسَكَتَتْ وَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ بَكَى ثُمَّ قَالَ: يَا عِبَادَ اللهِ الْخَشَبَةُ تَحِنُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ مِنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ». مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٥٨٧. وَتُوُفِّيَ فِي ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ ٦٩٩.

- **الْحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ:**

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الصَّدْرُ الرَّئِيسُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْغَنَائِمِ الْمُسْلِمُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْلِمِ بْنِ علان الْقَيْسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي سَنَةِ ٦٨٠، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ الْكِنْدِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْجَوْهَرِيُّ إِمْلَاءً أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ القطيعي حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ وَلِلصَّائِمِ

فرحتان: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهَّ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» وُلِدَ سَنَةَ ٥٩٤ وَتُوُفِّيَ فِي سَادِسِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٦٨٠.

• **الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ:**

أَخْبَرَنَا الرَّئِيسُ عِمَادُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الصُّعْرِ بْنِ السَّيِّدِ ابْنِ الصَّانِعِ الْأَنْصَارِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي سَنَةِ ٦٧٦ وَأَبُو الْعِزِّ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْمُجَاوِرِ وَالْمُسْلِمُ بْنُ علان قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ الْكِنْدِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زُرَيْقٍ الْقَزَّازُ الشيباني قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد ابْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهَّ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ المحاملي حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَة عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِي وَالنَّسَائِي عَنْ أَبِي مُوسَى. تُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ سَنَة٦٧٩.

• **الْحَدِيثُ الْحَادِيَ وَالْعِشْرُونَ:**

أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُلْوِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ الدرجي الْقُرَشِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٦٨٠ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الصَّيْدَلَانِيُّ إِجَازَةً أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَد بْنِ الْحَسَنِ الْحَدَّادُ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيمٍ أَحْمَد بْنُ

عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَد بْنِ إِسْحَاقَ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَد بْنِ فَارِسٍ قَالَ سَمِعْت سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَة يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ «زِرٍّ قَالَ: أَتَيْت صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ فقَالَ لِي: مَا جَاءَ بِك؟ قُلْت: جِئْت ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ. قَالَ: فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ. قُلْت: حَكَّ فِي نَفْسِي - أَوْ صَدْرِي - الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ فَهَلْ سَمِعْت مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ كَانَ يَأْمُرُنَا إذَا كُنَّا سَفَرًا - أَوْ مُسَافِرِينَ - أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَة أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ إلَّا مِنْ جَنَابَةٍ ؛ وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ أَوْ نَوْمٍ. قُلْت: هَلْ سَمِعْته يَذْكُرُ الْهُدَى؟ قَالَ: نَعَمْ بينا نَحْنُ مَعَهُ فِي مَسِيرٍ إذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ فقَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَأَجَابَهُ عَلَى نَحْوٍ مِنْ كَلَامِهِ: هَاؤُمُ قَالَ: أَرَأَيْت رَجُلًا يُحِبُّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُنَا أَنَّ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ بَابًا يَفْتَحُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلتَّوْبَةِ مَسِيرَةَ عَرْضِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَلَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمَانُهَا﴾».. الْآيَةَ. وُلِدَ سَنَةَ ٥٩٩. وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٦٧١.

• **الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ:**

أَخبَرَنَا نَجِيبُ الدِّينِ أَبُو الْمُرْهَفِ الْمِقْدَادُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ هِبَةُ اللهِ ابْنُ الْمِقْدَادِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ أَخبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْأَخْضَرِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيُّ أَخبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْبَرْمَكِيُّ أَخبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مَاسِيّ

حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الكجي حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ التيمي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا هِجْرَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ - أَوْ قَالَ ثَلَاثَ لَيَالٍ-».

● **الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ:**

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الغسولي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ٦٨٢ أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ دَاوُد بْنُ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُلَاعِبٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ الأرموي قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَأْمُونِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَد بْنِ مَهْدِيٍّ الدارقطني حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ البغوي حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ وَرْدَانَ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ «عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْت: يَا رَسُولَ اللهَّ أَعْطَيْت فُلَانًا وَفُلَانًا وَمَنَعْت فُلَانًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ. قَالَ: أَوْ مُسْلِمٌ». تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ٦٨٤ وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ.

● **الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ:**

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَد بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَد بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إسْمَاعِيلَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ الْبُخَارِيِّ المقدسي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ ٦٨١ وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ سَنَةَ ٦٦٧ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَحَاسِنِ مُحَمَّدُ بْنُ كَامِلِ بْنِ أَحْمَد التنوخي قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ طَاهِرُ بْنُ سَهْلِ بْنِ بِشْرٍ الإسفراييني أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ

الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الحنائي حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مُوسَى بْنِ رَاشِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الكلابي مِنْ لَفْظِهِ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خريم بْنِ مَرْوَانَ العقيلي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ نُصَيْرِ بْنِ مَيْسَرَةَ السُّلَمِي حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنْ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ القعنبي عَنْ مَالِكٍ. وُلِدَ فِي سَلْخِ سَنَةَ ٥٩٥. وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ ٦٩٠.

● **الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ:**

أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ شيبان بْنِ تَغْلِبَ بْنِ حيدرة الشيباني قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ ٦٨٤ أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طبرزذ الْبَغْدَادِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَّاءِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٤٥٢ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جعفرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ القطيعي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بِشْرُ بْنُ مُوسَى بْنِ صَالِحٍ الأسدي حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ «عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ دُونَ عِبَادِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وميكائيل السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَعَلَى فُلَانٍ. فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اللَّهُ هُوَ السَّلَامُ فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ

فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّى عَنْ غُنْدُرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ كِلَاهُمَا عَنْ شَقِيقٍ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٥٩٩. وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٦٨٥.

● **الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ:**

أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْعَسْقَلَانِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ٦٨١ وَأَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ شيبان وَالْجَمَالُ أَحْمَد بْنُ أَبِي بَكْرٍ الحموي وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ شِهَابٍ قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طبرزذ الْبَغْدَادِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ الشيباني أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَيْلَانَ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عبدويه الْجَرَّارُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنَا حميد عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقٍ وَمَعَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ لِي إِلَيْك حَاجَةٌ فَقَالَ: يَا أُمَّ فُلَانٍ ؛ اجْلِسِي فِي أَدْنَى نَوَاحِي السِّكَكِ حَتَّى أَجْلِسَ إِلَيْك فَفَعَلَتْ؛ فَجَلَسَ إِلَيْهَا حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا». رَوَاهُ أَحْمَد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَكْرٍ سَمِعَ ابْنَ الْعَسْقَلَانِيِّ فِي الرَّابِعَةِ سَنَةَ ٥٩٩ وَتُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٦٨٢ وَمَوْلِدُ ابْنِ شِهَابٍ فِي سَنَةِ ٥٩٥ وَتُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٦٨٠.

● **الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ:**

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الصَّالِحُ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ قدامة المقدسي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ٦٨٠ وَأَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ شيبان أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طبرزذ الْبَغْدَادِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَّارُ وَأَبُو الْمَوَاهِبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُلُوكٍ الْوَرَّاقُ قَالَا: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الطبري أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ الْغِطْرِيفِ حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامٍ وَشُعْبَةَ عَنْ قتادة عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٥٩٨. وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٦٨٠.

● **الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ:**

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الثِّقَةُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ إِسْمَاعِيلَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الأنماطي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٦٦٨ وَأَبُو حَامِدٍ ابْنُ الصَّابُونِيِّ وَالرَّشِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيُّ قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الحرستاني أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ طَاهِرُ بْنُ سَهْلِ بْنِ بِشْرٍ الإسفراييني أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عُثْمَانَ الأزدي أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَيْقٍ بِانْتِقَاءِ خَلَفٍ الْحَافِظِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ رشدين الْمَهْدِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ

عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ. أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اُقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ. فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَيُسْقِطَانِ الْحَبَلَ». وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْتُلُ كُلَّ حَيَّةٍ فَرَآهُ أَبُو لَبَابَةَ - أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ - وَهُوَ يُطَارِدُ حَيَّةً فَقَالَ لَهُ: قَدْ نُهِيَ عَنْ دَوَابِّ الْبُيُوتِ أَخْبَرَنَا بِهِ هِبَةُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيُّ وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ وَأَحْمَد بْنُ شيبان قَالُوا: أَخْبَرَنَا ابْنُ مُلَاعِبٍ أَخْبَرَنَا الأرموي أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ البسري أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَد الْفَرْضِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُطِيرِيَّ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ مَطَرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ فَذَكَرَهُ. وُلِدَ سَنَةَ ٦٠٩ وَتُوُفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٦٨٤ بِالْقَاهِرَةِ.

● **الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ:**

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَد بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ المقدسي سَنَةَ ٦٨١ وَأَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ شيبان وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ الْعَسْقَلَانِيِّ قَالَ الْأَوَّلَانِ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ الْكِنْدِيُّ وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ ابْن طبرزذ. قَالَا: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَفَّافُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ ٤٤٧ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ٣٧٣ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُقِيمُ إِلَّا مَنْ أَذَّنَ». مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٦٠٦. وَتُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٦٨٩.

• **الْحَدِيثُ الثَّلاثُونَ:**

أَخْبَرَنَا الْأَصِيلُ الْمُسْنَدُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْعِزِّ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ الْمُجَاوِرُ الشيباني قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ٦٨٠ وَالْمُسْلِمُ بْنُ علان قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ الْكِنْدِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زُرَيْقٍ الْقَزَّازُ الشيباني أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبُ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ بأستراباد حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ بأرجان حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ. قَالَ الْخَطِيبُ. وَأَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ مَهْدِيٍّ وَجَمَاعَةٌ قَالُوا: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَقْرَأُ الْجُنُبُ وَلَا الْحَائِضُ شَيْئًا مِنْ الْقُرْآنِ». لَفْظُ حَدِيثِ الْجَوْهَرِيِّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَرَفَةَ وَابْنِ حَجَرٍ. وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجه عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ. كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ. وَأَخْبَرَنَا عَالِيًا أَحْمَد بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ بْنُ كُلَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَيَانٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مخلد أَخْبَرَنَا الصَّفَّارُ (فَذَكَرَهُ). مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ٦٠١. وَتُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٦٩٠

• **الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالثَّلاثُونَ:**

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ أَحْمَد بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّابُونِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ

٦٦٨ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الحرستاني قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا جَمَالُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُسْلِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ السُّلَمِي سَنَةَ ٥٢٦ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَد بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ الْحُسَيْنِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الصَّعْبِ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ الأوزاعي قَالَ: سَأَلْت الزُّهْرِيَّ عَنْ الَّتِي اسْتَعَاذَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَى بِابْنَةِ الْجَوْنِ فَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْك قَالَ: الْحَقِي بِأَهْلِك تَطْلِيقَةٌ». قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: لَمْ يَرْوِهِ مِنْ الْأَئِمَّةِ فِي الْحَدِيثِ غَيْرُ الأوزاعي. مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٦٠٤. وَتُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٦٨٠.

● الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ:

أَخْبَرَنَا الْجَمَالُ أَحْمَد بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَاعِظُ بْنِ الحموي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ٦٨٠ وَقِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ٦٨١ أَيْضًا أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ أَبِي غَالِبِ بْنِ أَبِي الْمَعَالِي بْنِ مندويه قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي سَنَةِ ٦١٠ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَحَاسِنِ أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النقور الْبَزَّارُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ حَبَّابَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ البغوي فِي سَنَةِ ٣١٥ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ طَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ الصَّيْرَفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا فضال بْنُ جُبَيْرٍ

سَمِعْت أَبَا أمامة الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْت رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اُكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلُ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: إذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ وَإِذَا اُؤْتُمِنَ فَلَا يَخُنْ وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفْ. غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ». وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتِّمِائَةٍ وَتُوُفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٦٨٧.

● **الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ:**

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو غَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ خَلِيلٍ الْأَنْصَارِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ٦٨٤ وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَد بْنِ عَبَّاسٍ الفاقوسي وَأَبُو عَبْدِ اللهَّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيُّ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بنِ الحرستاني أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ طَاهِرُ بْنُ سَهْلِ بْنِ بِشْرِ بْنِ أَحْمَد الإسفراييني أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهَّ الأزدي الْمِصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْنِ الْعَبَّاسِ الأخميمي بِانْتِقَاءِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ سَعِيدًا المقبري حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنْ رَسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ إيمَانًا بِاَللهَّ وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِ اللهَّ كَانَ شِبَعُهُ وَرِيُّهُ وَرَوْثُهُ وَبَوْلُهُ حَسَنَاتٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٦٨٨ وَعُمُرُهُ اثْنَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً. وَتُوُفِّيَ الفاقوسي فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ٦٨٢ وَلَهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

• **الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ:**

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحْيِي الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ محمد بْنِ أَبِي عصرون التَّمِيمِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ ٦٨٢ وَأَبُو حَامِدٍ الصَّابُونِيُّ. قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الحرستاني أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ طَاهِرُ بْنُ سَهْلٍ الإسفراييني أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ الأزدي أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ يَزِيدَ الْحَلَبِيُّ سَنَةَ ٣٩٠ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ سَعِيدٍ الْقَاضِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ الكلاعي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الوحاظي حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ. فَإِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»، وَأَخْبَرْنَاهُ عَالِيًا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ أَخْبَرَنَا ابْنُ طبرزذ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَاقِلَانِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَرَّاقُ إِمْلَاءً حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيَّ حَدَّثَنَا سويد بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَحَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (فَذَكَرَهُ). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ هِشَامٍ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ ٥٩٩. وَتُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٦٨٢.

• **الْخَامِسُ وَالثَّلاثُونَ:**

أَخْبَرَنَا أَقْضَى الْقُضَاةِ نَفِيسُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ جَرِيرٍ الْحَارِثِيُّ الشَّافِعِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي سَنَةِ ٦٧٩ وَالشَّيْخُ

شَمْسُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ وَأَحْمَد بْنُ شيبان. قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ دَاوُد بْنُ أَحْمَد بْنِ مُلَاعِبٍ الْبَغْدَادِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ الأرموي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ ٥٤٦ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ البسري سَنَةَ ٤٦٥ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَد عُبَيْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَد بْنِ أَبِي مُسْلِمِ الْفَرْضِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَد الْمُطِيرِيِّ سَنَةَ ٣٣٣ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَد بِشْرُ بْنُ مَطَرٍ الْوَاسِطِيِّ بِسرِّ مَنْ رَأَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُل آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فِي حَقِّهِ». تُوُفِّيَ فِي صَفرٍ سَنَةَ ٦٨٠ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

● **الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ:**

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الزَّاهِدُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْكَمَالِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَد بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَشَمْسُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّيْنِ أَحْمَد بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ المقدسيان ؛ قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا وَأَنَا أَسْمَعُ فِي سَنَةِ ٦٨١. قَالَا: أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْفُتُوحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عمرون الْبَكْرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخبَرَنَا أَبُو الْأَسْعَدِ هِبَةُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ القشيري أَخْبَرَنَا جَدِّي أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْخَفَّافُ أَخبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي

تَفُوتُهُ صَلاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ». وُلِدَ فِي سَنَةِ ٦٠٧. وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٦٨٨.

● **الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ:**

أَخْبَرَتْنَا الشَّيْخَةُ الصَّالِحَةُ أُمُّ الْخَيْرِ سِتُّ الْعَرَبِ بِنْتُ يَحْيَى بْنِ قايماز بْنِ عَبْدِ اللهِ التَّاجِيَّةُ الْكِنْدِيَّةُ قِرَاءَةً عَلَيْهَا وَأَنَا أَسْمَعُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٦٨١ وَأَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ شيبان وَابْنُ الْعَسْقَلَانِيِّ وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ. قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طبرزذ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ أَحْمَد بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَد بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْبَنَّاءُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ ٥٢٤ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْجَوْهَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ القطيعي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ جَنَابَةٍ فَيَأْخُذُ حَفْنَةً لِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ يَأْخُذُ حَفْنَةً لِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْسَرِ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِي عَنْ أَبِي مُوسَى الزَّمِنِ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ. وُلِدَتْ فِي سَنَةِ ٥٩٩. وَتُوُفِّيَتْ سَنَةَ ٦٨٤.

● **الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلاثُونَ:**

أَخْبَرَتْنَا الشَّيْخَةُ الْجَلِيلَةُ الْأَصِيلَةُ أُمُّ الْعَرَبِ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَسَاكِرَ قِرَاءَةً عَلَيْهَا وَأَنَا أَسْمَعُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٦٨١ وَأَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ شيبان وَسِتُّ الْعَرَبِ بِنْتُ يَحْيَى بْنُ قايماز. قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ

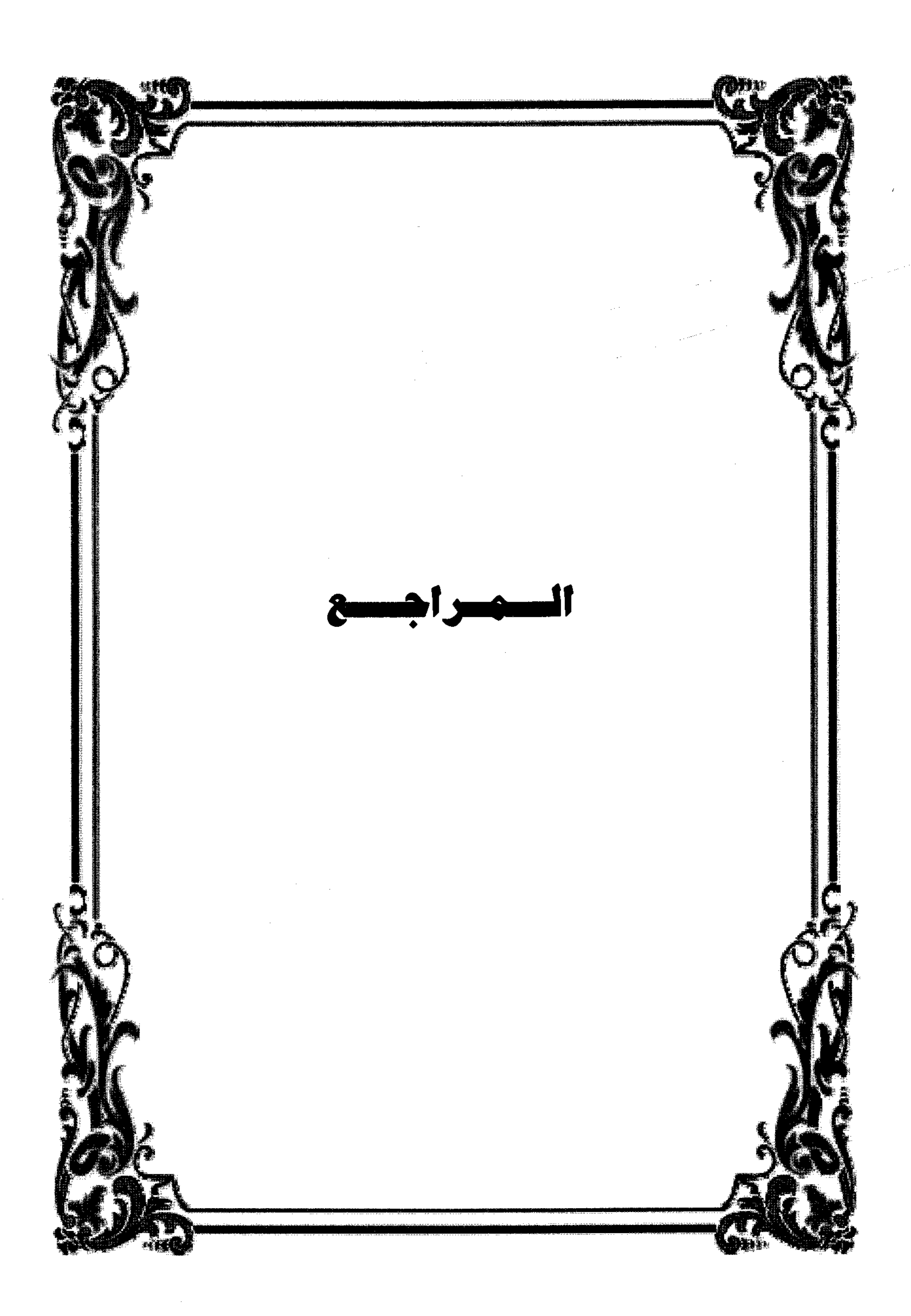
عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طبرزذ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هِبَةُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُصَيْنِ الشيباني قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَيْلَانَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُزَكِّي النَّيْسَابُورِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ٣٥٤ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «مُطِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَسَرَ عَنْ رَأْسِهِ حَتَّى أَصَابَهُ الْمَطَرُ فَقُلْت لَهُ: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وُلِدَتْ سَنَةَ ٥٩٨. وَتُوُفِّيَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ٦٨٣.

● **الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ:**

أَخْبَرَتْنَا الصَّالِحَةُ الْعَابِدَةُ الْمُجْتَهِدَةُ أُمُّ أَحْمَدَ زَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كَامِلٍ الْحَرَّانِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ شيبان وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ الْعَسْقَلَانِيِّ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيِّ ابْنِ عَسَاكِرَ ؛ قِرَاءَةً عَلَيْهِمْ. قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طبرزذ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَّاءُ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ القطيعي قِرَاءَةً عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مُسْلِمٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ سَمِعْت «الْبَرَاءَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ مُرضِعٌ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ حَرْبٍ. وُلِدَتْ فِي سَنَةِ ٥٩٨. وَتُوُفِّيَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٦٨٨.

• الْحَدِيثُ الأَرْبَعُونَ:

أَخْبَرَتْنَا الشَّيْخَةُ الصَّالِحَةُ أُمُّ مُحَمَّدٍ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَد بْنِ عُمَرَ بْنِ كَامِلٍ المقدسية قِرَاءَةً عَلَيْهَا وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ ٦٨٤ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَدْرٍ وَأَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ شيبان وَابْنُ الْعَسْقَلَانِيِّ. قَالُوا أَخْبَرَنَا ابْنُ طبرزذ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْبَيْضَاوِيِّ وَالْقَزَّازُ وَابْنُ يُوسُفَ قَالُوا أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُسْلِمَةِ أَخْبَرَنَا الْمُخَلِّصُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْرَائِيلَ النهرتيرى حَدَّثَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ احْتِلَامٍ ثُمَّ يُتِمُّ صَوْمَهُ». وُلِدَتْ سَنَةَ ٦٠١ وَتُوُفِّيَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ٦٨٧.



المراجع

المراجع

١- القرآن الكريم .

٢- تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم للإمام إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط الثانية ١٤٢٠هـ .

٣- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل، دار طوق النجاة، ط الأولى ١٤٢٢هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

٤- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي.

٥- مسند أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢١هـ.

٦- المعجم الأوسط، للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله الحسيني.

٧- سنن ابن ماجة للإمام، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٨- سنن البيهقي الكبرى، للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٩- سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٠- سنن أبى داود، للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت.

١١- صحيح سنن الدارمي، للإمام عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.

١٢- مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق : كمال يوسف الحوت .مكتبة الرشد ، الرياض ، ط، الأولى .

١٣- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال للإمام شمس الدين الذهبي تحقيق محب الدين الخطيب.

١٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين الذهبي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٤هـ، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس.

١٥- المعين في طبقات المحدثين، للإمام شمس الدين الذهبي، دار الفرقان، الأردن، ١٤٠٤هـ ط الأولى، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد.

١٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام شمس الدين للذهبي، تعليق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط الأولى ١٤١٣هـ .

١٧- ذِكْر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي. تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ .

١٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

١٩- المعجم المختص بالمحدثين، للإمام شمس الدين الذهبي، مكتبة الصديق، الطائف ١٤٠٨ هـ، ط الأولى، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة.
٢٠- معجم المحدثين، للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. روحية عبدالرحمن السيوفي. دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١٣هـ.
٢١- معجم شيوخ الذهبي، للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. روحية عبدالرحمن السيوفي، ط الأولى ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية.
٢٢- تذكرة الحفاظ، للإمام شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١٩هـ.
٢٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للإمام شمس الدين الذهبي، دار الكتاب العربي. ط الأولى. تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري.
٢٤- ذيل تاريخ الإسلام، للإمام شمس الدين الذهبي. اعتنى به : مازن ابن سالم باوزير . دار المغني للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط،الأولى ١٤١٩هـ.
٢٥- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: عدد من العلماء، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة ١٤١٥هـ.
٢٦- العبر في خبر من غبر، للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية.
٢٧- دول الإسلام، للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، الناشر دار صادر.
٢٨- الإعلام بوفيات الأعلام، للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: مصطفى ابن علي عوض، وربيع أبو بكر عبد الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٢٩- المختصر المحتاج من تاريخ ابن الدبيثي، اختصار الإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٣٠- الطب النبوي، للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: الدكتور محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، ط الأولى ١٤٢٥ هـ.

٣١- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد ابن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط الثانية ١٣٦٩م، تحقيق: محمد حامد الفقي

٣٢- الرد على البكري، لشيخ الإسلام ابن تيمية، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٧هـ، تحقيق: محمد علي عجال.

٣٣- منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية، مؤسسة قرطبة ط الأولى المحقق: د محمد رشاد سالم .

٣٤- الرد على المنطقيين، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، دار المعرفة بيروت.

٣٥- الصفدية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط الثانية ١٤٠٦هـ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم .

٣٦- أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان ١٤٠٥هـ .

٣٧- النبوات، لشيخ الإسلام ابن تيمية، الناشر: المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٣٨- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار العاصمة، الرياض، ط الأولى ١٤١٤هـ، تحقيق: د. علي حسن ناصر،

د.عبد العزيز إبراهيم العسكر ، د. حمدان محمد .
٣٩- العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الشيخ محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط السابعة ١٤٢٦هـ .
٤٠- قاعدة في المحبة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.
٤١- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، مكتبة العلوم والحكم، ط الأولى ١٤٠٨هـ، تحقيق: د. موسى سليمان الدويش.
٤٢- زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط الأولى ١٤١٠هـ.
٤٣- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المؤلف: ابن أبي العز الحنفي تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط الأولى، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية المملكة العربية السعودية ١٤١٨هـ .
٤٤- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: أنور الباز ، عامر الجزار الناشر، دار الوفاء، ط الثالثة ١٤٢٦هـ .
٤٥- طرح التثريب، للإمام زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن العراقي.
٤٦- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن القيم، مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، عبد القادر الأرناؤوط.
٤٧- الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، المحقق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٤٨- المطلع على أبواب المقنع، للإمام محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ، تحقيق: محمد بشير الأدلبي.
٤٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٥٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف .
٥١- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، لفخر الدين الزيلعي الحنفي.المطبعة الكبرى الأميرية .
٥٢- المجموع شرح المهذب، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، دار الفكر .
٥٣- الشرح الكبير على متن المقنع، للإمام ابن قدامة الحنبلي، دار الكتاب العربي.
٥٤- الفروع للإمام ابن مفلح، تحقيق: د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢٤هـ .
٥٥- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، للإمام علاء الدين المرداوي، دار إحياء التراث العربي.
٥٦- شرح عمدة الفقه لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. خالد المشيقح، دار العاصمة.
٥٧- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، للعلامة محمد أمين الشهير بابن عابدين، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٨- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين الكاساني، دار الكتب العلمية.
٥٩- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لابن نجيم المصري، دار الكتاب الإسلامي.
٦٠- حاشية الصاوي على الشرح الصغير ، لأحمد بن محمد الخلوتي، دار المعارف.
٦١- المدونة، للإمام مالك بن أنس، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
٦٢- التلقين في الفقه المالكي، للإمام عبدالوهاب الثعلبي . تحقيق: محمد التطواني، دار الكتب العلمية.
٦٣- الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعي مع مختصر المزني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٦٤- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، للإمام ابن القيم، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة، تحقيق: د. محمد جميل غازي.
٦٥- المبدع شرح المقنع، للإمام ابراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي، المكتب الإسلامي.
٦٦- المغني، للإمام ابن قدامة المقدسي، دار الفكر، بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.
٦٧- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، للإمام ابن القيم، دار العاصمة الرياض، ط الثالثة ١٤١٨هـ، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله.

٦٨- الجوهرة النيرة ، لأبي بكر بن علي بن محمد الزبيدي اليمني، المطبعة الخيرية.
٦٩- شرح مختصر خليل، للإمام محمد الخرشي المالكي، دار الفكر للطباعة -بيروت-.
٧٠- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، للإمام محمد بن عرفة الدسوقي المالكي .
٧١- إعانة الطالبين حاشية إعانة الطالبين، للعلامة أبي بكر المشهور بالسيد البكري .
٧٢- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، للإمام ابن حجر، المكتبة التجارية بمصر.
٧٣- الحاوي الكبير ، للعلامة علي بن محمد الماوردى، دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ.
٧٤- مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، تأليف: للإمام بدر الدين أبي عبد الله بن محمد بن علي الحنبلي البعلي.
٧٥- حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، للإمام ابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤١٥هـ.
٧٦- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية ١٣٩٣هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي.
٧٧- الوابل الصيب من الكلم الطيب، للإمام ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض.

٧٨- روضة المحبين ونزهة المشتاقين للإمام ابن القيم، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٢هـ.
٧٩- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، للإمام ابن الوزير اليماني، تحقيق: العلامة شعيب الأرناؤوط، ط مؤسسة الرسالة.
٨٠- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، المؤلف: محمد بن أحمد، المكي الحسني الفاسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٠هـ.
٨١- الأحاديث العوالي من جزء ابن عرفة العبدي، للإمام ابن عرفة العبدي، دار الكتب السلفية، القاهرة، ط الأولى ١٤٠٧هـ تحقيق: د. عبدالرحمن عبد الجبار الفريوائي.
٨٢- الضوء اللامع، للإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة.
٨٣- الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلف: محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، لبنان، ط الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم.
٨٤- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط الأولى ١٤١٤هـ.
٨٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.
٨٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للإمام بدر الدين العيني الحنفي، دار إحياء التراث العربي.

٨٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود، المؤلف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤١٥هـ.
٨٨- شرح علل الترمذي، للإمام زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، المحقق: د. نور الدين عتر.
٨٩- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩٠- تهذيب التهذيب، للإمام الحافظ شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط ١٤٠٤ هـ، دار الفكر.
٩١- كشاف القناع عن متن الإقناع ، للإمام منصور البهوتي – دار الكتب العلمية.
٩٢- العناية شرح الهداية، لمحمد بن محمد بن محمود البابرتي، دار الفكر.
٩٣- غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية.
٩٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
٩٥- طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنروي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى ١٩٩٧م، تحقيق: سليمان الخزي.
٩٦- طبقات المفسرين للسيوطي، للإمام: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، ط الأولى ١٣٩٦هـ، تحقيق: علي محمد عمر.
٩٧- الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية، للإمام مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٤٠٤هـ، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف.

٩٨- الرد الوافر، للإمام محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الأولى ١٣٩٣هـ، تحقيق: زهير الشاويش.
٩٩- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، للإمام محمد ابن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي، دار الكاتب العربي، بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي.
١٠٠- ذيل طبقات الحنابلة، للإمام زين الدين عبد الرحمن أحمد بن حسن بن رجب الحنبلي، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط الأولى ١٤٢٥هـ.
١٠١- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة،للإمام ابن حجر العسقلاني .الناشر : مجلس دائرة المعارف العثمانية .
١٠٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية.
١٠٣- أبجد العلوم، المؤلف: صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨م، تحقيق: عبد الجبار زكار.
١٠٤- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، للشيخ نعمان الألوسي، مطبعة المدني.
١٠٥- الجامع لسيرة شيخ الإسلام خلال سبعة قرون، جمع: الشيخ عزيز شمس، د. العمران.
١٠٦- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، تأليف: تلميذه الحافظ شمس الدين أبوالمحاسن الحسيني الدمشقي، دار إحياء التراث العربي.
١٠٧- أعيان العصر وأعوان النصر، للإمام صلاح الدين الصفدي، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، ط الأولى ١٤١٨هـ.

١٠٨- الوافي بالوفيات، للإمام صلاح الدين الصفدي، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ.
١٠٩- إنباء الغمر بأبناء العمر، للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. حسن حبشي.
١١٠- طبقات الشافعية الكبرى، للإمام عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي، و د/ عبدالفتاح الحلو.
١١١- البداية والنهاية، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي.
١١٢- حاشية الروض المربع ، للعلامة :عبدالرحمن بن قاسم .ط الأولى.
١١٣- الوفيات، لتقي الدين محمد بن رافع السلامي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٠٢هـ.
١١٤- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، المؤلف : ابن تغري بردي الحنفي .
١١٥- ذيل مرآة الزمان، للإمام قطب الدين اليونيني،الناشر : دار الكتاب الإسلامي.
١١٦- الأوهام الواقعة في أسماء العلماء والأعلام الأوهام الواقعة في أسماء العلماء والأعلام، إعداد: مصطفى بن قحطان الحبيب.
١١٧- قصة التتار، للدكتور: راغب السرجاني .
١١٨- فوات الوفيات، المؤلف: محمد بن شاكر الكتبي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت.
١١٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف : ابن تغري بردي الحنفي .

١٢٠- مختصر طبقات علماء الحديث، للإمام ابن عبد الهادي.
١٢١- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٤٠٧هـ، ط الأولى، تحقيق: محمد المصري.
١٢٢- تتمة المختصر، لزين الدين ابن الوردي.
١٢٣- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في مناقب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، المؤلف: بهاء الدين ابن شداد.
١٢٤- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، المؤلف: التقي الغزي.
١٢٥- تحفة القادم لابن الأبار محمد بن عبدا لله القضاعي، دار الغرب الإسلامي.
١٢٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان عبدالله بن أسعد ابن علي اليمني المعروف باليافعي.
١٢٧- الكامل في ضعفاء الرجال، للإمام: الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني، ط الأولى، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر.
١٢٨- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي.
١٢٩- الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، للإمام عمر بن علي بن موسى البزار، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثالثة١٤٠٠هـ، تحقيق: زهير الشاويش.
١٣٠- الإحاطة في أخبار غرناطة للإمام لسان الدين ابن الخطيب، دار الكتب العلمية.

١٣١- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، المؤلف: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط الثانية ١٩٨٢م.

١٣٢- ذيل العبر.

١٣٣- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لأحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة. تحقيق: د. نزار رضا .

١٣٤- أخبار العلماء بأخيار الحكماء، لجمال الدين القفطي، دار الكتب العلمية.

١٣٥- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعصامي، دار الكتب العلمية.

١٣٦- تاريخ دمشق للحافظ علي بن الحسن، المعروف بابن عساكر، تحقيق: علي شيري دار الفكر، ط الأولى ١٤١٩هـ، دار الفكر، بيروت.

١٣٧- الأعلام، تأليف: خير الدين الزركلي، ط الخامسة ١٩٨٠م، دار العلم للملايين.

١٣٨- تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، للأنصاري، المكتبة العتيقة.

١٣٩- تاريخ بغداد، للإمام أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٠- الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري، دار الكتب العلمية، ط ٢ .

١٤١- السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقي الدين المقريزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا.

١٤٢- معرفة الثقات، للإمام أحمد بن عبد الله العجلي، تحقيق: عبد العليم البستوى، ط الأولى ١٤٠٥هـ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
١٤٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام ابن عبدالبر، تحقيق: علي محمد البجاوي
١٤٤- لسان الميزان، للإمام: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٦هـ.
١٤٥- إمارة العزفيين في سبته إمارة العزفيين في سبتة، د. نهلة شهاب أحمد.
١٤٦- المعجم لابن الأبار، مكتبة الثقافة الدينية، ط الأولى ١٤٢٠هـ.
١٤٧- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.
١٤٨- لسان العرب، للعلامة محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت.
١٤٩- أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله.
١٥٠- كتاب العين، للعلامة: الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي.
١٥١- المغرب في ترتيب المعرب، المؤلف: أبو الفتح ناصر الدين بن المطرز، مكتبة أسامة بن زيد، ط الأولى ١٩٧٩م، تحقيق: محمود فاخوري، وعبدالحميد مختار.
١٥٢- كناشة النوادر، لعبد السلام هارون.

١٥٣- المعجم الوسيط المؤلفون: إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.

١٥٤- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي.

١٥٥- جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بهلبكي.

١٥٦- المزهر في علوم اللغة، لجلال الدين السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٩٩٨م، تحقيق: فؤاد علي منصور.

١٥٧- الصحاح في اللغة، للجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار.

١٥٨- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب.

١٥٩- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المؤلف: أحمد بن علي القلقشندي، دار الفكر، ط الأولى ١٩٨٧م، تحقيق: د. يوسف علي طويل.

١٦٠- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارِس القزويني، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون.

١٦١- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.

١٦٢- المخصص، لعلي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال.

١٦٣- المحكم والمحيط الأعظم، لعلي بن إسماعيل بن سيده، دار الكتب العلمية.

١٦٤- يتيمة الدهر، للعلامة عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي.

١٦٥- قرى الضيف، عبدالله بن محمد بن قيس، أضواء السلف، ط الأولى ١٩٩٧م، تحقيق : عبدالله المنصور.
١٦٦- القاموس المحيط، للعلامة محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة.
١٦٧- المحيط في اللغة، للصاحب ابن عباد.
١٦٨- العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٠٤هـ.
١٦٩- معجم الأدباء، لياقوت بن عبدا لله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس.
١٧٠- مجمع الحكم والأمثال، لأبي الفضل أحمد الميداني.
١٧١- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للعباسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد
١٧٢- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج العلامة الألباني، ط الأولى دار السلام.
١٧٣- تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء، للإمام تقي الدين الفاسي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وأكرم البوشي، ط الأولى.
١٧٤- الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام، تأليف د. بشار عواد معروف، ط الأولى.
١٧٥- الأشفاق على أحكام الطلاق، لمحمد زاهد الكوثري، ط ١٤١٥هـ، المكتبة الأزهرية للتراث.
١٧٦- كتب حذر منها العلماء، تصنيف مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصميعي، ط الأولى.

١٧٧- التوضيح الجلي، تأليف محمد بن إبراهيم الشيباني، مركز المخطوطات بالكويت، ط الأولى.
١٧٨- أضواء على الرسالة المنسوبة للذهبي، تأليف: محمد القونوي، ط الأولى.
١٧٩- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، للعلامة المعلمي مع تعليقات المحدث الألباني وغيره، ط الثانية، المكتب الإسلامي.
١٨٠- ورقات عن حضارة المرينيين ، لمحمد المنوني .

الفهارس